طريق الوصول

الى التوحيد والنبوة والمعاد والعدل والامامة

تأليف:

الشيخ الكبير الحاج الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كشف الغطاء (قدس سره)

عني بنشره وتصحيحه

سماحة آية الله السيد يوسف المدني التبريزي (مدظله العالي)

(با ضميمه زندگى نامه معظم له)

طريق الوصول

الى التّوحيد والنّبوّة والمعاد والعدل والامامة

تأليف

الشيخ الكبير الحاج الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كشف الغطاء قدس سره الشريف

عنى بنشره وتصحيحه

سماحة آية الله السيد يوسف المدني التبريزي مدظله العالي

باضميمه زندگينامه معظم له

شناسنامه کتاب:

طريق الوصول الى التّوحيد و النبوّة و المعاد و العدل و الامامة

تاليف: .... الشيخ جعفر كاشف الغطاء

تصحيح: .... آية الله العظمى السيد يوسف المدنى التبريزى

التاريخ: .... ۱۴۳۲ هجرى قمرى

الطبعة: .... الاولى

العدد: .... ۲۰۰۰ نسخة

الناشر: .... دفتر معظم له

السعر: .... ۲۰۰۰ تومان

المطبعة: .... دانش

بسم الله الرحمن الرحیم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب
طريق الوصول
الى التّوحيد والنّبوّة والمعاد والعدل والامامة

تأليف

الشيخ الكبير الحاج الشيخ جعفر كاشف الغطاء
صاحب كشف الغطاء قدس سره الشريف

شبكة كتب الشيعة

عني بنشره وتصحيحه
سماحة آية الله السيد يوسف المدني التبريزي مدظله العالي

shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمی السید یوسف المدنی التبریزی دامت برکاته

بعد التحیّة و السّلام؛

نستدعی الجواب عن المسائل الخمسة مستدلّاً؟

(الاوّل) التّوحید (و الثّانی) النّبوّة (و الثالث) المعاد (و الرّابع) العدل (الخامس) الامامة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الّذی انزل علی عبده الکتاب تبصرة و تذکرة لاولی الالباب من دون ارتیاب انعم علی عباده بشرائع الاسلام و هداهم الی مسائل الحلال و الحرام من قواعد الاحکام بمسالک الافهام و شرح صدور الفقهاء بنوره الفائض و دلّنا بمصابیح من دروس الی مدارک الفقه و سرائره،

و اشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريک له ربّ الارباب و خضعت لعظمته الرّقاب و الصّلاة و السّلام على النّبىّ المبعوث بالآيات و الحجج و المخصوص بقرآن عربىّ غير ذى عوج الهادى الى الدّين القويم و الصّراط المستقيم و آله اولى العصمة و السّداد و ادلّة الرشاد و شفعاء يوم المعاد المصطفين الاخيار و الائمّة الاطياب الاطهار ما دامت العناية مبذولة لتهذيب النّفوس و تكميل العقول.

(بعد) فيقول العبد الفقير الى الله الغنىّ غفر الله له و لوالديه و انعم عليهما و عليه و على جميع المؤمنين فهو خير المحسنين انّ علم الفقه لا يخفى شرفه و علوّه و مقامه و عظيم قدره و رفيع فخره و الحمد لله اوّلاً و آخراً و له الشّكر الدّائم سرمداً و الصّلاة على نبيّه و آله الطّيّبين الطّاهرين ابداً ابديّة السّماوات و الارض ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهّاب.

(اقول) انّ المسائل المذكورة الاعتقاديّة تختصّ بعلم الكلام الباحث عن المبدء و المعاد و نحن تعرّضنا لها فى ضمن المسائل المستحدثة و الفوائد المدنيّة و سائر تأليفاتنا فليرجع اليها.

(و لكن) علماء علم الكلام يبحثون تفصيلاً و مستدلاً كلّ منهم بسليقته.

(و فى النّظر القاصر) اجود الاقوال من حيث البحث و الاستدلال عن المسائل الخمسة قول الشّيخ الكبير الشّيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله فى كتاب «كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغرّاء»

فلابدّ لنا نقل عين عبارته فيها لينتفع به العلماء «المبتدى» و «الواسطة» و «الواصل» خصوصاً الّذين كانوا فاسدين عقيدةً فى العصر الحاضر نسئل الله تعالى التّوفيق و التّأييد لهم فى مطالعتهم لها،

(و سمّيتها) طريق الوصول الى الاصول الخمسة؛

(و ينبغى) قبل نقل عباراته فى المسائل الخمسة توصية العلماء للنّظر الى خطبة الكتاب و فيها منافع معتدّ بها فبالمراجعة تصل اليها

و لا يخفى انّ العلماء ربّما ينقلون المسائل الفرعيّة من كشف الغطاء من كتاب الجهاد و غيره و لا ينقلون ما تعرّض فى خطبة الكتاب و الحال انّ منافعها لا تخلو عن الفائدة و ان كانت كلماتها

مغلقة و مضطربة،

(**و التّقيّة الزّمانيّة**) مانعة من طبعها و نشرها فی هذا المختصر اذ التّقيّة تنقسم بالاحكام الخمسة التكليفيّة وجوباً و حرمةً و ندباً و كراهة و اباحة،

(**فالواجب**) ما كان فيه خوف الضّرر المالی و البدنی و العرضی حاليّاً كان او استقباليّاً؛

(**و المحرّم**) ما لم يتحقّق خوف الضّرر مالاً و بدناً و عرضاً و غير ذلک حاليّاً كان او استقباليّاً ايضاً؛

(**و يدلّ على ذلك**) الادلّة الاربعة:

فمن الكتاب قوله تعالى ﴿إِلَّا اَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[1] و من السّنّة الاخبار المتواترة الّتی جمعها صاحب الوسائل فی كتاب الامر بالمعروف و النّهی عن المنكر و يكفی قوله عليه السلام «لا دين لمن لا تقيّة له و تسعة اعشار الدين التقيّة و لا ايمان لمن لا تقيّة له» الی غير ذلک من التّعبيرات،

---

[1] - آل عمران/۲۸.

و من الاجماع محصّلة و منقولة بل هى من ضروريّات فقهائنا

و من العقل استقرار آراء العقلاء على تقديم الاهمّ عند الدّوران بينه و بين المهمّ و التّقيّة من مصاديقه فهى من الامور الّتى تحكم بها الفطرة السّليمة فلا اختصاص لها بمذهب و ملّة بل جارية فى جميع المذاهب و الاديان و الاعصار كما ورد فى تقيّة خليل الرحمن و غيره من الانبياء عليهم السلام و فى رسالة ابى عبدالله عليه السلام الى اصحابه «و عليكم بمجاملة اهل الباطل» و قوله عليه السلام «عليكم بالتّقيّة» فانّه ليس منّا من لم يجعلها شعاره و دثاره مع من يأمنه لتكون سجيّة مع من يحذّره؛

(و المندوب) ما اذا اتى بالعمل الواقعى ثمّ اعاد العمل مع عدم ترتّب ضرر على عدم الاعادة؛

(و المكروه) ترک ذلک بناء على انّ ترک المندوب مكروه؛

(و المباح) كالتّقيّة مع النّاس فى العبادات الغير الشّرعيّة مع عدم ترتّب عنوان آخر عليه.

المبحث الاوّل فی التوحید؛

بمعنی ان یعرف انّ الله تعالی واحد فی الرّبوبیّة و لا شریک له فی المعبودیّة و یتبعها النّظر فی الصّفات من الثّبوتیّات و السّلبیّات و یکفی فی هذا المقام ما یغنی عن الخوض فی مباحث الکلام من امعان النّظر فی الآثار و اختلاف اللّیل و النّهار و نزول الامطار و جری الانهار و رکود البحار و حرکة السّماء و اضطراب الهواء و تغیّر الاشیاء و اجابة الدّعاء و ما نزل علی سالف الامم من البلاء و ایجاد الموجودات و صنع المصنوعات و تکوین الابدان و تقضّی الزّمان و استقامة النّظام و اصطکاک الغمام و کفی بصنع الانسان فضلاً عن سایر انواع الحیوان دلیلاً قاطعاً و برهاناً ساطعاً خلقه من تراب ثمّ اودعه الاصلاب نطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظاماً ثمّ کسی العظام لحماً ثمّ اخرجه خلقاً سویّاً و خلق له لبناً صافیاً و

جعل له غذاءً وافياً ينجذب اذا جذبه و يحتبس اذا رفع فمه و لولاه لم يتغذّ بمأكول و لا مشروب للطافة بدنه و ضعف هاضمته و اودع محبّته فى قلب اُمّه فتحمّلت سمر اللّيل و ثقل الحمل و كلفة التّطهير و الغسل ثمّ لمّا كملت قوّته و عظمت الى ما غلظ من المأكل حاجته خلق له اسناناً يقتدر بها على طحن المأكول

و جعلها على مبدء الدخول و الهمه الفكر الصّحيح و علّمه المنطق الفصيح ليتعرّض لتحصيل مطالبه و اكتساب ماربه و حبّبه الى ابيه لاحتياجه حينئذ اليه حيث لا معوّل له بعد الله الّا عليه حتّى اذا بلغ الكمال و ملّت اهاليه من تربيته فى تلك الحال اودعه قوّة يقتدر بها على المعاش و اقتناء اللّباس و الغطاء و الفراش بعد ان شقّ له سمعاً قسّمه على الجانبين و حرسه من لطفه بحوّاطتين تحرسانه عن وصول ما يفسده من القذرات و خصّه بمرى الوسخ عن بلوغ موذيات الحيوانات و بصراً فى محلّ مكشوف ليتمكّن من الابصار و سوّره بجفنين يحفظانه من المضارّ و جعل له امعاء و شهوة الغذاء و مجرى الشّراب و الطّعام و الهواء و اودعه قوّة جاذبة ترسل ذلک الى ماسكة مصحوبة بهاضمة مناولة لدافعه و خلق له

مدخلاً و مخرجاً و یدا للبطش و رجلاً للمشی و آلة و امناء و رحماً یحفظ تلک النّطعة الی حیث یشاء

فتبارک الله الّذی خلق الانسان بلا مثال و اقام الخلایق علی احسن اعتدال فلو تأمّلت فی نفسک الّتی بین جنبیک و تفکّرت بجسمک الذی هو محطّ عینیک فضلاً عن ان توجّه حواسّ الادراک الی عجیب صنع الافلاک و ما احاطت به الارضون و السّموات من عجایب المخلوقات من الملائکة المقرّبین و ضروب الجنّ و الشّیاطین لَأَنبأک هذا النّظام المستقیم الجاری علی النّهج القویم انّ هناک موجداً لا یعارض و حاکماً لا یناقض عالماً بحقایق الاشیاء قدیراً علی ما یشاء و لو دخله الجهل او العجز فسد النّظام و لم یحصل للصّنع ذلک الاحکام و علومه الذّاتیّة نسبتها الی المعلومات بالسّویّة و قدرته عامّة لجمیع المقدورات لانّها ثابتة بمقتضی الذّات

و العلم و القدرة برهانان علی حیوة الجبّار و جری الافعال علی وفق المصالح ابین شاهد علی انّه فاعل مختار قدیم ازلیّ لم یسبق بعدم اصلی و الّا لم یکن قادراً بل مقدوراً علیه مع انّ مقتضی

الذّات لا یجوز الاختلافات بالنّسبة الیه ابدیّ سرمدیّ اذ مقتضی القدم عدم امکان العدم و قد تقرّر فی العقول انّ معلول الذّات لا یحول و لا یزول و لا یمکن استناده الی العلل الخارجات لانّ ذلک ملزم لحدوث الذّات مرید للحسن کارهٌ للقبح لاستغنائه عنهما مع علمه بالجهتین اللّتین نشاء الوصفان منهما مدرک للمدرکات لانکشافها لدیه،

و لانّ الادراک علم خاصٌّ دلّ صریح الکتاب و السّنّة علیه متکلّم لحسن صدور الکلام منه و شهادة اعجاز القرآن بصدوره عنه صادق منزّه عن الکذب و الافتراء متعال عن الاتّصاف بنقایس الاشیاء فقد اتّضح لک فی هذا المقام ثبوت صفات الجمال و الاکرام،

و هی الثّمانیة المعدودة فی علم الکلام،

الاوّل القدرة و الاختیار،

الثانی العلم،

الثالث الحیوة،

الرابع الارادة و الکراهة،

الخامس الادراک،

السادس القدم و الازليّة و البقاء و السّرمديّة،

السابع الكلام،

الثامن الصّدق،

و يلزم من اثبات القدم لذاته و استحالة ادخال الوصف القبيح فی صفاته نفی التّركيب من الاجراء و الّا توقّف عليها و سلب الجسميّة و العرضيّة عنه و الّا لازم الامكنة و احتاج اليها و حيث تنزّه عن مداخلة الاجسام استحال عليه لوازمها من الذّات و الآلام و امتنع الابصار بالنّسبة اليه و لم يجز فعل القبيح و الاخلال بالواجبات عليه و لا يقبل التّاثير و الانفعال فيستحيل عليه حلول الحوادث و الاحوال و يستحيل عليه الاحتياج الى مخلوقاته و الّا لزم عدم قدم ذاته و ليست صفاته الاصليّة مغايرة له زائدة عليه و الّا لزم التعدّد بالنّسبة اليه و ثبوت الشّريک يستلزم فساد النّظام و عدم ثبوت عليّة الوجود له على وجه التّمام و بتحقيق هذا المقال يتّضح لک طريق اثبات صفات الجلال،

و هى السّبعة التى ذكرها المتكلّمون:

الاوّل نفى التّركيب

الثانى نفى الجسميّة و العرضيّة

الثالث نفى كونه محلّاً للحوادث

الرابع نفى الرّؤية عنه

الخامس نفى الشّريك

السادس نفى المعنى و الاحوال

السّابع نفى الاحتياج؛

و جميع ذلك معروف ممّا ذكرناه و مبرهن عليه ممّا سطرناه و يكفى فى اثبات كثير من تلك الصّفات محكم الآيات و متواتر الرّوايات.

المبحث الثانى فى النّبوّة:

و الواجب على اهل كلّ ملّة معرفة نبيّها المبعوث اليها لابلاغ الاحكام و تعريف الحلال و الحرام و انّه الواسطة بينهم و بين المعبود و الموصل لهم بطاعته الى غاية المقصود لانّ تقريب النّاس الى الصّلاح و ابعادهم من الفساد واجب على ربّ العباد و لا يمكن ذلك بتوجيه الخطاب من ربّ الارباب بخلق الاصوات لكثرة الوجوه فيها و الاحتمالات فلا يحصل لهم كمال الاطمينان لتجوّز انّها اصوات صدرت من بعض الجانّ و لا بارسال من لا يدخل تحت قسم من النّاس من الملائكة او الجنّ و النّسناس لانّ النّفوس لا تركن اليه و فعل المعاجز ربّما لا يحال عليه فالنّبىّ المبعوث الينا و المفروض طاعته من الله علينا اعلى الانبياء قدراً و ارفع الرّسل فى الملاء الّا على ذكرا الّذى بشّرت الرّسل بظهوره و

خلقت الانوار كلّها بعد نوره علّة الايجاد و حبيب ربّ العباد محمد المختار ﷺ و احمد صفوة الجبّار ذو المعجزات الباهرة و الآيات الظّاهرة التى قصرت عن حصرها السُن الحساب و كلّت عن سطرها اقلام الكتاب كانشقاق القمر و تظليل الغمام و حنين الجذع و تسبيح الحصىٰ و تكليم الموتى و مخاطبة البهائم و اثمار يابس الشّجر و غرس الاشجار على الفور فى القفار و قصّة الغزالة مع خسيفها و خروج الماء من بين اصابعه و انتقال النّخلة اليه بامره و اخبار الذّراع له بالسّمّ و النّصر بالرّعب بحيث يخاف من مسير شهرين و نوم عينيه من دون قلبه و انّه لا يمرّ بشجر و لا مدر الّا سجد له و بلع الارض الاخبثين من تحته و عدم طول قامة احد على قامته،

و ان رؤيته من خلفه كرؤيته من امامه و اكثار اللّبن فى شاة امّ معبد و اطعامه من القليل الجمّ الغفير و طىّ البعيد اذا توجّه اليه و شفاء الارمد اذا تفل فى عينيه و قصّة الاسد مع ابى لهب و نزول المطر عند استسقائه و دعائه على سراقة فساخت قوائم فرسه ثمّ عفى عنه فدعى فاطلقت و اخباره بالمغيبات كانبائه عن العترة

الطّاهرة واحداً بعد واحد و ما يجرى عليهم من الاعداء فى وقعة كربلا و غيرها و اخباره عن قتل عمّار و انّه تقلته الفئة الباغية و وقعة الجمل و خروج عايشة و نباح كلاب الحوئب و وقعة صفّين و اخباره عن اهل العقبة و اهل السّقيفة و تخلّف من تخلّف عن جيش اسامة و اهل النّهروان و بنى العبّاس الى غير ذلک و اخبار الاحبار عنه عليه السلام قبل ولادته بسنين.

و من ذلک ما ظهر له من الكرامات عند ميلاده كارتجاج ايوان كسرى حتّى سقط منه اربع عشرة شرافه و عوض بحيرة ساوه و خمود نار فارس و لم تحمد قبل بالفسنة و اضطراب الاحبار و الرّهبان عند ولادته حتّى راه بعضهم و عرف خاتم النّبوّة على جسمه الشّريف فقال انّه نبىّ السّيف و حذر اليهود منه و تهنية امّه من جهة السّماء و ما ظهر لها من الكرامات حين الحمل

و كفى بكتاب الله معجزاً مستمرا مدى الدّهر حيث اقرّت له عرب العرباء و اذعنت له جميع الفصحاء و البلغاء مع انّ معارضته كانت عندهم من اهمّ الاشياء على انّ النّظر فى اخلاقه الكريمة و احواله المستقيمة كفاية لمن نظر و حجّة واضحة لمن استبصر

ككثرة الحلم و سعة الخلق و تواضع النّفس و العفو عن المسئ و رحمة الفقراء و اعانة الضّعفاء و تحمّل المشاقّ و جمع مكارم الاخلاق و زهد الدّنيا مع اقبالها عليه و صدوده عنها مع توجّهها اليه و له من السّماحة النّصيب الاكبر و من الشجاعة الحظّ الاوفر

و كان يطوى نهاره من الجوع و يشدّ حجر المجاعة على بطنه و يجيب الدّعوة و يأكل اكل العبد و كان بين النّاس كاحدهم و لازم العبادة حتّى ورمت قدماه الى غير ذلک من المكارم الّتى لا تحصر و المحاسن التى لا تسطر و لبدنه الشّريف احوال مخصوصة به و مقصورة على جنابه كظهور نوره فى اللّيل المظلم و غلبة طيبه على المسک الاذفر و احتوائه على محاسن لم يعزّ اليها بشر ثمّ لا تجب على الامم اللاحقة معرفة الانبياء السّابقين؛

نعم ربّما وجب معرفة انّ لله انبياءً قد سبقت دعوتهم و انقرضت ملّتهم على الاجمال و يجب معرفة عصمته بالدّليل و يكفى فيه انّه لو جاز عليه الخطاء و الخطيئة لم يبق وثوق باخباره و لا اعتماد على وعده و وعيده

فتنتفی فائدة البعثة و لايتوقّف الايمان على العلم بوجوب نزاهة آبـائه الی مـبدء وجـودهم عـن الکـفر و اضـرابـه و انّـما هـو مـن المکمّلات و کذا معرفة الانساب و الازواج و الاولاد و العمر و مکان الميلاد و مـن اراد الازديـاد فـليعلم انّه مـحمّد بـن عـبدالله بـن عـبد المـطّلب و اسـمه شـيبته الحـمد بـن الهـاشم و اسـمه عـمر بـن عـبد مناف و اسمه المغيرة بن قصّی و اسمه زيد بن کلاب بن مرّة ابن کـعب بـن لویّ بـن غـالب بن فهر بن مالک بن النّضر بن کـنانة و اسـمه قـريش بـن خـزيمة بـن مـدرک بن الياس بن مضر بن نواز بن معد بن عدنان

و امّه آمـنة بنت وهـب بن عـبد مـناف و کـنيته ابوالقاسم و لقبه المصطفی

و مولده بـمکّة فی شـعب ابی طـالب يـوم الجـمعة السّابع عشر فی ربيع الاوّل و نقل عليه اجماع الشّيعة

و ذکـر بـعضهم انّ ميلاده يـوم الثّانی عشر منه و عـليه المخالفون و علی القولين فامّا مع الزّوال او عند الفجر و کان ذلک فی عام الفيل،

و له من الازواج خمسة عشر علی ما نقل بعضهم

و فی المبسوط عن ابی عبیدة انّ له من الازواج ثمانیة عشرة سبع من قریش و واحدة من خلفآئهم و تسع من سایر القبائل و واحدة من بنی اسرائیل بن هٰرون بن عمران و اتّخذ من الاماء ثلاثاً عجمیّتین و عربیّة و اعتق العربیّة و استولد احدی العجمیتین،

فاوّل من تزوّج بها خدیجة بنت خویلد و هو ابن خمسة و عشرین سنة،

ثمّ بعد موتها سودة بنت زمعه

ثمّ عایشة و لم یتزوّج بکراً سواها

ثمّ امّ سلمة و حفصة

ثمّ زینب بنت جحش من الخلفاء

ثمّ جویریة بنت الحرث

ثمّ ام حبیبة بنت ابی سفیان

ثمّ من بنی اسرائیل صفیّة بنت حیّ

ثمّ میمونة الهلالیّة

ثمّ فاطمة بنت شریح الواهبة

ثمّ امّ المساکین زینب بنت خزیمة

ثمّ اسماء بنت النّعمان

ثمّ فتیلة اخت الاشعث

ثمّ امّ الشّریک

ثمّ صبا بنت الصّلت

و کان له ولیدتان ماریّة القبطیّة و ریحانة بنت زید بن شمعون

و کان له من الاولاد ثمانیة ولد له من الخدیجة قبل المبعث القاسم و رقیّة و زینب و امّ کلثوم و ذکر بعض اصحابنا فی رقیّة و زینب انّهما بنتا تبنیً لا بنتان علی الحقیقة و انّهما بنتا هالة اخت خدیجة و قد نقل عن الائمّة الهدی علیهم السلام و بعد المبعث الطیّب و الطّاهر و فاطمة،

و روی انّه لم یولد له بعد المبعث سوی فاطمة علیها السلام و انّ الطیّب و الطّاهر قبله و له ایضاً ولد یسمّی ابراهیم و نزل علیه الوحی و تحمّل اعباء الرّسالة یوم السّابع و العشرین فی رجب و هو ابن اربعین سنة و اصطفاه ربّه الیه بالمدینة مسموماً یوم الاثنین للیلتین بقیتا من صفر سنة احدی عشر من الهجرة و له ثلاثاً و

ستّون سنة و دفن فى حجرته التى توفّى فيها و مات ابوه عبدالله و هو ابن شهرين

و فى كشف الغمّة انّه بقى مع ابيه سنتان و اربعة اشهر و نقل انّ اباه مات و هو حمل و قيل مات و عمره سبعة اشهر و ماتت امّه و هو ابن اربع سنين و فى كشف الغمّة ستّ سنين و كان كما وصفه ولده الباقر عليه السلام ابيض اللّون مشرباً بالحمرة ادعج العينين اى اسودهما مع سعة و مقرون الحاجبين خشن الاصابع كانّ الذّهب على كفّه عظيم المنكبين اذا التفّت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله سائل الاطراف كانّ عنقه الى كاهله ابريق فضّة و اذا مشىٰ تكفى كانّه نازل الى منحدر و لم ير مثل نبىّ الله قبله و لا بعد.

المبحث الثالث في المعاد الجسماني؛

و يجب العلم بانّه تعالى يعيد الابدان بعد الخراب و يرجع هيئتها الاولى بعد ان صارت الى التّراب و يحلّ بها الارواح على نحو ما كانت و يضمّها اليها بعد ما انفصلت و بانت فكانّ النّاس نيام انتبهوا فاذا هم قيام ينظرون الى عالم جديد لا يحيط به التّوصيف و التّحديد قد احسّوا بالمصيبة الكبرى و تاهّبوا الشدائد الرّجعة الاخرى

و قد اخذتهم الدّهشة فصاروا حيارى و غلبت عليهم الخشية فكانوا سُكارى و ما هم بسكارى قد اتّضح لديهم ما قدموا و بدى و وجدوا ما عملوا حاضراً و لا يظلم ربّک احداً قد فقدوا النّاصر و المعين و سلّموا الامر لربّ العالمين و الحجّة فى اثبات المعاد انّه

لولاه لذهبت مظالم العباد و تساوی اهل الصّلاح و الفساد و ضاعت الدّماء

ثمّ لم تبق ثمرة لارسال الانبياء و انّ لطف الله تعالى يستحيل عليه الانقضاء لانّ الموجب للابتداء هو المانع عن الانتهاء و ممّا يحيله العقل اختصاص لطفه تعالى بهذه الايّام القلائل الّتى هى كظلّ زائل ثمّ لولا ذلک لم يحسن الوعد و الوعيد و التّرغيب و التّهديد و لساوی افضل الانبياء فی الفضيلة اشقى الاشقياء و فيما تواتر من بعض الكرامات كاحياء كثير من الاموات و اخبارهم عمّا شاهدوا من الكربات و ما شاهدوه بعض الاولياء عند المماة كفاية لمن نظر و عبرة لمن اعتبر

و كفى بذلک شهادة الآيات و متواتر الرّوايات مع ما دلّ على عصمة الانبياء و عدم جواز صدور الكذب منهم و الافتراء و المقدار الواجب بعد معرفة اصل المعاد معرفة الحساب و ترتّب الثّواب و العقاب و لا يجب المعرفة على التّحقيق التى لا يصلها الّا صاحب النّظر الدّقيق كالعلم بانّ الابدان هل تعود بذواتها او انّما يعود ما يماثلها بهيئاتها و انّ الارواح هل تعدم الاجساد او تبقى

مستمرّة حتّى تتّصل بالابدان عند المعاد و انّ المعاد هل يختصّ بالانسان او يجرى على كافّة ضروب الحيوان

و انّ عودها بحكم الله دفعىّ او تدريجىّ و حيث لزمه معرفة الجنان و تصوّر النّيران لا يلزم معرفة وجودهما الان و لا العلم بانّهما فى السّماء او فى الارض او يختلفان

و كذا حيث يجب معرفة الميزان لا يجب عليه معرفة انّها ميزان معنويّة او لها كفّتان و لا يلزم معرفة انّ الصّراط جسم دقيق او هو عبارة عن الاستقامة المعنويّة على خلاف التّحقيق

و الغرض انّه لا يشترط فى تحقّق الاسلام معرفة انّهما من الاجسام و ان كانت الجسميّة هى الاوفق بالاعتبار و ربّما وجب القول بها عملاً بظاهر الاخبار و لا تجب معرفة انّ الاعمال هل تعود الى الاجرام و هل ترجع بعد المعنويّة الى صور الاجسام و لا يلزم معرفة عدد الجنان و النّيران و ادراک کنه حقيقة الحور و الولدان و حيث لزم العلم بشفاعة خاتم الانبياء لا يلزم معرفة مقدار تاثيرها فى حقّ الاشقياء و حيث يلزم معرفة الحوض لا يجب عليه

توصيفه و لا تحديده و تعريفه و لا يلزم معرفة ضروب العذاب و كيفيّة ما يلقّاه العصاة من انواع النّكال و العقاب.

نعم ينبغى لمن صبغ بصبغة الاسلام و تجنّب عن متابعة الهوى و الشّيطان ان يشغل فكره فيما يصلح امره و يرفع عند الله قدره و يستعين على نفسه بالتّفكّر فيما يصيبه اذا حلّ فى رمسه و ما يلقى من الشّدايد العظام بعد الحضور بين يدى الملك العلام و يكثر النّظر فى المرغّبات المحرّكة للنّفس الى طاعة ربّ السّموات كالتّفكّر فى تلك الجنان و ما فيها من الحور و الولدان و التّأمّل فى تلك الاشجار الحاوية لما تشتهيه الانفس من الثّمار

فينبغى للعاقل ان يفرض الجنّة كانّها بين يديه و يخيّل النّار كانّها مشرفة عليه هذه تسوقه و تلك تقوده فليخش من لحوق السّائق وليحكّم الجاذب حذراً من انقطاع الذّمام بيد القائد و هذه المعارف الثّلاث اصول الاسلام فمن انكر منها واحداً عرف بالكفر بين الانام و لا فرق بين انكارها من اصلها و بين عدم معرفتها و جهلها؛

نعم یحصل الاختلاف فی بعض شعوبها و اقسامها و ضروبها فانّ منها ما یکون عدم العلم به مکفّراً من دون فرق بین الانکار و الشّک و الذّهول تساهلاً و منها ما یکون کذلک بشرط الانکار و الجحود و منها ما یکون فیه ذلک مع الانکار و الشّک فقط و بعضها یلزم منها العصیان دون الکفر و هو منقسم الی تلک الاقسام فمن اراد تمام المعرفة فلیراجع الی بعض العارفین لیقف علی حقیقة ذلک والله ولیّ التوفیق.

المبحث الرابع في العدل:

بمعنى انّه لا يجوز في قضائه و لا يتجاوز في حكمه و بلائه يثيب المطيعين و ينتقم بمقدار الذّنب من العاصين و يكلّف الخلق بمقدورهم و يعاقبهم على تقصيرهم دون قصورهم و لا يجوز عليه ان يقابل مستحقّ الاجر و الثّواب باليم العذاب و العقاب لا يامر عباده الّا بما فيه صلاحهم و لا يكلّفهم الّا بما فيه فوزهم و نجاحهم الخير منشائه منه و الشّرّ صادر عنهم لا عنه و يكفي في البرهان عليه غناه عن الظّلم و عدم حاجته اليه

و الله تعالى منزّه عن فعل القبيح كما يشهد بذلك العقل الصّحيح مع انّه امر بالعدل و الاحسان و ذمّ الظّلم و اهله في صريح القرآن و احال الظّلم على ذاته كما دلّ عليه صريح آياته و

کرّر اللّعن علی الظّالمین فی محکم کتابه المبین و اخرجهم عن قابلیّة الدّخول فی جملة الاوصیاء و المرسلین بقوله تعالی ﴿لا ینال عهدی الظّالمین﴾

و قد جری مثل ما ذکرناه و حرّرناه و سطرناه علی لسان انبیائه و خاصّة اوصیائه و اولیائه الّذین دلّت علی صدقهم المعجزات و قامت علیه البراهین و الآیات و قد شهدت بثبوت العدل متواترات الاخبار و قامت علیه ضرورة مذهب صفوة الابرار،

ثمّ اوّل درجات اللّطف العدل و بعدها مراتب الرّحمة و الفضل و علیه یبنی العفو عن المذنبین و التّجاوز عن الخاطئین و المقصّرین فلا ییأس المذنب عن عفوه طمعاً فی فضله و لا یقطع علی نجاة نفسه حذراً من ان یعامله بعدله فقد وصف نفسه بشدّة العقاب و فتح للتّوبة اوسع باب و امر بکثرة الرّجاء عصاة النّاس و نهاهم عن القنوط من رحمته و الا یاس و حذرهم من سطواته و دلّهم علی سبیل طاعاته و قوّی امل المسرفین و حقّق رجاء المسرفین بقوله تعالی ﴿یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم و لا تقنطوا من رحمة الله انّ الله یغفر الذّنوب جمیعاً﴾

و قال تبارک و تعالی ﴿انّ الله لا یغفر ان یشرک به و یغفر ما دون ذلک لمن یشاء﴾ و سمّی نفسه بالتّوّاب و الرّوف و الرّحمن و الرّحیم و العطوف و یکفی فی معرفة العدل ذلک المقدار و لا یجب علی النّاس ادراک ما یفهم اهل الافکار و الانظار من معرفة مقادیر جزاء الطّاعات و ما یستحقّه العصاة من العقاب علی التّبعات و الله ولیّ التوفیق.

المبحث الخامس فى الامامة:

فانّ من الواجب على كافّة البشر معرفة من عاصرهم او تقدّمهم من الائمّة الاثنى عشر لشهادة العقل بوجوب وجود المبيّن للاحكام كما حكم بلزوم وجود المؤسس للحلال و الحرام لمساواة الجهتين و حصول الجهالة عند فقد كلّ من الامرين و لكثرة المجملات فى القرآن و فى الاخبار الواردة عن سيّد ولد عدنان و لورود كثير من المتشابهات فى كثير من الآيات مع عموم الخطابات للمكلّفين على ممرّ الاوقات

و لانّ انقطاع معاذير العباد فيما يرتكبونه من انواع الضّلال و الفساد موقوف على وجود من يؤمن من الخطاء بالنّسبة اليه و لا يجوز العقل النّسيان و العصيان عليه و قيام الحجّة بالوجود من غير

بيان ثاقب حيث كان الباعث لغيبته ما يخشاه على نفسه من اهل الجور و الطّغيان و كفى فى اثبات وجوب وجود الامام مدى الدهر ما اتفق لهشام فى بعض الايّام مع عمرو حيث ساله الک اذن الک لسان حتّى اتى على تمام حواسّ الانسان،

ثمّ قال الک قلب فانعم فى الجواب فقال و ما تصنع به فقال ليميّز خطاء تلک الحواسّ من الصّواب فقال اتظنّ بمن يتكفّل بنصب ميزان لتلک الحواسّ لا ينصَبُ اماماً يميز الحقّ لكافّة النّاس فانقطع عمرو من الكلام و لم يزد على ان قال له انک انت هشام على انّه متى وجب وجود الامام فى وقت لزم استمراره مدى الايّام لانّ علّة وجوبه فى الابتداء مستمرّة على الدّوام

و يكفى فى اثبات الابديّة ما تواتر من الجانبين من السّنّة المحمديّة انّ من مات و لم يعرف امام زمانه بين يديه فقد مات ميتة الجاهليّة

و ما تواتر نقله من الطّرفين على كون كتاب الله و عترة نبيّه مقترنين حتّى يردا على النّبىﷺ و يصلا اليه و يشهدا على تمام

الامّة بین یدیه و حیث تبیّن عدم جواز خلوّ الارض من حجّة علی الدّوام و امتنع حدوث الانبیاء بعد نبیّناﷺ تعیّن الامام

و یمکن بعد امعان النّظر فیما ذکرناه اثبات الامامة الائمّة الاثنی عشر لانّ کلّ من قال ببقاء الامام قال بذلک سوی طوائف لا عبرة بها بین اهل الاسلام و ممّا ینبغی التمسّک به فی هذا المقام ما اشتهر بین علماء الاسلام من انّهم بین قولین لا ثالث لهما و مفترقون علی مذهبین لا یخرجون عنهما،

احدهما انّ الامامة بالرّای و الاختیار؛

ثانیهما انّها بتعیّن من العزیز الجبّار؛

و بطلان الاوّل واضح لیس فیه خفاء و لا یرتضیه احدٌ من آحاد العقلاء لانّه یستحیل علی الحکیم ان یحیل الی خلقه هذا الامر العظیم الذی علیه مدار الاحکام و امتیاز الحلال من الحرام و کشف حقایق الاشیاء و تمیز تکالیف ربّ السّماء مع انّه لم یحل الیهم شیئاً امر به من الواجبات و لا اقلّ شیئ من المسنونات و المندوبات مع انّ فی تلک الاحالة بعثا علی اثارة البغضاء و اقامة المنازعة الشّدیدة و الشّحناء

كما يظهر من تتبّع احوال المهاجرين و الانصار حين فقدوا النّبى المختارﷺ فكلّ يدّعى انّه بالامامة اولى و انّ قدره من قدر غيره اعلى حتّى حصلت الفضيحة الكبرى و ظهر حرص القوم على الدّنيا و اعراضهم عن الاخرى على انّه كيف يرضى العقل لسيّد الكونين و خيرة ربّ العالمين المبعوث رحمة للنّاس ان يوصى ببعض الاثاث و العروض و اللّباس و يبيّن موضع الدّفن و كيفيّة الكفن و لا يوصى بما لو اطيع به لارتفعت الفتن و يدع الخلق فى هرج و مرج و لا يقيم لهم ما يصلح به العوج و حيث بطل طريق الاختيار تعيّن امامة الائمّة الاطهار و علم انّ الائمّة هم اثنى عشر بانقراض او شبه انقراض الطّوائف الاخر

و كذا يمكن اثبات ذلك باوضح المسالك و ذلك بما اوضحناه من وجوب العصمة فى الامام و ذلك لا يعرف لغيرنا من اهل الاسلام على انّ التأمّل فى الوقايع السّالفة و الاحوال العارضة فى عصر النّبىّ قرب المماة كالتّفكّر فى سرّ ابعادهم مع اسامة و ابقاء علىعليه‌السلام مع انّه يخبر بقرب الاجل و التّشديد على انفاذ الجيش و سرّ العزل عن الصّلوة و سرّ الغوغاء فى الرّقعة و الدّوات

و شدّة الامتناع عنها و شدّة العناية فی یوم الغدیر مع شدّة الرّمضاء و استعجال القوم فی طلب الامر قبل تجهیز النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و عدم تقدیم امیرالمؤمنین علیه السلام المقدم فی زمان سیّد المرسلین فی شیئ من الامور و غیر ذلک و فی النّظر فی سیرة الفریقین و فی التّأمّل فی احوال ذات البین من العلماء و العباد و النّسّاک و الزّهّاد ما یغنی من نظر،

و یکفی من تبصّر و اعتبر و یکفی لمن استعمل جادّة الانصاف و تجنّب سبیل التّعنّت و الاعتساف النّظر فی احوال القوم و سیرتهم و سننهم و طریقتهم من اظهار الغلظة و الجفاء علی عترة خاتم الانبیاء حتّی ورثها صاغرهم عن کابرهم و سنّها اوّلهم لاخرهم و کانت فی الصّدور و ان لاحت امارتها و لکن ظهرت کلّ الظهور بوقعة الجمل و صفّین و الاعلان بسب العادی لامیرالمؤمنین علیه السلام و ما جری فی کربلا علی بضعة فؤاد خاتم النبیّین صلی الله علیه و آله و سلم و ما جرت علیه سنّة العباسین و الامویّین من استباحة دماء العلویّین و تغریب اجلّاء الفاطمیّین بحیث لو تأمّلت لوجدت خبرا مسلسلا تناوله العبّاسی عن الامویّ عن الفراعنة الاولی و حیث انّ هذا المقام من

مزالّ الاقدام بين طوائف الاسلام التزمنا باطناب الكلام و الاشارة الى ما استفاضت رواية المخالفة له عن النبیّ ﷺ و هو على اقسام:

منها ما دلّ على حصر الائمّة الاثنى عشر عليهم السلام و هی عدّة اخبار مرويّة فی كتبهم المعتبرة ایّ اعتبار كما روى فی المجمع بين الصّحيحين عن سيّد الكونين بسند ينتهی الى جابر بن سُمرة عن النبیّ ﷺ انّه قال يكون من بعدی اثنا عشر خليفة ثمّ تكلّم بكلمة خفيّة ثمّ قال كلّهم من قريش و روى البخاری فی صحيحه بطريقين،

اوّلهما الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بعدی اثنا عشر اميراً ثمّ قال كلمة لم اسمعها ثمّ قال كلّهم من قريش،

و **ثانيهما** الى ابن عتيبة قال قال رسول الله ﷺ لا يزال امر النّاس ماضياً ما وليّهم اثنا عشر رجلاً ثمّ تكلّم بكلمة خفت علیّ فسئلت ابی ما ذا قال رسول الله ﷺ فقال قال كلّهم من قريش و

قد روی مسلم ایضاً الحدیث الاوّل بثمان طرق الفاظ متونها لا تختلف و رواه الحمیدی فی الجمع بین الصّحیحین بستّ طرق و رواه الثّعلبی فی تفسیره بثلاث طرق و رواه ایضاً فی الجمع بین الصّحاح السّتّ بثلاث طرق و روی مسلم ایضاً الحدیث الثّانی بلفظه و فی صحیح مسلم عنه ﷺ لا یزال الدّین قائماً حتّی تقوم السّاعة و یکون علیهم اثنا عشر خلیفة کلّهم من قریش و فی الجمع بین الصّحاح السّتّ فی موضعین انّه ﷺ قال انّ هذا الامر لا ینقضی حتّی یمضی فیهم اثنا عشر خلیفة کلّهم من قریش و فی صحیح ابی داود و الجمع بین الصّحیحین و ذکر السّدی فی تفسیره و هو من علماء الجمهور و ثقاتهم قال لما کرهت ساره مکان هاجر اوحی الله تعالی الی ابراهیم ان انطلق باسمعیل و امّه حتّی تنزله بیت النّبیّ التّهامیّ فانّی ناشر ذرّیّتک و جاعلهم ثقلاً علی من کفر و جاعل من ذرّیّته اثنی عشر عظیماً

و فیه ضرب من التّغلیب و عن ابن عبّاس قال سئلت النّبیّحین حضرته الوفاة و قلت اذا کان ما نعوذ بالله تعالی منه فالی من فاشار بیده الی علیّ و قال الی هذا فانّه مع الحقّ و الحقّ معه ثمّ

يكون من بعده احد عشر اماماً و في المرفوع عن عائشة انّها سئلت كم خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اخبرني انّه يكون من بعده اثنا عشر خليفة فقال قلت فقلت من هم فقالت اسمائهم مكتوبة عندي باملاء النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لها فاعرفينه فأبت،

و روى صدر الائمّة اخطب خوارزم باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسرى بي الى السّماء قال لي الجليل جلّ جلاله امن الرّسول بما انزل اليه من ربّه فقلت و المؤمنون فقال لي صدقت من خلفت في امّتك قلت خيرها قال عليّ بن ابيطالب عليه السلام قلت نعم يا ربّ قال يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم انّي اطلعت الى الارض اطلاعة خيراتك منها فشققت لك اسماً من اسمائي فانا الاعلى و هو عليّ يا محمّد انّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمّة عليهم السلام و لك من نوري و عرضت ولايتكم على اهل السّموات و الارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جحدها كان من الكافرين يا محمّد لو انّ عبداً من عبادي عبدني حتّى يصير كالشّنّ البالي ثمّ اتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم تحبّ ان

تراهم قلت نعم فقال لى التفت الى يمين العرش فالتفتّ فاذا بعلىّ و فاطمة و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن علىّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و علىّ بن موسى و محمّد بن علىّ و علىّ بن محمّد و الحسن بن علىّ و المهدىّ فى ضحضاح من نور قيام يصلّون و هو فى وسطهم يعنى المهدى كانّه كوكب درّىّ و قال لى يا محمّد هؤلاء الحجج و هو الثّائر من عترتک و عزّتى و جلالى انّه الحجّة الواجبة لاوليائى و المنتقم من اعدائى،

و قد روى من طرق اهل السّنّة فى هذا المعنى اكثر من ستّين حديثاً كلّها تشتمل على ذكر الاثنى عشر و فى بعضها ذكر اسمائهم و كتبهم مملوّ من ذلک و عن ابيطالب انّه قال يا عمّ يخرج من ولدک اثنى عشر خليفة منهم يخرج المهدىّ من ولدک به تصلح الارض و يملاء الله قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً الى غير ذلک من الاخبار المنقولة فى كتبهم على هذا النّحو

و لا يراد بالخلفاء ارباب السّلطنة و الدّولة لزيادة عددهم من قريش اضعافاً مضاعفة لانّه يظهر من بعضها انّ آخرهم متّصل بآخر الزّمان و فى بعضها الآخر المهدىّ ثمّ اعتنائه ببيان الطّاغين و

الظّالمين من العبّاسين بعيد و ثبوت الخلافة لا يتوقّف على بسط اليد كما انّ النبوّة و الرّسالة كذلك و على تقدير التوقّف فحملها على الرّجعة موافق لرأينا فانّ طائفة منّا حكموا بثبوت الرّجعة للجميع فى نهاية الاستقلال،

و منها ما يدلّ على ثبوت الامامة الاثنى عشر بعد تأمّل ما نقل عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم انّه قال عدد اوصيائى من بعدى عدد اوصياء موسى و حوارىّ عيسى و كانوا اثنى عشر و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم بطريق مسروق عن ابن مسعود انّ عدد اوصيائى من بعدى عدد نقباء بنى اسرائيل و كانوا اثنا عشر و روى الزّمخشرى باسناده الى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال فاطمة ثمرة فؤادى و بعلها نور بصرى و الائمّة من وُلدها امناء ربّى و حبل ممدود بينه و بين خلقه من اعتصم بهم نجى و من تخلّف عنهم هوى

و روى الثّعلبى فى تفسير قوله تعالى ﴿و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرّقوا﴾ باسانيد عديدة بهم و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم انّه قال انّى تارك فيكم ما ان تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتى اهل بيتى و انّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض

و روی عنه ایضاً صلی الله علیه و آله انّه قال ایّها النّاس انّی تارک فیکم الثّقلین احدهما اکبر من الآخر کتاب الله حبل ممدود بین السّماء و الارض و عترتی اهل بیتی و انّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض و مثله ما فی الجمع بین الصّحیحین و کذا صحیح مسلم فی موضعین

و روی مثله ابو سعید الخدری و لا ریب فی انّه لا رجوع الی العترة الّا من الشّیعة و قد فسّرت العترة فی کتبهم المعتبرة بالذّرّیّة

و روی فی طرقهم المعتبرة انّه من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیّة و فیه و فیه ابین دلالة علی بقاء ا لائمّة الی انقضاء التّکلیف فانّ هذه الاحادیث و امثالها تدلّ علی افضلیّة اهل البیت علی غیرهم کما اعترف به التّفتازانی فی شرح المقاصد و یدلّ علی وجود من یکون اهلاً للتّمسّک به من اهل البیت الطّاهرین فی کلّ زمان وجدوا فیه الی قیام السّاعة حتّی یتوجّه البحث المذکور علی التمسّک بهم کما انّ الکتاب کذلک و لهذا کانوا امان اهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض،

قال الفاضل احمد بن السّوسى الشّافعى و قال ابن حجر انّ القطب لا يكون الّا من اهل البيت و روى انّ هذا الحديث صار سبباً لتشيّع بعض المخالفين من علمائهم معلّلاً بانّ ميتة الجاهليّة انّما يكون بفوات المعارف التى هى من اصول الدّين و ذلک لا ينطبق الّا على رأى الشّيعة و ممّا يفيد بقائهم الى انقضاء التّكليف فى مام مسند احمد بن حنبل انهﷺ قال انّ النّجوم امان لاهل السّماء فاذا ذهبت ذهبوا و اهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الارض و قد فسّر اهل البيت بهم

و روى الزّمخشرى فى ربيع الابرار انّ رسول اللهﷺ قال لمّا اسرا بى جبرائيل الى السّماء اخذ بيدى و اقعدنى على درنوک من درانيک الجنّة ثمّ ناولنى سفرجل فبينما انا اقلّبها انفلقت و خرجت جارية لم ار احسن منها فسلّمت علىّ فقلت من انت فقالت انا الرّاضية المرضيّة خلقتنى الجبّار من ثلاثة اصناف اعلائى من عنبر و وسطى من كافور و اسفلى من مسک ثمّ عجننى بماء الحيوة و قال لى كونى فكنت خلقنى لاخيک و ابن عمّک علىّ بن ابيطالب و الدّرنوک ضرب من البسط،

و روی ابوبکر الخوارزمی فی کتاب المناقب عن بلال بن حمامه قال طلع علینا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات یوم متبسّماً ضاحکاً و وجهه مشرق کدائرة القمر فسئلته عن ذلک فقال بشارة اتتنی من ربّی فی اخی و ابن عمّی و ابنتی فانّ الله تبارک و تعالی زوّج علیّاً علیه السلام من فاطمة فامر رضوان خازن الجنان بهزّ شجرة طوبی فحملت رقّاقا یعنی صکّاکا بعدد محبّی اهل البیت علیهم السلام و انشا ملائکته من نور و رفع الی کلّ ملک صکّا فاذا استویت القیمة باهلها نادت الملائکة فی الخلائق فلا یبقی محبّ لاهل البیت الّا دفعت الیه صکّاً فی فکاکه من النّار و الاحادیث هنا کثیرة

و من حدیث رفعه الخوارزمی الی ابن عبّاس قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لو اجتمع النّاس علی حبّ علی بن ابیطالب ما خلق الله النّار و فی الشّفا للقاضی عیّاض بلا اسناد من انّه قال معرفة آل محمد برائة من النّار و حبّ آل محمد جواز علی الصّراط و الولایة لآل محمد امان من العذاب

و یؤیّد ذلک قوله صلی الله علیه و آله و سلم لو انّ رجلاً حفز ای جمع قدمیه قائماً بین الرّکن و المقام فصلّی و صام ثمّ لقی الله مبغضاً لآل محمّد

دخل النّار و جاء فی قوله تعالی و انّی لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدی الی ولایة اهل البیت علیهم السلام

و عن الزّهری انّ محبّة العبد لله و رسوله و اهل بیته طاعة لهما و اتّباع لامرهما

و روی ابوالحسن الاندلسی فی الجمع بین الصّحاح السّتّ موطا مالک و صحیحی مسلم و البخاری و سنن ابی داود و صحیح التّرمذی و صحیح النّسائی عن امّ سلمة زوجة النّبی صلی الله علیه و آله و سلم انّ قوله تعالی ﴿انّما یرید الله لیذهب عنکم الرّجس اهل البیت﴾ نزلت فی بیتها و هی جالسة علی الباب فقالت یا رسول الله الست من اهل البیت فقال صلی الله علیه و آله و سلم انّک علی خیر انّک من ازواج النّبی صلی الله علیه و آله و سلم قالت و فی البیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام فقالت وجلّلهم بکسا و قال صلی الله علیه و آله و سلم اللّهم هؤلاء اهل بیتی فاذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهیراً

و رواه صدر الائمّة موفّق ابن احمد المکّی و ربّما یستفاد من قوله تبارک و تعالی انّما انت منذر و لکلّ قوم هاد فانّ المراد

بالهادی الی واقعی الشّرع کما انّ انذاره علی ذلک النّحو

و یؤیّد ارادة هذا ما ورد فی تفسیر الباطن انّه علیّ علیه السلام و لو ارید مطلق الهادی لم یکن لعلیّ مزیّة و من مستطرفات الاخبار انّ بعض الامراء و الوزراء عثر علی الاخبار الدالّة علی انّ الائمّة اثنی عشر فجمع العلماء وسئلهم عن معنی ذلک مورداً علیهم ان علی مطلق قریش فعدد سلاطینهم فوق ذلک اضعافاً مضاعفة

و ان اراد غیر ذلک فبیّنوه فاستمهلوه عشرة ایّام فامهلهم فلمّا حلّ الوعد تقاضاهم الجواب فحادّوا فتقدّم رجل مبرّز منهم و طلب الامان فاعطاه الوزیر منهم الامان فقال هذه الاخبار لا تنطبق الّا علی مذهب الشّیعة الاثنی عشریّة لکنّها اخبار آحاد لا توجب العمل فرضی بقوله و انعم علیه و لعمری انّ هذه الاخبار ان لم یکن من المتواترة علی کثرتها و کثرة رواتها و کثرة کتب التی نقلت فیها لم یکن متواترا اصلاً

ثمّ ان لم یکن متواترة فهی من المحفوفة بالقرائن و انّما حفظت بلطف الله تعالی و کانت مقتضی الحال اخفائها لا خلالها بینهم

المؤسّس بالسّقيفة المودع فى ضمن تلک الصحيفة و مخالفتها لهوى الامراء فظهورها مع انّ المقام يقتضى اخفائها قرينة على انّ الجاحد لا يمكنه انكارها كما انكر كثيراً من اضرابها

و منها ما يدلّ على انّ النّاجين من فرق الاسلام ليسوا سوى الشّيعة و روى الحافظ و هو من علمائهم بسند متّصل بعلىّ عليه‌السلام انّه قال تفترق الامّة ثلاثة و سبعون فرق و سبعون فى النّار و واحدة فى الجنّة و هم الذين قال الله تبارک و تعالى و ممّن خلقنا امّة يهدون بالحقّ و به يعدلون و هم انا و شيعتى و فى الصّواعق المحرقة لابن الحجر المتأخّر

و نقله صاحب كشف الغمّة عن الحافظ ابن مردويه و فى تفسير ﴿انّ الذين آمنوا و عملوا الصّالحات اولئک هم خير البريّة﴾ هم انت و شيعتک يا على تاتى انت و شيعتک يوم القيامة راضين مرضيّين و نأتى اعدائک مقمحين

و لفظ الشّيعة ان لم يكن صريحاً كما يقتضيه ظاهر الاطلاق فى الصّنف المخصوص فالقرينة من جهة الاضافة واضحة لانّ غير

هذا الصّنف شیعة الخلفاء و اسنادهم الی الخلیفة السّابق اولی من وجوه شتّی کما لا یخفی

و ممّا یقرب من ذلک ما دلّ من الکتاب علی وجوب طاعتهم علی الاجتماع او الانفراد قوله تعالی ﴿فاسئلوا اهل الذّکر﴾ و المراد بهم محمّد و علیّ و فاطمة و الحسن والحسین علیهم السلام

کما رواه الحافظ محمد بن موسی الشّیرازی من علمائهم و استخرجه من التّفاسیر الاثنی عشر عن ابن عبّاس و قوله تعالی ﴿اطیعوا الله و اطیعوا الرّسول و اولوا الامر﴾ فانّهم فسّروا اولوا الامر بعلیّ علیه السلام و قوله تعالی ﴿انّما ولیّکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصّلوة و یؤتون الزّکوة و هم راکعون﴾ اجمعوا علی نزولها فی علیّ علیه السلام مع انّه مذکور فی الصّحاح السّتّ و ظاهر الولایة ولایة التّصرّف فی الامر و النّهی و لا سیّما بعد ان اسندت الی الله و رسوله و صیغة انّما قضت بقصرها علیه مع وجوده و قوله تعالی ﴿و من ذرّیّتی قال لا ینال عهدی الظّالمین﴾ روی الجمهور عن ابن مسعود انّه قال صلی الله علیه و آله انتهت الدّعوة الیّ و الی علیّ و قوله تعالی ﴿و کونوا مع الصّادقین﴾

روی الجمهور انّها نزلت فی علیّ الی غیر ذلک من الآیات الدّالّة علی وجوب طاعتهم و الانقیاد لهم مع انّه قد علم بالضّرورة تظلّم امیر المؤمنین علیه السلام من القوم و تفرّده عنهم و کفی فی ذلک التّطلع فی خطبه و کلماته المنقولة عنه علیه السلام فی کتبهم کالخطبة الشّقشقیّة و نحوها و کیف یقع التظلّم منه صلوات الله علیه و لو صورة و هو مقتضی لعدم الوثوق بالخلفاء

و ممّا رواه جماعة اهل الآثار انّ قوماً من النّاس قولوا ما بال علی علیه السلام لم ینازع ابابکر و عمر و عثمان کما حارب طلحة و زبیر فبلغ الخبر الی امیر المؤمنین علیه السلام فامر ان ینادی بالصّلوة جامعة فلما اجتمع النّاس قام فیهم امیرالمؤمنین علیه السلام خطیباً فحمد الله و اثنی علیه و ذکر النبیّ صلی الله علیه و آله فصلّی علیه فقال معاشر النّاس بلغنی انّ قوماً قالوا ما بال علیّ علیه السلام لم ینازع ابابکر و عمر و عثمان کما نازع طلحة و الزّبیر الا و انّ لی فی سبعة من انبیاء الله اسوة:

اوّلهم النّبی نوح علیه السلام اذ قال الله تعالی مخبراً عنه انّی مغلوب فانتصر فان قلتم ما کان مغلوباً کفرتم و کذّبتم و ان کان نوح مغلوباً فعلیّ اعذر منه؛

الثّانی ابراهیم علیه السلام حیث یقول و اعتزلکم و ما تدعون من دون الله فان قلتم انّه اعتزلهم من غیر مکروه کفرتم و ان قلتم انّه رای المکروه منهم فانا اعذر،

الثالث لوط علیه السلام إذ قال لقومه لَوْ اَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً اَوْ آوِی اِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ فإن قلتم کان له قوّة و اعتزلهم فقد کفرتم و ان قلتم انه لم یکن له بهم قوة فانا اعذر منه،

الرابع یوسف علیه السلام اذ قال رَبِّ السِّجْنُ اَحَبُّ اِلَیَّ مِمَّا یَدْعُونَنِی اِلَیْهِ فان قلتم انه دعی بغیر مکروه و سخط فقد کفرتم و کذّبتم القرآن و ان قلتم انه دعی لما اسخط الله عز و جل فاختار السجن فانا اعذر منه،

الخامس موسی بن عمران علیه السلام اذ قال فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ فان قلتم انّه لم یفرّ منهم خوفاً علی نفسه فقد کفرتم و ان قلتم انه فرّ خوفا فالوصی اعذر منه،

السادس هارون عليه‌السلام اذ يقول يا ابْنَ اُمَّ اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى فَلا تُشْمِتْ بِىَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ فان قلتم انهم لم يستضعفوه و لا كادوا يقتلونه حيث نهاهم عن عبادة العجل فقد كفرتم و ان قلتم انهم استضعفوه و كادوا يقتلونه لقلّة من يعينه فالوصى اعذر منه،

السابع محمد بن عبدالله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم اذ هرب الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف على نفسه من القتل فقد كفرتم و ان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الّا الهرب الى الغار فالوصى اعذر منه،

فقال النّاس باجمعهم صدق امير المؤمنين عليه‌السلام و كذا تظلّم اهل بيته عليهم‌السلام و سيجيئ لذلک مزيد بيان و قد قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ما ولّيت امّة رجلاً و فيهم من هو اعلم الّا منه و لم يزل امرهم الى سفال ما تركوه

و رواه محمد بن النّعمان عن عكرمة و ابن عبّاس قال قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ما من قوم امّروا اميراً و هو غير مرضىّ عند الله الّا خانوا الله و رسوله و كتابه و المؤمنين،

و امّا الآیات الدّالّة علی زیادة الفضل و عظم المنزلة علی وجه لا یرضی لغیر نبیّ او وصیّ نبیّ لانّه لو کان الحال علی ما قالوه لتساوی سلمان و اباذر و من قاربهم و روی احمد بن حنبل عن ابن عبّاس انّه قال ما فی القرآن آیة فیها الذین آمنوا الّا و علیّ رأسها و قائدها و شریفها و امیرها و قد عاتب الله اصحاب محمد ﷺ فی القرآن و ما ذکر علیّ الّا بخیر

و روی مجاهد انّه نزلت فی حقّ علیّ بخصوصه سبعون آیة و عن ابن عبّاس ما نزل فی احد من کتاب الله ما نزل فی علیّ علیه السلام ثمّ انّهم روا انّ الکلمات التی نجی بها آدم محمد و علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام

و روی الثّعلبی باربع طرق فی تفسیر قوله تعالی ﴿یا ایّها الرّسول بلّغ ما انزل الیک من ربّک﴾ و انّها لمّا نزلت اخذ رسول الله ﷺ بید علیّ علیه السلام و قال من کنت مولاه فعلیّ مولاه و روی احمد بن حنبل فی مسنده بستّة عشر طریقاً

و رواه الحميدى فى الجمع بين الصّحيحين و رواه المغازلىّ بستّ طرق ثمّ قال رواه عن النّبىّ ﷺ نحو مائة رجل و تأويل المتوغّلين فى بعضه و الانحراف منه لهذا الحديث كتغطية وجه النّهار و خبر يوم الغدير الذى نقلوه فى صحاحهم و غيرها بطريق لا حصر لها حتّى صنّفوا فيه الكتب و الرّسايل و فيه انّ النّبىّ ﷺ قال فى حقّ علىّ من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه

و المراد ولاية التصرّف و الامر و النّهى لانّه الظّاهر او لانّه لا يرضى العاقل انّ النبىّ ﷺ يامر بنصب الرّجال فى وقت الحرّ الشّديد ثمّ يقوم و يجمع النّاس و يخطبهم فى ذلک الوقت لا لنصب خلافة و لا امارة سريّة و لا افتاء و لا قضاء و لا امامة جماعة و لا تولية بيت مال و لا حكومة قرية و لا امارة حاجّ و لا غير ذلک اذ كان خالياً من الجميع فى ايّامهم بل لمجرّد بيان انّ من كنت صاحبه فعلى صاحبه ثمّ ما معنى تهنية القوم له اذ رووا اهل التّفاسير فى السّابقون السّابقون انّها نزلت فى علىّ و روى احمد بن حنبل فى مسنده فى قوله تعالى ﴿و الذين آمنوا بالله و رسوله اولئک هم الصّدّيقون﴾ انّها نزلت فى علىّ

و الصّدّیقون ثلاثة حبیب بن موسی النّجّار و هو مؤمن آل یس و خرقیل و هو مؤمن آل فرعون و علیّ بن ابیطالب و هو افضلهم رواه احمد ابن حنبل فی مسنده بثلاث طرق

و رواه الثّعلبی فی تفسیره بطریقتین و قوله تعالی ﴿و الذی جاء بالصّدق﴾ و صدّق به و رووا فی تفاسیرهم عن مجاهد عن النّبیّ انّه قال هو علیّ بن ابیطالب علیه السلام و قوله ﴿کونوا مع الصّادقین﴾ و وراه الثّعلبی و غیره من المفسّرین انّها نزلت فی علیّ علیه السلام و قوله تعالی ﴿و من عنده علم الکتاب﴾ روی الثّعلبی فی تفسیره بطریقین انّه علیّ بن ابیطالب علیه السلام و کذا آیة المناجات و آیة المباهلة و صالح المؤمنین و قوله تعالی ﴿قوم یحبّهم و یحبّونه﴾ و قوله ﴿اخوانا علی سرر متقابلین﴾ الی غیر ذلک.

و امّا الاخبار فلا حصر لها و انّما نذکر منها شطراً صالحاً،

منها ما دلّ علی انّه اولی بالخلافة لما فی مسند ابن حنبل انّه لمّا نزلت آیة ﴿و انذر عشیرتک الاقربین﴾ جمع النّبیّ صلی الله علیه و آله اهل بیته فاکلوا و شربوا ثمّ قال لهم من یضمن عنّی دینی و ینجز مواعیدی و یکون خلیفتی و یکون معی فی الجنّة فقال علی علیه السلام انا

یا رسول الله فقال رسول الله ﷺ انت و رواه الثّعلبی و فیه انّه قال ذلک ثلاث مرّات فلم یجب احد سوی علیّ علیه السلام

و فی المسند عن سلمان رضی الله عنه انّه قال له یا رسول الله ﷺ من وصیّک فقال یا سلمان من کان وصیّ اخی موسی علیه السلام فقال یوشع قال فانّ وصیّی و وارثی الذی یقضی دینی و ینجز مواعیدی علیّ بن ابیطالب علیه السلام و فی کتاب المناقب لاحمد بن مردویه و هو حجّة عند المذاهب الاربعة باسناده الی ابی ذر قال دخلنا علی النّبیّ ﷺ فقلنا من احبّ اصحابک الیک فاذا کان امر کنّا معه فقال هذا علیّ علیه السلام اقدمکم سلماً و اسلاماً

و فی کتاب ابن المعاذلی الشّافعیّ باسناده الی النّبی ﷺ انّه قال لکلّ نبیّ وصیّ و وارث و انّ وصیّی و وارثی علیّ بن ابیطالب

و بعد ان ذهبوا الی انّه لا مال للنّبیّ موروث فالمراد بالارث ارث العلم و الولایة و لیس له شریک فی ذلک کما یفیده قوله ﷺ انّ لکلّ نبیّ وصیّ و وارث و کفاک قول سلمان اذا کان امر کنّا معه یعطی انّه منفرد بهذه الخاصّة

و فی صحیح ابن حنبل من عدّة طرق و صحیحی البخاری و مسلم انّ النّبیّ ﷺ لما خرج الی تبوک استخلف علیّاً علیه‌السلام علی المدینة و علی اهله فقال علی ما کنت اوثر ان تخرج فی وجه الّا و انا معک فقال اما ترضی ان تکون منّی بمنزلة هرون من موسی الّا انّه لا نبیّ بعدی و عموم المنزلة یقتضی المساواة و لا ریب هرون لو بقی بعد موسی لم یتقدّم علیه احد

و فی مسند ابن حنبل و الصّحاح السّت عن النّبیّ من عدّة طرق علیّ منّی و انا من علیّ و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی لا یؤدّی عنّی الّا انا او علیّ و فی قوله ﷺ ولیّ کلّ مؤمن بعدی و لا یؤدّی عنّی الّا انا او علیّ علیه‌السلام ابین دلالة علی انّه اولی بالنّاس من کلّ احد و انّه لا احد له اهلیّة التّبلیغ غیره؛

و منها ما دلّ علی جلالة قدره و علوّ شأنه بحیث لا یرضی العقل بتقدّم احد علیه کما رواه ابن حنبل فی مسنده عن النّبی ﷺ انّه قال کنت انا و علیّ نوراً بین یدی الله قبل ان یخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلمّا خلق آدم علیه‌السلام قسّم ذلک النّور جزئین فجزء انا و جزء علیّ

و فی روایة ابن المغازلیّ الشّافعیّ فلمّا خلق الله آدم رکب ذلک النّور فی صلبه فلم یزل فی شئ واحد حتّی اذا افترقنا فی صلب عبد المطّلب ففیّ النّبوّة و فی علیّ الخلافة

و فی خبر آخر رواه ابن المغازلی عن جابر تتمّته فاخرجنی نبیّاً و اخرج علیّاً وصیّاً و هذا الخبر بهذین الطّریقین حاله حال الاخبار المتقدّمة فی الدّلالة علی المطلوب و روی الجمهور عنه صلی الله علیه و آله و سلم انّه لمّا نزل علی علیه السلام الی براز بن عبدود قال صلی الله علیه و آله و سلم ابرز الایمان کلّه للکفر کلّه

و فی مسند بن حنبل عنه صلی الله علیه و آله و سلم انّه آخی بین النّاس کلّهم و بقی علیّ علیه السلام فقال علیّ علیه السلام آخیت بین اصحابک و ترکتنی فقال انّما ترکتک لنفسی فانت اخی و انا اخوک و انت منّی بمنزلة هرون من موسی و انت اخی و وارثی

و فی الجمع بین الصّحاح السّتّ مکتوباً علی باب الجنّة محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و علیّ مقیم الجنّة قبل ان تخلق السّموات بالفی عامّ

و روی ابن المغازلیّ الشّافعیّ فی کتاب المناقب عن رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم انّه قال لعلیّ علیه السلام انّ الامّة ستغدر بک بعدی و روی الحافظ ابن مردویه من اکابرهم باسناده الی ابن عبّاس انّ رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم بکی حتّی علا بکائه فقال له علیّ علیه السلام ما یبکیک یا رسول الله فقال ضغاین فی صدور القوم لایبدونها لک حتّی یفقدونی

و فیه من الدّلالة کما فی السّوابق و فی مسند ابن حنبل انّ النبیّ صلّی الله علیه و آله و سلّم قال انّ منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فقال ابوبکر انا یا رسول الله فقال لا و لکنّه خاصف النّعل و کان علیّ علیه السلام یخصف نعل رسول الله فی حجرة فاطمة

و فی الجمع بین الصّحاح السّتّ یا معشر قریش او لیبعثنّ الله علیکم من امّتی رجلاً امتحن الله قلبه للایمان یضرب رقابکم علی الدّین قیل یا رسول الله ابوبکر قال لا قیل عمر قال لا و لکنّه خاصف النّعل فی الحجرة

و فی مسندین ابن حنبل و الجمع بین الصّحاح السّتّ عن انس بن مالک قال کان عند النّبیّ صلّی الله علیه و آله و سلّم طائر قد طبخ له فقال صلّی الله علیه و آله و سلّم

اللّهم آتنى باحبّ النّاس اليک يأكل معى فجاء علىّ عليه السلام و اكل معه و عن ابن عبّاس انّه لمّ حضرته الوفاة قال اللّهم انّى اتقرّب اليک بولاية علىّ و فى مسند ابن حنبل و صحيح مسلم لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سلونى غير علىّ و فى المسند عنه صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم و علىّ بابها و فى الجمع بين الصّحاح السّتّ عن النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال اللّهم ادر الحقّ مع علىّ عليه السلام حيث دار

و روى الجمهور انّه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمّار سيكون فى امّتى بعدى هناة و اختلاف يا عمّار تقتلك الفئة الباغية و انت مع الحقّ و الحقّ معک ان سلک النّاس كلّهم وادياً و سلک علىّ عليه السلام وادياً فاسلک وادياً سلكه علىّ عليه السلام و خلّ النّاس طرّاً يا عمّار انّ طاعة علىّ عليه السلام من طاعتى و طاعتى من طاعة الله

و روى احمد بن موسى بن مردويه من الجمهور من عدّة طرق عن عائشة انّ النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال الحقّ مع علىّ و علىّ مع الحقّ لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض،

و هذا القسم من الاخبار كثيرة منها دالّة على وجوب طاعة علىّ عليه‌السلام و الانقياد اليه فى جميع الاوقات بعد النّبى صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فلو لم تكن الامامة مستحقّة له بعد موت النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لكان كاحد من الصّحابة و فى الباقى منها ما يؤذن برفعة منزلته و علوّ قدره على ساير الصّحابة فيكون هو الاحقّ بالخلافة لاستحالة ترجيح المفضول على الفاضل

و نظير هذه الرّواية ما دلّ على انّ حبّه ايمان و بغضه كفر كما فى مسند ابن حنبل و الجمع بين الصّحاح السّتّ من انّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال يا على لا يحبّك الّا مؤمن و لا يبغضك الّا منافق

و فى مسند ابن حنبل انّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال لعلىّ انّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم ابغضه اليهود حتّى اتّهموا امّه و احبّه النّصارى حتّى انزلوه المنزلة الذى ليس باهل و من كان بغضه كفر و حبّه ايمان لا يكون الّا نبيّاً او اماماً

و امّا الاخبار المنقولة فى بيان غزواته و بعض كراماته فلا حصر لها كحديث الكساء و حديث المباهلة و خبر فتح خيبر

و فیه انّه بعد ان بعث الاوّل و الثّانی فرجعا خائبین ثمّ قال رسول الله لاعطینّ الرّایة و رایتی غداً رجلاً یحبّ الله و رسوله و یحبّه الله و رسوله کرّار غیر فرّار فلمّا اصبح الصّبح جاء جماعة من الصّحابة یزعم کلّ منهم انّه المعنیّ بذلک فاعطاها علیّاً علیه السلام و حدیث بعثه ببرائة بعد ان بعث الاوّل ثمّ نزل جبرئیل بردّه و قال علیه السلام لا یؤدّها الّا انت او رجل منک فارسل خلفه و ارسل علیّاً بها و خبر مبیته علی فراش النّبی صلی الله علیه و آله لیقیه بنفسه

وحدیث المناجات و انّه لم یعمل بآیة المناجات من تقدیم الصّدقة عندها سوی علیّ و خبر تسمیته ابا تراب

وحدیث حمل النّبیّ صلی الله علیه و آله له حتّی کسر الاصنام و خبر انّه لا یجوز علی الصّراط الّا من کان معه کتاب من ولایة علیّ بن ابیطالب صلوات الله علیه

وحدیث ردّ الشّمس علیه بعد الغروب مرّة او مرّتین و روی ستّین مرّة و خبر نزول لا سیف الّا ذوالفقار و لا فتی الّا علیّ علیه السلام فی واقعة احد

و روی انّها نادی بها المنادی یوم البدر الی غیر ذلک ممّا لو امعنت النّظر و اقتفیت الاثر لعلمت من مجموعه انّه لیس من بعد النّبیّ ﷺ اهل للنّهوض باعباء الخلافة سوی من نصبه الله تعالی لها انّها لا یخفی علی من له ادنی خبره باحوال السّلف انّ فی البین فریقین مختصمین اشدّ الخصومة و لا زالت الحرب بینهما قائمة فهذا علیّ علیه‌السلام کان فی زمن المشایخ جالساً فی داره مشغولاً بعبادة ربّه لا یولیّ علیّ جانب و خالد بن الولید و اضرابه اقدم منه و بقی علی هذه الحالة الی قیام الثّالث الذی قتله المهاجرون و الانصار و معظمهم من اصحاب علیّ لیت شعری کیف یرضی العاقل بوثوق علیّ بایمان عثمان و یقتل بمرئ منه و مسمع و العجب انّهم یستندون فی رضاء علیّ بخلافة القوم بسکوته مع انّه سیف الله و لا یستدلون بسکوته عن قتل عثمان علی رضاه به سبحان الله کیف یخفی علی العاقل رضاه

و قد کان القاتل له بید اخصّ خواصّه محمد ابن ابی بکر ثمّ الرّابع الذی تلقّی الامر منه معاویة کاتب الوحی الذی وضع سبّ امیر المؤمنین فی خطبه و فرضه علی نفسه و دام علی ذلک ما شاء الله

و روى قوماً من بنى اميّة لعنهم الله قالوا المعاوية انّک قد بلغت ما امّلت فلو كففت عن لعن هذا الرّجل فقال لعنة الله لا حتّى يربوا عليها الصّغير و يهرم عليها الكبير و لا يذكر له ذاكر فضلاً ثمّ تورثها منه ولده الملعون يزيد

و قد قتل فرخ رسول الله و قرّة عينيه مع جماعة من الصّحابة الذين مدحهم الله تعالى فى القرآن و لا يجتمعون على باطل ثمّ تورّثها باقى بنى اميّة و ساروا مع اولاد رسول الله ما علم به كلّ سامع ثمّ تورثها بنوا العبّاس

و صنعوا مع اولاد رسول الله من القتل و الصّلب و البناء فى الجدران و الدّفن فى الارض ما ليس له عدوّ لاحد ثمّ استمرّت دولة بين الاغنياء يتوارثها القوم صاغراً عن كابر كلّ ذلک مضافاً الى ما علمت من حال عايشة مع علىّ عليه السلام و حربها له مع الصّحابة الممدوحين فى القرآن

و حال معاوية مع الحسن عليه السلام و غير ذلک لكنّ القوم لحدّة اذهانهم و جودة انظارهم يعتذرون مرّة بالاجتهاد و هو عذر مسموع

كيف لا و ايمان علىّ عليه السلام و اسلامه و كان نظرياً او انّ تحريم لعن المسلم كان نظرياً،

و الاولى فى الجواب انّ هذا الاجتهاد لا يزيد على اجتهاد الدّباب التى دحرجوا بها لناقة رسول الله الى غير ذلك من الكرامات التى نشير اليها و ان رجعوا الى التّوبة فكان معنى التّوبة عقر الجمل و هزيمة الجند و موت معاوية و نحو ذلك ثمّ سرى الخلاف الى هنام و اجتهاد التخلّف عن جيش اسامة و اجتهاد اذيّة بنت رسول الله الى فقهاء القوم مع ذرّية رسول الله فكان الرّجوع الى الفقهاء منهم و عترة النّبىّ صلى الله عليه و آله معزولون معتكفون فى دورهم كلّ له طريقة ينفرد به فالباقر و الصادق و اولادهما عليهم السلام و اصحابهم لا يالفون الى اولئك و لا هم يالفون اليهم فان صحّ انّ باب الاجتهاد انسدّ و اختصّ الرّجوع بالاربعة فقد نسبوا العترة التى امروا بالتمسّك بها الى الضّلال و اذا ظهر البون بين الفريقين قديماً و حديثاً فعلى العاقل ان يختار احد الجادّتين و لا يجمع بين امرين متضادّين الله اكبر الله اكبر ما اكثر البقر،

و امّا الائمّة الاثنا عشر

فاوّلهم علىّ بن ابيطالب عليه السلام ابن عبد المطّلب بن هاشم و امّه فاطمة بنت اسد ولد فى كعبة يوم الجمعة ثالث عشر رجب و روى سابع شعبان بعد مولد رسول الله بثلثين سنة و اصطفاه الله اليه و اختار له جواره قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين عن ثلاثة و ستّين سنة على نحو ما عمّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و دفن بالغرىّ من نجف الكوفة بمشهده الآن.

الثاني: ولده الحسن عليه السلام و هو الامام ابن الامام الزكى ولد بالمدينة يوم الثلثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة

و قال المفيد سنة ثلاث و اصطفاه ربّه مسموماً فى المدينة ايضاً يوم الخميس سابع صفر سنة سبع او ثمان و اربعين و قيل سنة خمسين من الهجرة عن سبع و اربعين سنة.

الثالث: اخوه الحسين عليه السلام و هو الامام ابن الامام ابو عبدالله عليه السلام الشّهيد المظلوم ولد بالمدينة آخر ربيع الاوّل سنة ثلاث من الهجرة و قيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان

و قال المفید لخمس خلون من شعبان سنة اربع و اصطفاه ربّه الیه قتیلاً بکربلا یوم السّبت عاشر محرّم سنة احدی و ستّین عن ثمان و خمسین سنة[۱]؛

و امّا امّهما فهی فاطمة الزّهراء بنت رسول الله محمّد المختار زوجة علیّ حیدر الکرّار والدة الائمّة الاطهار سیّدة نساء العالمین و روی فی حقّها ما تواتر نقله بین الفریقین عن النّبی صلّی الله علیه و آله انّه قال فاطمة بضعة منّی من اذاها فقد اذانی و من اذانی فقد اذی الله

و قال الله تعالی ﴿الذین یؤذون الله و رسوله اولئک یلعنهم الله و یلعنهم اللاعنون﴾ و انّها ولدت بعد المبعث بخمس سنین و اصطفاها ربّها بعد ابیها بنحو اربعین یوماً و اوصت الی علیّ بان

---

[۱] - اختلاف الفقهاء في یوم تولّد الامام الحسین علیه السلام :

(نقل الاقوال) فی یوم تولّد الامام الحسین علیه السلام اقوال؛ قول لکاشف الغطاء ای آخر ربیع الاوّل و قول للمفید ای خمس و عشرین من ربیع الاوّل و قیل ولد علیه السلام لثلاث او خمس من جمادی الاولی؛

و المشهور بین الاقوال انّه علیه السلام ولد فی الثّالث من شعبان و قال فی اعیان الشّیعة ولد لخمس من شعبان علی المشهور.

تدفن ليلاً و ان لا يصلّيا عليها و ماتت و هى ساخطة عليهما،

و امّا التّسعة المعصومين من ذرّيّة الحسين عليه السلام

فاوّلهم الامام علىّ بن الحسين زين العابدين و السّاجدين الذى انتهى اليه العلم و الزّهد و العبادة كما لا يخفى على مسلم ولد بالمدينة يوم الاحد خامس شعبان سنة ثمان و ثلثين

و اصطفاه الله ربّه بالمدينة يوم السّبت ثانى عشر محرّم سنة خمس و تسعين عن سبع و خمسين سنة و امّه شاه زنان بنت شيرويه ابن كسرى و قيل بنت يزدجرد.

الثانى الامام ولده محمّد الباقر عليه السلام لعلم الدّين سمّى بباقر العلم لاتّساع علمه و انتشار خبره و اخبر النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم جابر الانصارى رحمه الله انّه سيدركه و انّ اسمه اسم رسول الله و انّه يبقر العلم بقر او قال اذ القيته فاقرء عليه منّى السّلام و لم ينكر احد تلقيبه بباقر

بل اعترفوا بانّه وقع موقعه و حلّ محلّه ولد بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع و خمسين

و اصطفاه الله بها اليه يوم الاثنين سابع ذى الحجّة سنة اربع عشرة و مائة و روى سنة ستّ عشر و امّه امّ عبدالله بنت الحسن بن علىّ عليه السلام فهو علوىّ بين علويّين.

الثالث الامام ولده ابو عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام العالم الذى اشتهر علمه من العلوم ابهر العقول حتّى غال فيه جماعة و اخرجوه الى حدّ الالهيّة و دوّن العامّة و الخاصّة ممّن برزو مهر بتعلّمه من الفقهاء و العلماء اربعة آلاف رجل كزرارة بن اعين و اخويه بكير و حمران و جميل بن درّاج و محمد بن مسلم و يزيد بن معاوية العجلى و هشام بن حكم و هشام بن سالم و ابى بصير و عبدالله بن سنان و ابى الصّباح و غيرهم من اعيان الفضلاء من اهل الحجاز و العراق و الشّام و خراسان من المعروفين و المشهورين من اصحاب المصنّفات المتكثّرة و المباحث المشهورة الذين ذكرهم العامّة فى كتب الرّجال و اثنوا عليهم بما لا مزيد عليه مع اعترافهم بتشيّعهم و انقطاعهم الى اهل البيت و قد كتب من اجوبة مسائله هو فقط اربعمائة مصنّف يسمّى الاصول فى انواع العلوم ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاوّل سنة ثلاث و ثمانين

و اصطفاه الله فيها في شوّال و قيل منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان و اربعين و مائة عن خمس و ستّين سنة و امّه فاطمة ام فروه بنت الفقيه القاسم بن محمّد النّجيب بن ابى بكر و قبر ابيه محمّد و قبر جدّه و قبر عمّه الحسن بالبقيع في مكان واحد.

الرابع الامام ولده موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام و كنيته ابو الحسن و ابو ابراهيم و ابو عليّ و سمّى بالكاظم لكظمه الغيظ ولد بالابواء بين مكّة و المدينة سنة ثمان و عشرين و مائة و قيل سنة تسع و عشرين و مائة يوم الاحد سابع صفر.

و اصطفاه الله مسموماً ببغداد في حبس السّندى ابن شاهک لعنة الله لستّ بقين من رجب سنة احدى و ثمانين و مائة و دفن في مقابر قريش في مشهده الآن و امّه حميدة البربريّة.

الخامس الامام ولده عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ المؤمنين الذى اجمعت اولياءه و اعدائه على عظم شأنه و غرازة علمه و حاول اعدائه من بنى العبّاس و غيرهم الغضّ عنه لمّا رأوا ميل المأمون لعنه الله اليه وجّه له و اراد ان يجعله وليّ عهده فاحضر

الرؤساء و العلماء فى كلّ فنون العلم فافحمهم جميعاً و اعجزهم مراراً شتّى و كانوا يخرجون خجلين مدحودين و هو يومئذ صغير السّنّ و اعترف المأمون بفضله على كلّ النّاس فجعله ولىّ عهده لما لا يخفى على اهل الفضل ولد بالمدينة سنة ثمان و اربعين سنة و مائة و قيل يوم الخميس حاديعشر ذى القعدة

و اصطفاه الله مسموماً بطوس فى صفر سنة ثلاث و مأتين و قبره بسناباد بمشهده الآن و امّه امّ البنين امّ ولد.

السّادس الامام ولده محمّد الجواد عليه السلام ولد بالمدينة فى شهر رمضان سنة خمس و تسعين و مائة و اختار الله له جواره ببغداد فى اخر ذى القعدة و قيل يوم الثلثاء حادى عشر ذى القعدة سنة عشرين و مأتين و دفن فى ظهر جدّه الكاظم عليه السلام بمقابر قريش فى مشهدهما الآن و امّه الخيزران ام ولد و كانت من اهل بيت المارية القبطيّة سريّة النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم.

السّابع الامام ولده علىّ بن محمّد الهادى النقىّ عليه السلام ولد بالمدينة منتصف ذى الحجة سنة اثنى و مأتين و اختاره الله جواره بسرّ من راى فى يوم الاثنين ثالث رجب سنة اربع و خمسين و

ماتين و دفن بداره التى هى مشهده الآن و امّه سمانة ام ولد.

الثامن الامام ولده الحسن بن علىّ العسكرى ولد بالمدينة فى شهر ربيع الآخر رابعة يوم الاثنين سنة اثنين و ثلاثين و مأتين و اختاره الله بسرّ من راى يوم الاحد

و قال المفيد يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاوّل سنة ستّين و مأتين و دفن الى جانب ابيه و امّه حديثه امّ ولد.

التّاسع الامام ولده محمّد بن الحسن القائم بالحقّ المهدى صاحب الزّمان يملاء الارض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً باخبار النّبى ﷺ بذلک الذى رواها فى كتبهم و لم ينكروها ولد بسرّ من راى يوم الجمعة ليلاً خامس عشر شهر شعبان سنة خمس و خمسين و مأتين

و امّه ريحانة و يقال لها نرجس و يقال لها صقيل و سوسن و قيل مريم بنت زيد العلويّة و غيبته الصّغرى اربع و سبعون سنة

و كان وكلائه على شيعته و سفرائه بينهم و بينه الذين تردّ عليهم التّوقيعات من جانبه اربعة «عثمان بن السعيد السّمّان» و «ابنه

محمد بن عثمان» و «الحسين بن روح النّوبختى» و «علىّ بن محمّد السّيمرىّ» و من الوكلاء ببغداد حفص بن عمر المدعوّ بالجمّال عمر بن سعيد الغمرى و ابنه و حاجز و يقال له الوشا و البلالى و هو محمّد بن علىّ بن بلال و العطّار و هو محمّد بن يحيى و محمّد بن احمد بن جعفر

و من وكلائه من اهل الكوفة العاصمى و من الاهواز محمد بن ابراهيم بن مهزيار و من قم احمد بن اسحق و من اهل همدان محمد بن صالح و من الرّى البسّامى و محمّد بن ابى عبدالله الاسدى و من اهل آذربايجان القاسم بن العلاء و من نيشابور محمد بن شاذان و غيرهم جمع كثير و هو المتيقّن ظهوره

و روى احمد بن حنبل فى مسنده عن انس بن مالك انّ النّبى ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة الزّهراء ستّة اشهر اذا خرج الى صلوة الفجر و يقول الصّلاة يا اهل البيت ﴿انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهّركم تطهيرا﴾ و فى صحيح البخارى من مسند ابى الدّرداء قالت امّ الدّرداء دخل على ابو الدّرداء و هو يغضب فقلت له ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امّة محمّد شيئاً

الّا انّهم يصلّون جميعاً

و روى البغوىّ فى كتاب المصابيح فى حديث طويل فى صفة الحوض قال قال رسول الله «انا فرطكم على الحوض من مرّ علىّ شرب و من شرب منه لم يظمأ ابدا و ليردنّ علىّ اقوام اعرفهم و يعرفوننى ثمّ يحال بينى و بينهم فاقول انّهم امّتى فيقال انّک لا تدرى ما احدثوا بعدک فاقول لهم سحقا سحقا لمن غير بعدى» و قد رووا فى صحاحهم من شكوى النّبىّ صلى الله عليه و آله منهم و من مخالفتهم له اشياء كثيرة لو عددناها لطال الكلام،

و كفاک ابين شاهد ان تجرّدت عن العصبيّة النظر فى بعض المناقب التى لامير المؤمنين عليه السلام و المثالب التى لاعدائه لعنهم الله،

و امّا القسم الاوّل

و هى المناقب فلا تحصى كثيرة روى اخطب خوارزم من الجمهور باسناده الى ابن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ لو انّ الرّياض اقلام و البحر مداد و الجنّ حسّاب و الانس كتّاب ما احصوا فضائل علىّ عليه السلام و روى اخطب خوارزم ايضاً عن النّبى ﷺ انّه قال انّ الله تبارک و تعالى جعل لاخى علىّ بن ابيطالب فضايل لا تحصى كثيرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم و من استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذّنوب التى اكتسبها بالاستماع و من نظر الى كتاب فيه فضيلة من فضائل على عليه السلام غفر الله له الذّنوب التى اكتسبها بالنّظر ثمّ قال النّظر الى علىّ عبادة و ذكره عبادة و لا يقبل الله ايمان عبد الّا بولايته و البرائة من اعدائه و روى اخطب خوارزم من علماء الجمهور عن ابن مسعود انّ رسول الله ﷺ قال لمّا خلق الله آدم عليه السلام و نفخ فيه روحه عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى عبدى حمدنى فوعزّتى و جلالى

لولا عبد ان ارید ان اخلقهما فی دار الدّنیا ما خلقتک فقال الهی فیکونان منّی قال نعم یا آدم ارفع رأسک و انظر فرفع رأسه و اذا مکتوب علی العرش لا اله الّا الله محمّد نبیّ الرّحمة و علیّ مقیم الحجّة من عرف حقّ علیّ زکی و طاب و من انکر حقّه لعن و خاب اقسمتُ بعزّتی و جلالی ان ادخل الجنّة من اطاعه و ان عصانی و اقسمت بعزّتی و جلالی ان ادخل النّار من عصاه و ان اطاعنی کان السّرّ انّ من اطاعه تمّت عقایده و لا یلزم ذلک فیمن اطاع الله و ذکر البغویّ فی الصّحاح عن ابی الحمراء قال قال النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم من اراد ان ینظر الی آدم علیه السلام فی علمه و الی نوح فی فهمه و الی یحیی فی زهده و الی موسی فی بطشه فلینظر الی علیّ بن ابیطالب

و روی البیهقی باسناده الی النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم انّه قال من اراد ان ینظر الی آدم علیه السلام فی علمه و الی نوح علیه السلام فی تقواه و الی ابراهیم علیه السلام فی حلمه و الی موسی علیه السلام فی هیبته و الی عیسی علیه السلام فی عبادته فلینظر الی علیّ بن ابیطالب

و روى الترمذى فى صحيحه عن النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال انا مدينة العلم و علىّ بابها و ذكر البغوى فى الصّحاح عنه صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال انا دار الحكمة و علىّ بابها و روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال اقضاكم علىّ عليه السلام و اذا اردت بيان فضائله على التّفصيل و حصر عددها فقد طلبت محالاً كما اذنت به الرّواية السّابقة لكن نشير الى بعض منها و ما احسن قول الشّافعى فى هذا الباب حيث قيل له صف علينا علياً عليه السلام فقال ما اقول فى رجل اخفت اعدائه مناقبه حسداً و اوليائه خوفاً و ظهر من بين ذين و ذين ما به ملؤ الخافقين و لقد ابن ابى الحديد المعتزلى قال ما اقول فى رجل اقرّ له اعداؤه بالفضل و لم يمكنهم جحود مناقبه و لا كتمان فضائله

و قد علمت انّه استولى بنوا اميّة على سلطان الاسلام فى شرق الارض و غربها و اجتهدوا بكلّ حيلة ان يطفئوا نوره و التّحريف عليه و وضع المعايب و المثالب له و لعنوه على جميع المنابر و توعّدوا ما دحيه بل حبسوهم و قتلوهم و منعوا رواية حديث تتضمّن له فضيلة او ترفع له ذكراً حتّى منعوا ان يسمّى احد باسمه فما زاده ذلك الّا رفعة و سمّوا كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه و

کلّما کتم تصوّغ نشره و کالشّمس لا تستر بالرّاح و کضوء النّهار ان حجبت عنه عین واحدة ادرکه عیون کثیرة اخری و ما اقول فی رجل تعزّی الیه کلّ فضیلة و تنتمی الیه کلّ فرقة و تجاد به کلّ طائفة فهو رأس الفضائل و ینبوعها و ابو غدرها و سابق مضمارها و مجلّی حلیتها کلّ من بزع فیها فمنه اخذ و له اقتفی و علی شاله احتذی و انتهی

و ان اردت تفصیل بعض فضائله فاوّلها الاخبار بالمغیبات و هو القائل سلونی قبل ان تفقدونی فوالله لا تسئلونی عن فئة تضلّ بآیة و تهتدی بآیة الّا نبّأتکم بناعقها و سائقها و قائدها الی یوم القیمة فقام الیه رجل فقال اخبرنی کم علی رأسی من طاقة شعر فقال له اولا انّ الذی سئلت عنه یعسر برهانه لاخبرتک و ان فی بیتک سخلاً یقتل ابن بنت رسول الله ﷺ و کان ابنه صغیراً و هو الذی تولّی قتل الحسین علیه السلام و اخبر بقتل ذی الثّدیة من الخوارج و عدم عبورهم النّهر و ان لما اخبر بالعبور و عن قاتل نفسه و تقطیع یدی جویریة و صلبه فوقع فی ایّام معاویة لعنه الله

و بصلب میثم التمّار و اراه النّخلة التی یغدب علیها فکان ذلک

من عبيد الله بن زياد لعنهما الله و تقطيع يدى رشيد الهجرى و رجليه فصنع به ذلک و بقتل قنبر فقتله الحجّاج و بافعال الحجّاج التى صدرت منه

و اخبره بموت خالد بن عرفطة فقال عليه‌السلام لم يمت و سيقود جيش ضلالة و صاحب لوائه حبيب بن جمّار فقام اليه حبيب بن جمّار و قال انّى لک محبّ فقال ايّاک ان تحمل اللّواء و لتحملنّها و تدخل من هذا الباب يعنى باب الفيل فلمّا كان زمان الحسين عليه‌السلام جعل ابن زياد خالداً على مقدّمة عمر بن سعد و حبيب صاحب لوائه و قال للبرآء بن غارب يقتل ولدى الحسين عليه‌السلام و انت حىّ لا تنصره فكان ذلک و لمّا اجتاز بكربلاء فى وقعة صفّين قال عليه‌السلام هذا والله مناخ ركابهم و موضع قتلهم و اخبر بعمارة بغداد و ملک بنى عبّاس

و اخذ هلاكو دولتهم و كان ذلک السّبب فى سلامة الحلّة و النّجف و كربلا منه لانّ والد العلّامة و ابن طاوس و ابن ابى الغرّا اخذوا منه الامان قبل الفتح و ذهب اليه والد العلّامة لطلب الامان فقال كيف تأخذ الامان قبل الفتح فقال علمنا انّ الفتح لک باخبار

امير المؤمنين و كفى بالملاحم المنسوبة اليه كخطبة البصرة و نحوها الى غير ذلک.

ثانيها استجابة الدّعاء فانّه دعى على انس بن مالک بالبرص حين جحد الشّهادة على خبر الغدير فاصابه البرص
و دعى على مغيرة بالعمىٰ لنقل اخباره الى معاوية فعمى
و دعى بردّ الشّمس فردّت مرّتين و روى ستون مرّة
و دعى على الماء لمّا خاف اهل الكوفة الغرق فجفّ الماء حتّى ظهرت الحيتان و كلّمته الّا الجرى و المار ماهى و الزّمار فتعجّب النّاس.

ثالثها شرف النسب و هو غنىّ عن البيان.

رابعها فضيلة المصاهرة و هو الذى اختصّ ببنت رسول الله ﷺ بعد ان خطبها الشّيخان و ردّهما النّبىّ ﷺ كما نقله الجمهور و خصّ بالحسنين عليهما السلام و جعلت منه العترة الطّاهرة.

خامسها جامعيّة العلوم باقسامها و ساير العلماء راجعون اليه و مستمسكون به و معتمدون عليه.

امّا الشّيعة فرجوعهم اليه واضح و امّا المعتزلة فاوّلهم ابو هاشم و هو تلميذ ابيه و ابوه تلميذه عليه السلام و امّا الاشاعرة فينتهون الى ابى الحسن الاشعرىّ و هو تلميذ الجبائى ابى على و ابو علىّ احد مشايخ المعتزلة هذا حال المتكلّمين.

و امّا الفقهاء الاربعة فالحنفيّة الى الحنفى و هو تلميذ الصّادق عليه السلام و الصّادق عليه السلام ينتهى اليه و الشّافعيّة الى الشّافعى و هو تلميذ محمد بن الحسن و محمد بن الحسن تلميذ ابى حنيفة و امّا الحنابلة فالى احمد ابن حنبل و هو تلميذ الشّافعى و امّا المالكيّة فالى مالك و هو تلميذ ربيعة و ربيعة تلميذ عكرمة و عكرمة تلميذ ابن عبّاس و ابن عبّاس تلميذ علىّ عليه السلام

و امّا المفسّرون فمرجعهم امّا اليه او الى تلميذه ابن عبّاس؛

و امّا اهل الطّريقة فاليه ينتهون كما صرّح به الشّبلى و الجنيد و السّرمى و ابو زيد البسطامى و معروف الكرخى و غيرهم؛

و امّا العربيّة فاليه يرجعون لانّه المؤسّس لعلم العربيّة حيث املى على ابى الاسود الدّئلى جوامعه من جملتها الكلام كلّه ثلاث

اشياء اسم و فعل و حرف و من جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة و نكرة و تقسيم وجوه الاعراب الى رفع و نصب و جرّ و جزم؛

و امّا الشّجاعة فانّه عليه السلام انسى ذكر من كان قبله و محيى اسم من يأتى بعده و مقاماته فى الحروب مشهورة تضرب بها الامثال الى يوم القيامة و هو الذى ما فرّ قطّ و لا ارتاع و لا بازر احداً الّا قتله و لا ضرب ضربة فاحتاج الى ثانية و فى الحديث كانت ضرباته وتر او افتخر ابن الزّبير بوقوفه فى الصّف المقابل لعلىّ

و مقالة معاوية لابن العاص حيث اشار عليه بمبارزة علىّ عليه السلام مشهورة و مقالة اخت عمرو بن عبدود لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابداً ما دمت فى الابد لكن قاتله من لا نظير له و كان يدعى ابوه بيضة البلد فى القوّة يضرب به المثل قال ابن قتيبة ما صارع احداً الّا صرعه و هو قالع باب خيبر و قالع هبل من اعلى الكعبة و قالع الصّخرة العظيمة فخرج الماء من تحتها و له من المواقف الكريمة و المشاهد العظيمة فى الغزوات فى زمن النّبى صلى الله عليه و آله و سلم و بعده ما تحيّر به الاذهان و ما يستحيل صدوره من بيان افراد الانسان؛

منها غزوة بدر بعد ثمانية عشر شهراً من قدومه الى المدينة و روى الواقدى انّ القتلى فيها من المشركين تسعة و اربعون تفرّد علىّ عليه السلام بثمانية عشر و شارک فى اربعة منهم

و نقل علماء العامّة و الخاصّة انّ القتلى اكثر من ذلک و انّه عليه السلام قتل ستّة و ثلثين منهم من الابطال و اسمائهم مرسومة فى كتب التّواريخ؛

و منها غزوة احد و كان عمره عليه السلام اقلّ من تسع و عشرين سنة و فيها قتل حمزة قالوا و قد فرّ المسلمون الّا ثلاثة اوّلهم علىّ عليه السلام و قيل بل فرّوا جميعاً سوى علىّ

و نقل ارباب المغازى انّ القتلى من المشركين اثنان و عشرون رجلاً و قتل علىّ عليه السلام منهم تسعة و ذكر اهل السّير قتلى احد من المشركين و ذكروا انّ جمهورهم قتلى علىّ عليه السلام و هم اثنى عشر

و روى العامّة و الخاصّة انّ فى هذه الواقعة سمع النّداء لا سيف الّا ذوالفقار و لا فتى الّا علىّ و رواه عاصم ابن ثابت؛

و منها غزوة الخندق و قد كان مقدامها و قتل فيها ابن ودّ و

ابنه حبل و اضطرب المشركون لقتله و قتل ابنه و آلوا الى الشّتات

و سئل ربيعة حذيفة عن علىّ عليه السلام و مناقبه فقال حذيفة و ما تسئلنى و الذى نفسى بيده لو وضعت اصحاب محمّد منذ بعث الله الى يوم القيامة فى كفّة و وضع عمل علىّ عليه السلام يوم قتل ابن ودّ فى كفّة اخرى لرجح عمل علىّ عليه السلام على اعمالهم فقال ربيعة هذا المدح الذى لا يقام له و لا يقعد؛

و منها غزوة بنى النّظير و هو سبب الفتح فيها فانّه جاء بطل من اليهود و ضرب القبّة المضروبة على النّبىّ صلى الله عليه و آله و رجع حتّى اذا جاء اللّيل فقدوا عليّاً عليه السلام فاخبر النّبى صلى الله عليه و آله فقال انّه فيما يصلح شأنكم فما ليث قليلاً حتّى القى رأس اليهودى الذى ضرب القبّة بين يدى النّبىّ فقال له كيف ظفرت به فقال علمت انّه شجاع ما اجراه ان يخرج ليلاً يطلب غيره فكنت له فوجدته اقبل و معه تسعة فقتلته و افلت اصحابه فاخذ علىّ بعض الاصحاب و تبعهم فوجدهم دون الحصن فقتلهم و اتى برؤسهم و كان ذلک سبب الفتح؛

و منها غزوة بنی قریضة و کان سبب فتحهم حیث انّه علیه السلام و قد الی حصنهم فقالوا جاءکم قاتل عمرو فحاصرهم النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم خمسة و عشرین یوماً فجاء الفتح؛

و منها غزوة بنی المصطلق و قتل فیها علیّ مالکاً و ابنه و سبی علیّ جویریّة بنت الحرث بن ابی ضرار فجاء بها النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فاصطفاها لنفسه فجاء ابوها الی النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقال یا رسول الله انّ ابنتی لا تسبی انّها امرأة کریمة فقال اذهب فخیّرها فقال لقد احسنت و اجملت اختارت الله و رسوله فاعتقها و جعلها فی جملة ازواجه؛

و منها غزوة الحدیبیّة و کان امیر المؤمنین علیه السلام کتب بین النّبیّ و بین سهل بن عمرو فقال النّبی صلی الله علیه و آله و سلم اکتب یا علیّ فکتب بسم الله الرحمن الرحیم فقال سهل هذا کتاب بیننا و بینک فافتحه بما نعرفه و اکتب باسمک اللّهم و امح ما کتبت فقال النّبی صلی الله علیه و آله و سلم امح یا علیّ فقال علیّ لولا طاعتک لما محوتها فمحاها و کتب علیّ بسمک اللّهم فقال له النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلم اکتب هذا ما قاضی علیه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال سهل او اجبنک فی الکتاب لا قررت برسالتک امح

هذا و اكتب اسمک فامر النّبیّ ﷺ عليّاً بمحوه فقال علیّ عليه السلام انّ يدی لا يطيع فاخذ النّبیّ ﷺ يد علیّ فوضعها عليه فمحاها فقال ﷺ لعلیّ عليه السلام انّک ستدعی الی مثلها فتجيب علی مضض،

و فی هذا الغزوة طلب النّبیّ ﷺ الماء فکلّ من يذهب بالرّوايا يرجع خالياً حتّی ذهب علیّ عليه السلام فملأ الرّوايا و اتی به و عجب النّاس،

و فی هذا الغزوة اقبل سهل بن عمرو الی النّبیّ ﷺ فقال للنّبیّ ﷺ انّ ارقائنا لحقوا بک فارجعهم الينا فغضب ﷺ

و قال لتنتهنّ يا معشر قريش او ليبعثنّ الله عليکم رجلاً امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابکم علی الذين فقال بعض من حضر ابوبکر قال لا قيل عمر قال لا قال ﷺ و لکنّه خاصف النّعل فی الحجرة فنظروا فاذا بعلیّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله ﷺ فی الحجرة و قد ورد هذا المضمون فی عدّة روايات؛

و منها غزوة خيبر و قد روی عبد الملک بن هشام فی کتاب السّيرة النّبويّة يرفعه الی ابن الاکوع عن النّبی ﷺ انّه نهض رأيته

الی بعض حصون خیبر ابابکر فقال صلی الله علیه و آله و رجع خائباً ثمّ بعث عمر فکان کذلک فقال لاعطینّ الرّایة غداً رجلاً یحبّ الله و رسوله و یحبّه الله و رسوله یفتح الله علی یدیه کرّاراً لیس بفرّار فدعی علیّاً علیه السلام و کان ارمد فتفل فی عینیه ثمّ قال خذ هذه الرّایة و امض حتّی یفتح الله علیک

و فیها عن ابی رافع انّ علیّاً علیه السلام لمّا دنی من الحصن ضربه یهودیّ بحجر فسقط ترسه من یده فتناول باب الحصن و تترّسه حتّی فتح الله علی یدیه و القاه من یده قال کان معی سبعة نفر و اناثا منهم فجهدنا ان نقلب الباب فلم نقدر و قیل و کان الّذی یغلقه عشرون رجلاً و اراد المسلمون نقل الباب فلم ینقله الّا سبعون رجلاً؛

و منها غزوة الفتح و فیها امر النّبی صلی الله علیه و آله سعد بن عبادة باعطاء الرّایة لعلیّ و فیها ارسله النّبیّ لاخراج کتاب کتبه خاطب ابن بلتعه الی اهل مکّة یعرفهم فیه مجیئ النّبیّ صلی الله علیه و آله الیهم و کان ابن ابی بلتعه اعطاه جاریة سوداء و امرها ان تأخذ علی غیر الطّریق و کان معه الزّبیر فطلبا المکتوب فلم یجده فأراد الزّبیر الرّجوع فقال

علىّ عليه‌السلام يخبرنى رسول الله بانّه عندها و يحلف معاذ الله فاخذ الجارية و تهدّدها بالذّبح فاخرجت الكتاب من عقبصتها

و فيها قتل علىّ عليه‌السلام الحويرث بن نفيل و اراد قتل جماعة اجارتهم امّ هانى فشكت الى رسول الله فعفى عنهم لقربهامن علىّ؛

و منها غزوة حنين و فيها عجب ابوبكر من كثرتهم حتّى نزلت فيه الآية و قد فىرّ المسلمون سوى تسعة من بنى هاشم اقدمهم علىّ و هو واقف بين يدى النّبىّ و قد قتل فيها من المشركين اربعين رجلاً فوقع فيهم القتل و الاسر؛

و منها غزوة السلسلة و ذلک انّه اخبر النّبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم انّ المشركين ارادوا بتيه فى المدينة فاستدعى ابابكر فارسله الى الوادى الّذى هم فيه فلمّا وصلهم كمنوا له و خرجوا اليه فهزموه و كذلک ذهب بعده عمرو بن العاص لانّه قال انا اذهب اليهم الحرب خديعة فذهب و خرج و رجع منهزماً فساد اليهم امير المؤمنين عليه‌السلام يكمن بالنّهار و يسير باللّيل فكسبهم باللّيل و هم غافلون فاستولى عليهم؛

و منها غزوة تبوک و فیها خرج امیر المؤمنین علیه السلام فخرج المبارزته عمرو بن معدی کرب فولّی منهزماً و قتل اخاه و ابن اخیه و سبی امرأته و نساء غیرها و اصطفی لنفسه جاریة فوشوا به الی رسول الله ظانّین انّه یغضب لمکان فاطمة علیها السلام فقال النّبی صلی الله علیه و آله و سلم انّه یحلّ لعلیّ علیه السلام من الفیئ ما یحلّ لی.

و امّا حروبه فی زمن خلافته فمنها وقعة الجمل بینه علیه السلام و بین جند عایشة و کان رئیسهم طلحة و الزّبیر اللّذان حرکاها علی الحرب و حسّنا لها الطلب بدم عثمان بعد ان کانت تقول اقتلوا نعثلاً قتله الله فقیل لها فی ذلک فقالت قلت لهم و ما فعلوا حتّی تاب و صار کسبیکة الفضّة

ثمّ انّه لمّا تلاقی الفریقان قتل من اصحاب الجمل ستّ عشر الفاً و سبع مائة و تسعون و کانوا ثلاثین الفاً و قتل من اصحاب علیّ علیه السلام الف و سبعون رجلاً و کانوا عشرین الفاً و کان قتلی علیّ علیه السلام منهم ما لا یحصی؛

و منها وقعة صفّين و قد اقامت اشهوراً عديدة و كان من عظيم لواقعها ليلة الهرير و كان اوّلها المسايفة و آخرها الملاقات بالابدان و كان لعليّ عليه السلام فيها قتلى كثيرة و كلّما قتل واحدا كبّر فحسب له فيها خمس مائة و ثلاثين او عشرين تكبيرة على عداد القتلى

و قيل عرف قتلاه بالنّهار فانّ ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولاً قدّ و ان ضرب عرضاً قطّ و كانت كانّها مكواة بالنّار و كان من جملة من قتل مع عليّ عليه السلام عمّار الّذى قال فيه النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم تقتله الفئة الباغية؛

و منها وقعة النهروان مع الخوارج و كانوا اثنى عشر الفاً فكلّمهم عليّ عليه السلام و ناظرهم فرجع منهم ثمانية آلاف و بقى اربعة آلاف و كان رئيسهم ذى الثّدية فقاتلهم عليه السلام فقتلهم و لم يفلت منهم سوى تسعة رجلان هربا الى سبحسان من الخراسان

و فيها نسلهما و اثنان الى بلاد عمّان و بهما نسلهما و اثنان الى اليمن و فيها نسلهما و هم الاباضية و آخران الى بلاد الجزيرة الى قرب شاطى الفرات و آخر الى تل معدن و كان عليه السلام هو الّذى قتل فيه الابطال و خذل الرّجال؛

و کان من شجاعته انّها تعدّ من اعظم المعاجز فانّ له من الخصایص ما لم یکن لاحد و لا یکون مدی الابد فانّه علی کثرة حروبه و عظم مواقفه ما صرعه احد و لا ولی منهزماً و لا جرح احداً و سلم من جراحته و لا قاد جیشاً الّا و کان النّصر معه و لا اجرح جراحه اردته و لا هاب الاقران و لا خاف النّزال فهو معدوم النّظیر فی الشّجاعة لا یماثله احد.

و امّا الزّهد فقد کان علیه السلام ازهد الخلق بعد النّبی صلی الله علیه و آله و سلم کما شهد بذلک عمر بن عبدالعزیز و روی سوید بن غفلة انّه دخل علیه فوجد بین یدیه صفحة لبن عظیم الرّایحة من شدّة الحموضة و فی یده رغیف یری قشار الشّعیر فی وجهه و هو یکسر بیده احیاناً فاذا عسر علیه کسر برکبتیه و کنس بیت المال یوماً و رشّه و هو یقول یا صفراء غرّی غیری یا بیضاء غرّی غیری ثمّ تمثّل هذا جنای رخیاره فی ادکل جان یده الی فیه و کان علیه السلام اخشن النّاس ماکلاً و ملبساً قال عبیدالله ابن ابی رافع دخلت علیه یوم عید فقدّموا جراباً مختوماً فوجدنا خبر الشّعیر فیه یابساً مرضوضاً فاکل و ختم فقلت یا امیر المؤمنین لم تختمه فقال خفت هذین الولدین

يعنى الحسنين ان يلثّاه بسمس او زيت

و كان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة و بليف اخرى و كان يلبس الكرابيس الغليظة فاذا وجد كمّه طويلاً قطعه بشفرة و لم يخطه و كان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتّى بقى سدى بلا لحمه و كان يا تدم بخلّ و ملح ان ائتدم فان ترقى عن ذلک فببعض بنات الارض فان ارتفع ذلک فبشئ من البان الابل و لا يأكل الّا قليلاً و كان عليه‌السلام يقول لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوانات

و هو الّذى طلّق الدّنيا ثلاثاً و كانت الاموال يجيئ اليه ممّا عدى الشّام فيفرّقها و يميّزها و يقول هذا جنائى و خياره فيه اذ كلّ جان يده الى فيه و كان يطوى يومين او ثلثة من الجوع و يشدّ حجر المجاعة على بطنه الشّريف و كان فراشه التّراب و وسادة الحجر

و من خبر ضرار بن ضمرة الضّبابى عند دخوله على معاوية و سئله عن امير المؤمنين قال فاشهدوا لقد رايته فى بعض مواقفه و قد ارخى اللّيل سدوله و هو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السّليم اى الملسوع و يبكى بكاء الحزين و هو

یقول یا دنیا یا دنیا الیک عنّی ابی تعرّضت ام الی تشوّقت لاحان حینک هیهات هیهات غرّی غیری لا حاجة لی فیک قد طلّقتک ثلاثاً لا رجعت لی فیک فعیشک قصیر و خطرک یسیر و املک حقیر آه من قلّة الزّاد و طول الطّریق و بعد السّفر و عظم المورد

فقال له معاویة لعنة الله یا ضرار صف لی علیّاً علیه‌السلام فقال له اعفنی من ذلک فقال ما اعفیک یا ضرار قال ما اصف فیه کان والله شدید القوی بعید المُدی ینفجر العلم من انحائه و الحکمة من ارجائه یستوحش من الدّنیا و زهرتها و یانس باللّیل و وحشتها لا یطمع القوی فی باطله و لا ییاس الضّعیف من عدله حسن المعاشرة سهل المباشرة خش المأکل قصیر الملبس غریز العبرة طویل الفکرة یقلب کفّه و یحاسب نفسه و کان فینا کاحدنا یجیبنا اذا سئلناه و یبتدءنا اذا سکتنا و نحن مع تقریبه الینا اشدّ ما یکون صاحب لصاحبه هیبة لا نبتدئه الکلام لعظمه یحبّ المساکین و یقرب اهل الدّین

و اشهد لقد رایته فی بعض مواقفه و قد ارخی اللّیل سدوله و غارت نجومه قابضاً علی لحیته یتململ تململ السّلیم ای الملسوع

و یبکی بکاء الحزین و یقول یا دنیا یا دنیا غرّی غیری ابی تعرّضت ام بی تشوّقت هیهات هیهات قد طلّقتک ثلاثاً لا رجعة لی فیک فعمرک قصیر و خطرک حقیر آه من قلّة الزّاد و بعد السّفر و وحشة الطّریق فبکی معاویة لعنه الله و قال رحم الله یا ابا الحسن کان والله کذلک فکیف حزنک علیه یا ضرار قال حزن من ذبح ولدها فی حجرها و غیر ذلک کثیر جدّاً.

و امّا **العبادة** فقد کان اعبد النّاس و اکثرهم صلاة و صوماً و کان یصلّی فی کلّ لیلة الف رکعة و منه تعلّم النّاس النّافلة و الاوراد و کان یحفظ القرآن و لا حافظ هناک غیره و ما ظنّک برجل یبلغ من محافظته علی ورده انّه تبسط له نطع بین الصّفّین لیلة الهریر فیصلّی علیه ورده و السّهام تقع بین یدیه و عن جانبیه فلا یرتاع لذلک

و بلغ فی العبادة الی حیث یؤخذ النّشاب من جسده عند الصّلوة و کان زین العابدین علیه السلام یصلّی فی اللیّل الف رکعة ثمّ یلقی صحیفته و یقول انّی لی بعبادة علیّ و هو الذی کان یقول و الله ما عبدتک خوفاً من نارک و لا طمعاً فی جنّتک و لکن وجدتک

اهـلاً للـعبادة فـعبدتک و کـانت جـبهته کـثفنة الـبعير لکـثرة طـول السّجود

و قيل لعليّ بن الحسينعليه‌السلام فهو اعبد العبّاد کيف عبادتک من عبادة عليّ فقال عبادتی منه کعبادتهعليه‌السلام من رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم و من تأمّل فی دعواته و مناجاته و اوراده المنقولة عنه و صلواته ظهر ذلک له کلّ الظّهور.

و امّا **الحلم** فکانعليه‌السلام احلم الخلق و اشدّهم عفواً و ينبئ عن ذلک عـفوه عـن عـايشة بـعد مـا فـعلت فـعلها الشّـنيع و عـفوه عـن عبدالله ابن الزّبير و کان اشدّ النّاس له عداوة و عفو عن سعيد بن العاص بعد ظفره به و عن اهل البصرة بعد انکسار شوکتهم و نادی مناديه لا يجز علی جريح و لا يتبع مدبر و لا يقتل مستأسر و من القی سلاحه فهو امن و لم يأخذ اثقالهم و لا سبی ذواريهم

و عن عسکر معاوية لمّا منعوه من الماء فوقع عليهم و کشفهم عنه بعد المقاتلة العظيمة فشکوا اليه العطش فامر اصحابه بتخلية الشّريعة لهم و قال فی حدّ السّيف ما يغنی عن ذلک.

و امّا الفصاحة فهو امام الفصحاء و سيّد البلغاء و فى كلامه قيل انّه فوق كلام المخلوقين و دون كلام الخالق و قيل فى ذلک انّه لو لم يكن فى البريّة قرآن لكان نهج البلاغة قرآنهم

و فى النّظر فى خطبه و مواعظه و مناجاته و دعواته ما يغنى عن البرهان و لما قال محقن ابن ابى محيقن لمعاوية جئتک من عند اعياء العرب يعنى عليّاً عليه‌السلام فقال له معاوية ويحک فالله ما سن الفصاحة لقريش غيره.

و امّا حسن الاخلاق و طلاقة الوجه فهى معروفة فيه حتّى عابه اعدائه و قد قال فى ذلک عمرو بن العاص انّه ذو دعابة شديدة و قد اخذها من عمر حيث قال لعلىّ عليه‌السلام ابوک لولا دعابة فيک و قال معاوية لقيس بن سعد رحم الله عليّاً كان هشّاشاً بشّاشاً ذا فكاهة فقال قيس كان رسول الله يمزّح و يتبسّم مع اصحابه انّه والله لكان من تلک الفكاهة و الطّلاقة اهيب من ذى لبد قد مسّه الطّوى تلک هيبة التّقوى لا كايها بک طغاة اهل الشّام قال ابن ابى الحديد و قد بقى هذا الخلق متوارثاً فى محبّيه الى الآن كما بقى الجفاء و الخشونة و الوعودة فى جانب الاخر.

و امّا حاله علیه‌السلام فی الرّای و التّدبیر و حسن السّیاسة فمعلوم لمن تأمّل فی مواقعه و مشاهدة و خصوصاً بعد ما صدر بعد استقامة الامر له و کانت تعظّمه الفلاسفة و تصدّر ملوک الافرنج و الرّوم صورته فی بیعها و بیوت عباداتها حاملاً سیفه مشمّراً الحرب و تصوّرها ملوک التّرک و الدّیلم علی اسیافها و کانت علی سیف عضد الدّولة بن بویه و سیف الله رکن الدّولة و علی سیف البارسلان و سیف ابنه ملک شاه.

و امّا السّخاوة و الجود فی آله صلوات الله علیه فیه ظافر کان یصوم و یطوی و یؤثر زاده و روی انّه لم یملک الّا اربعة دراهم فتصدّق بواحدة لیلاً و بدرهم نهاراً و بدرهم سرّاً و بدرهم علانیة و روی انّه یستقی بیده نخل قوم من یهود المدینة حتّی نحلت یده و یتصدّق بالاجرة و یشدّ علی بطنه حجراً قال الشّعبی انّه کان اسخی النّاس ما قال للسّائل لا قطّ و قال معاویة ابن ابی سفیان لمحقن ابن ابی محقن الظّبی لمّا قال له جئتک من عند ابخل النّاس یعنی علیّاً علیه‌السلام قال له ویحک کیف تقول انّه ابخل النّاس و لو ملک بیتاً من تبن و بیتاً من تبر لا نفذ تبره قبل تبنه و هو الذی یکنس بیت

الاموال و یصلّی و هو الذی قال یا صفراء یا بیضاء غرّ یا غیری و هو الذی لم یخلف میراثاً الی غیر ذلک من الفضایل و الکرامات.

و امّا رتبته فی الآخرة فانّها لا تکون لنبیّ ﷺ او وصیّ نبیّ لانّه صاحب الحوض و اللّواء و الصّراط و الاذن و روی الخوارزمی عن ابن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ لا یدخل الجنّة الّا من جاء بجوار من علیّ بن ابیطالب علیه السلام

و عن ابن عبّاس ایضاً قال قال رسول الله ﷺ اذا کان یوم القیمة امر الله جبرائیل ان یجلس علی باب الجنّة فلا یدخلها الّا من معه برائة من العذاب من علیّ بن ابیطالب علیه السلام

و عن جابر بن سمرة قال قیل یا رسول الله ﷺ و صاحب لوائک فی الاخرة قال صاحب لوائی فی الآخرة صاحب لوائی فی الدّنیا علیّ بن ابیطالب علیه السلام

و عن عبدالله ابن انس قال قال رسول الله ﷺ اذا کان یوم القیامة و نصب الصّراط علی شفیر جهنّم لم یجر علیه الّا من کان معه کتاب بولایة علیّ بن ابیطالب و لمحبّیه ایضاً المرتبة العالیة

ففی مسند ابن حنبل عن النّبی صلى الله عليه وآله وسلم انّه اخذ بید الحسنین علیهما السلام و قال من احبّنی و احبّ هذین و احبّ اباهما و امّهما کان معی فی درجتی یوم القیامة

و عن حذیفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احبّ ان یتمسّک بقبضة الیاقوت التی خلقها الله تعالی ثمّ قال کونی فکانت فلیتولّ علیّ بن ابیطالب علیه السلام من بعدی

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اجتمع النّاس علی حبّ علیّ علیه السلام لم یخلق الله النّار و قال صلى الله عليه وآله وسلم حبّ علیّ حسنة لا یضرّ معها سیّئة و بغض علی سیّئة لا تنفع معها حسنة

و عن سلمان قال سمعت النّبیّ صلى الله عليه وآله وسلم یقول من احبّ علیّاً فقد احبّنی و من احبّنی فقد احبّ الله و من ابغضنی فقد ابغض الله و من ابغض علیّاً فقد ابغضنی

و روی اخطب خوارزم عن ابن عمر عن النّبی صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال من احبّ علیّاً علیه السلام قبل الله صلوته و صومه و استجاب دعائه الا و من احبّ علیّاً اعطاه الله بکلّ عرق فی بدنه مدینة فی الجنّة اَلا و من احبّ آل محمّد فانا کفیله فی الجنّة مع الانبیاء الا و من ابغض

آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله

و فى مناقب الخوارزمى عن ابى ذر عن النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال من غضب عليّاً عليه السلام بعدى فهو كافر و قد حارب الله و رسوله

و عن معاوية بن وجيس القشرىّ قال سمعت النّبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلىّ عليه السلام لا يبالى من مات و يبغضك مات يهوديّاً او نصرانيّاً

و عن انس بن مالک انّ النّبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلىّ عليه السلام كذب من زعم انّه يحبّنى و يبغضک و عن ابى هريرة انّ النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلىّ عليه السلام و فاطمة و الحسنين عليهما السلام انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالكم

و عن ابن عبّاس قال قال النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ عليه السلام انت سيّد من فى الدّنيا و من فى الآخرة من احبّک احبّنى و من احبّنى احبّ الله و عدوّک عدوّى و عدوّى عدوّ الله ويل لمن ابغضک

الى غير ذلک من الاخبار الّتى ملأت الاقطار و ظهرت ظهور الشّمس فى رابعة النّهار لكنّها لم تبلغ عايشة امّ المؤمنين المطّلعة على جميع الاخبار الصّادرة عن خاتم النبيّين و لا بلغت معاوية

کاتب الوحی فکتبها و لا کتب الآیات الدّالة علی فضل امیر المؤمنین علیه السلام و علی لزوم مودّة اولی القربی و لا بلغت مشایخ الاولیین حتّی جعلوا امیر المؤمنین علیه السلام معزولاً لم یاتمنوه علی ادنی الولایات

و لیت شعری کیف تکون محبّة من لم یکن نبیّاً و لا اماماً ایماناً و ترکها کفراً و کیف تثبت هذه المرتبة الجلیلة المتآخمة مع مرتبة النّبوّة لمن یکون کبعض الصّحابة

و کیف کان فالاخبار متواترة معنیً ان لم یکن التّواتر اللّفظی علی انّ اعتقاد ولایة علیّ علیه السلام و محبّته من اصول الدّین و ذلک انّما یجری علی اصول الشّیعة.

انتهی محلّ الحاجة من کلامه الشّریف فی العقاید المذکورة و امّا بحثه قدس سره بالتحقیق و التّدقیق فی خصوص الخلفاء فانصرفت من طبعه و نقله خوفاً و تقیّة من اهل زماننا؛

نعوذ بالله العظیم من الشّیطان الرّجیم و من شرور انفسنا بحقّ محمّد و آله الطّاهرین صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

گوهری از تبار صالحان

نگاهی کوتاه بر زندگانی

فقیه عالیقدر حضرت مستطاب آیت الله العظمی

حاج سید یوسف مدنی تبریزی مدظله العالی

سید علی هاشمی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سخن نخست:

مطالعه و بررسی زندگی بزرگان، عالمان و مصلحان اجتماع یک ضرورت حیاتی است؛ از این رو بر هر جامعه مترقّی و ملت پیشرویی که می‌خواهد مدارج کمال انسان کامل را بپیماید لازم است با زندگانی بزرگان جامعه آشنا شود و آن هم توأم با ادب و با تأمل بایستی برخوردار شود، زیرا عالمان، وارثان انبیاء و صلحاء هستند.

و یکی از عوامل مهمی که سبب رشد فضائل و پرورش مفاهیم انسانی در یک جامعه می‌گردد آشنایی با زندگانی مصلحان است.

نقش آفرینی و الگو بودن مصلحان و بزرگان در تربیت انسانها و لزوم پیروی مردم از راه و رسم زندگی، اخلاق، رفتار و کردار آنها چنان واضح است که تمام دانشمندان تربیت و اخلاق بر این نکته تأکید دارند و در قرآن مجید نیز در چند جا به این نکته اشاره شده است؛

۱- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾[1]

قطعا در مطالعه سرگذشت بزرگان اجتماع و پیامبران درس عبرت است.

۲- ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]

داستان زندگی پیامبران را بازگو کن تا پیروان حق درباره آنها بیندیشند.

آری:

مطالعه شرح حال و سرگذشت بزرگان، آشنایی با افکار، عقاید و راه و روش آنان تنها خدمتی کوچک و بسیار ناچیز به پیشگاه آنان است، که همواره وجود خود را وقف خدمت به جامعه کرده و بر اجتماع نور افشانی نموده اند.

---

[1] - سوره یوسف، آیه ۱۱۱.

[2] - سوره اعراف ، آیه ۱۷۶.

در واقع این نه تنها خدمت ناچیز به آنان بلکه خود خدمت به اجتماع و سبب رشد و پرورش در جامعه و تقویت نیروهای خدمت گذار بوده، موجب سعادت بشر است.

با صراحت باید گفت: عالمان ربّانی ستارگان پر فروغی هستند که در هرعصری در آسمان علم و عمل می‌درخشند و با کسب نور و گرما از خورشید رسالت و امامت، هم خود نورانی می‌شوند و هم اهل زمین و زمان را به سوی منابع نور و برکت دودمان وحی رهنمون می‌شوند و بدین سان آنان را بر بال عزّت و عرفان محمدی ﷺ نشانده و به ملکوت، عروج می‌دهند، خداوند در وصف شان می‌فرماید:

﴿وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ﴾[1].

و میان آنها و شهرهایی که برکت داده بودیم آبادیهای آشکاری قرار دادیم، و حرکت میان آنها را بطور متناسب مقرر

---

[1] - سوره سبا، آیه ۱۸.

داشتیم (و به آنان گفتیم) شب‌ها و روزها در میان این آبادی ها با ایمنی حرکت کنید.

در طول تاریخ بسیاری از بزرگان و عالمان بودند که در راه خدمت به دین و اجتماع عمر شریفشان را سپری نمودند. اکنون یکی از چهره های بر جسته دینی و علمی مرجع عالیقدر تشیّع **حضرت آیت الله العظمی حاج سید یوسف مدنی تبریزی** مدظله العالی است که در راه خدمت به مکتب اسلام کوشیده و خود از استوانه های عظیم حوزه علمیه به حساب می‌آید؛ آنچه پیش روی اهل فضل و کمال قرار دارد، نگاهی کوتاه به زندگانی آن فقیه عظیم الشأن است که به طور اختصار، ابعاد زندگانی پر بار ایشان را بررسی نموده و ویژگی های اوصاف وجود ایشان را مورد مطالعهٔ عزیزان و خوانندگان محترم قرار دادم، باشد که انشاء الله قطره ای در راه خدمت به اسلام و عالمان دینی انجام وظیفه شده باشد.

قم، سید علی هاشمی

ولادت:

در سال ۱۳۰۷ هـ ش در استان آذربایجانشرقی «تبریز» در یک بیت سیادت و اخلاص، درخشش نور وجودش نمایان شد که این سید پاک، قدم به گیتی نهاد و خانواده ای را در سرور و شادی قرار داد، پدر بزرگوارش او را یوسف نام نهاد.

ایشان با دو برادرش تحت تربیت یک خانواده و متدین و ایمانی قرار داشتند، والد مکرم ایشان مرحوم حاج آقا سید قاسم حسینی رحمه الله فرزند مرحوم حاج آقا سید عیسی رحمه الله که از اجله سادات حسینی در محل بودند سرپرستی این طفل را عهده دار بودند و با توجه به اینکه والد معظم له از ثروتمندان و خیرین بازار به حساب می‌آمد و در زهد و پارسایی زبان زد بود، و حمایت علمی فرزندش را از اهمّ امور خود قرار داده و او را روانه مدرسه دولتی می‌نماید، و با توجه به اینکه والد ایشان شوق بیشتر به علوم دینی داشتند ایشان را با تأکید فراوان وادار نمودند تا مشغول تحصیل علوم دینی و حوزوی شوند.

ادامه تحصیل:

معظم له حدود ۱۶ سالگی در دوران پربار جوانی با حمایت و راهنمایی والد مکرّمش، وارد حوزه علمیه تبریز می‌شود.

حدوداً هشت سال با جدّیت ادبیات عرب را تخصصاً ادامه می‌دهد تا اینکه خود به تدریس ادبیات می‌پردازد، و علوم فقه و اصول را نیز تا کفایة الاصول در شهر تبریز فرا می‌گیرد و از اساتید معروف و نامی آن عصر کسب فیض می‌نماید، و به عنوان استاد ادبیات در آن شهر شاگردانی نیز تربیت می‌نماید.

سپس معظم له عازم شهر علم و اجتهاد «قم» گردیده و در جوار مقدس کریمه اهل بیت علیهم‌السلام ادامه تحصیل می‌دهد.

و با شروع تحصیل در قم از سطوح عالیه «کفایتین» در محضر اساتید معروف، خود نیز تدریس را ادامه می‌دهد و در رشته های مختلف علوم دینی شاگردانی تربیت می‌نماید و از فیض تألیفات علوم دینی نیز برخوردار می‌شود، و در ایّام جوانی

شرحی بر مطوّل می‌نویسد که مورد استقبال علماء و اساتید قرار می‌گیرد، تا آنجائی که حضرت آیت الله العظمی **علامه حاج سید محمد حسین طباطبائی**ؒ صاحب تفسیر شریف «المیزان» تقریظی بر آن مرقوم می‌نویسد که به هیچ تألیف و تصنیفی همچون تقریظی ننوشته است، آری تقریظ علّامه، بیانگر قدرت علمی و اهمیت شرح مطوّل معظم له می‌باشد.

ایشان در مدرسه مبارکه حجتیه شرحی هفت جلدی بر کتاب رسائل «فرائد الاصول» مرحوم شیخ انصاریؒ می‌نویسد، که مورد استقبال علماء و فضلاء حوزه قرار می‌گیرد و **حضرت آیة الله العظمی بروجردی**ؒ ایشان را مورد عنایت و تشویق قرار داده و از سوی معظم له به ایشان جایزه‌ای اهداء می‌گردد.

استقبال و تشویق شخصیّتی بی نظیر همچون آیة الله العظمی بروجردی از شخصیّتی مثل آیت الله العظمی مدنی تبریزی، خود موضوع بسیار مهم و قابل تأملی است.

معظم له با عنایت خداوند و توجه حضرت ولی عصر «عجل الله تعالی فرجه الشریف» روز به روز به مدارج عالیه صعود کرده و با

همت عالی در محضر مراجع بزرگوار همچون حضرات آیات عظام بروجردی، محقق داماد و امام خمینی رحمه الله کسب فیض می‌نمودند و با جدیت مشغول تحصیل و تدریس و تألیف بودند، و در شهر مقدس قم به درجه عالیه اجتهاد نائل گردیدند.

معظم له شاگردان لایق و فاضل بسیاری تحویل جامعه می‌دهند که بیشتر شاگردان ایشان از اساتید به حساب می‌آیند، که با توجه به تربیت ایشان به مدارج عالیه نائل شده و به مناصب قضائی و غیره راه یافته اند.

اخلاق:

«اِنَّما بُعِثْتُ لِاُتَمِّمَ مَكارِمَ الاَخْلاق»[1]

هنگامی که پیامبر اکرم ﷺ فرمود: «بر انگیخته شدم تا فضایل اخلاقی را به سر حد کمال برسانم» حقیقتی را در دین مبین اسلام هویدا کرد که تا آن زمان مخفی مانده بود و آن حقیقت چیزی نیست مگر ارتباط محکمی که میان دین و اخلاق وجود دارد، بطوری که حتی کوچک ترین جزء شعائر اسلامی دارای فضیلتی اسلامی می‌باشد؛ به عبارت دیگر دین به تنهایی و جدای از مرز اخلاق نمی‌تواند دین کامل و مستحکمی باشد، همین طور است اخلاق بدون دین، و همین طور قسمتی از موارد احکام به موارد اخلاقی عرضه می‌شوند تا مشخص شود که چه اتصال و پیوند ناگسستنی میان اسلام و فضایل اخلاقی وجود دارد.

بنابراین کسی که دارای فضایل اخلاقی نباشد، دین ندارد.

و همانگونه که جسم بی جان ارزش ندارد، صفات اخلاقی تا زمانی که دارای روح نباشند فاقد هرگونه ارزش می‌باشند، زیرا

---

[1] - مستدرک الوسائل، جلد ۱۱، ص ۱۸۷.

فقط دانستن صفات خوب و بد برای انسان سودی ندارد هر چند انسان در دسته بندی آنها تخصّص کامل داشته باشد.

آنچه برای انسان مفید است ملکه و نیرویی است که بر اثر تکرار و تمرین در انسان بوجود می‌آید بطوری که صفات پسندیده در روح انسان ثبت و صفات زشت از روح و روان انسان دور شود.

چنانچه پیامبر بزرگ رحمت می‌فرماید:

«حَسِّنْ خُلُقَكَ يُخَفِّفِ اللهُ في حِسابِكَ» اخلاقت را نیکو کن تا خداوند حساب روز جزایت را سبک بگیرد.[1]

و همچنان می‌فرماید: «ما مِنْ شَيْءٍ اَثْقَلُ في الْميزانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُق» در ترازوی عمل چیزی سنگین تر از خوشخویی نیست».[2]

[1]. بحار الانوار ج ۷۴ ص ۳۸۴

[2]. وسائل الشیعه ج ۱۲ ص ۱۵۲

بنابراین، واژه گران قیمت اخلاق که خود سیره نبوی است با قاطعیت در دین مبین اسلام به کار رفته و این صفت عالیه دارای فروعی است، که هر کدام هدایت کننده انسان بسوی سعادت و فلاح است، تا فرد به سوی پیشرفتِ یک انسان کامل سوق داده شود.

و همین سجایای اخلاقِی است که سبب رشد و ترقی بشر می‌شوند که یکی از مصادیق بارز این وصف بزرگ آیت ا... العظمی سید یوسف مدنی تبریزی است که اخلاق پسندیده آن عالم ربانی، و چهره باز و نورانی‌اش، مملو از عطوفت و شرافت است، وقتی انسان به سیره اخلاقی معظم له بر می‌خورد، می‌یابد که خوشرویی او در نهایت از ارکان اخلاقی برخوردار است.

همه کسانی که توفیق ملاقات و زیارت محضر شریف ایشان را داشته اند، می‌دانند که تواضع و فروتنی‌اش انسان را به سیره نبوت و ولایت هدایت می‌نماید.

با توجه به این که خود یکی از مراجع عظیم الشأن تقلید بوده و از عظمت و ابهت والایی برخوردار است، در ملاقات و مراجعات حضوری همه اقشار مردم را استقبال می‌کنند و اگر کسی از حضورش مرخص گردد حتی تا دم درب منزل بدرقه می‌نماید، که این وصف در معاصرشان از هیچ مرجع تقلید دیده نمی‌شود.

امورات دفترش را خود غالباً به عهده دارد: از قبیل پاسخ در مراجعات، جواب در حل مسائل و استفتائات حضوری و بررسی استفتائات کتبی ...

یکی از ویژگی های اخلاقی معظم له مبارزه با تجملات امروزه است، و ساده زیستی و پاکی روح از اوصاف بارز ایشان تلقی می‌شود.

معظم له توجه و عنایت ویژه به روحانیت و آقایان طلاب دارد که حتی طلبه را از خود نا امید نمی‌کنند و جواب رد نمی‌دهند و لو با اندکی مساعدت با چهره بشاش در مسائل طلاب دقت دارند.

بی رغبتی به دنیا:

قال امیرالمومنین علیه السلام «عَلَیْکَ بِالآخِرَةِ تَأتِیکَ الدُّنْیا صٰاغِرَةً»[1]

امیرالمومنین علیه السلام می‌فرماید: تو مراقب آخرت خود باش، دنیا ذلیلانه پیش تو می‌آید.

مهم‌ترین مانع کمال آدمی، وابستگی و دلبستگی به دنیا است. این حالت اگر به روح انسان حـاکم گردد، تمام ارزش ها را تحت الشعاع قرار می‌دهد و از فروغ آنها می‌کاهد. برای رهایی از جلوه فریبنده دنیا و مظاهر مادی، راهی بهتر از زهد و ساده زیستی نیست.

انسان زاهد با بی رغبتی به دنیا، آزاده ای که بی تکلف زیسته، بدون تملّق راه زندگی را می‌پوید.

از ویژگی های دوستان خدا آن است که بدون دنیا می‌نگرند. آنگاه که مردم برون آن را می بینند و به فردای خویش می‌پردازند و یا خود را سر گرم امروز ساخته‌اند و با غفلت خود را در ظلمت تشریفات و تجملات دنیوی فرو می برند و غرق در دنیا طلبی و

---

[1]. غرر الحکم، ج ۳، ص ۱۴۴ ح ۶۰۱۱.

سرگردان فریب دنیا می‌گردند.

اما معظم له با زهد و بی رغبتی به دنیا، زندگی را ادامه داده که بر هیچ کسی پوشیده نیست که او با بصیرت و نورانیت دل و حکمت، راه معرفت الله را درک کرده که تا خود به قله بلند کمال قدم نهاده است. معظم له خود را از تجملات و تشریفات زندگی به دور نگهداشته و در هیچ شرایطی گرفتار تشریفات دنیوی نشده است.

دفتر ایشان (محل مراجعات مردم) در قم برای همه اقشار معلوم است که از هیچگونه تجملات برخوردار نیست و ساده زیستی ایشان مردم را به سوی معنویت هدایت می‌کند.

بارها حقیر به ایشان پیشنهاد دادم که در سایر استان ها، یا در کشورهای اسلامی که از ایشان تقاضا نموده‌اند دفتری تأسیس نمایند که ایشان این اجازه را نداده‌اند که کسی به عنوان ایشان، دفتری باز کند. حتی در خود قم صلاح نمی‌دیدند که دفتری برای ایشان مهیا گردد که در نهایت با اصرار علما که در محضرشان هستند اجازه دفتر قم را صادر کردند.

این نهایت ساده زیستی و بی رغبتی ایشان، در امور دنیا طلبی و تجملات و تشریفات دنیا باعث شده که عزت معظم له روز به روز قدرت پیدا کند و با تهجّد و پاکی نفس ایشان برای اقامه احکام خدا و خدمت به مکتب اهل بیت علیهم السلام قدم بر می‌دارد.

تألیفات:

قال الله عزّوجل: ﴿ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ﴾[1]؛
«سوگند به قلم و آن چه می نویسند.»

یکی از سوگند های قرآن، قسم به قلم است همانگونه که در آیه فوق اشاره شده است .

باید دید چه کاری از قلم ساخته است و در امور جامعه چه کاربردی دارد و چرا خدای سبحان به آن اشاره کرده است؟

---

[1]. سوره قلم، آیه ۱.

اولاً بدون تردید قلم جز برای نوشتن کاربرد دیگری ندارد. زمانی اثر شایستگی او معلوم می‌شود که سوگند به او یاد شود که حضرت حق به او سوگند یاد کرده است و تمام حقایق دینی، اعتقادی، اخلاقی، اجتماعی و خیلی از مکنونات قلبی را در قالب نوشته به همگان عرضه کند.

یا اینکه در حدیث شریف نبوی آمده است: «قَيِّدِ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ» دانش را با نوشتن مهار کنید.[۱]

در هر حال یک قدرت و یک قداست عظیم در قلم نهفته که از احترام خاص و جایگاه بلندی برخوردار است و گاهی همین قلم سبب رشد و ترقی بشریت می‌شود که از راه نوشتن به مقامات عالیه صعود کند، نمونه ای از این مقام عالی تألیفات و تصنیفات معظم له است که خود بحری از علوم، و خدمت بر مکتب اهل بیت علیهم‌السلام می‌باشد؛ شایسته است در این بخش متذکر شوم که ایشان در علوم فقه و اصول و ادبیات و ... کتاب هایی را نوشته اند که ما به چندی از تألیفات ایشان اشاره می‌کنیم.

---

[۱]. تحف العقول، ص ۳۴.

الفواید الادبیة:

اولین تألیف معظم له این کتاب است که در سن جوانی در تبریز نوشته‌اند، کتاب الفواید الادبیه خود یکی از کتب مسلم ادبیات عرب به حساب می‌آید و از ویژگی های بارزی برخوردار است و اساتید برجسته ادبیات از آن استفاده می کنند.

توضیح المطوّل:

این کتاب که شرح بر مطول است، و تقریظی از مرحوم علامه بزرگوار سید محمد حسین طباطبایی صاحب تفسیر المیزان بر آن درج شده در حوزه‌های علمیه قم، نجف اشرف و مشهد مقدس مورد استقبال علما و اساتید قرار گرفته است.

درر الفوائد فی شرح الفرائد:

این کتاب شریف که شرح بر رسائل مرحوم شیخ اعظم انصاری رحمه‌الله است در هفت جلد جمع آوری شده و چاپ گردیده است.

این کتاب با دید اجتهادی بررسی شده است و در آن عصری

که چاپ اول کتاب به دست فقها و مراجع عظام می‌رسد مؤلف از محضر مراجع آن زمان مثل حضرت آیة الله العظمی بروجردی‌ﷺ جایزه کسب می‌نماید و طلاب اصولی برای تحقیق و مطالعهٔ این کتاب تشویق می‌شوند تا اینکه چهار نوبت کتاب به چاپ رسید.

شایان ذکر است که این کتاب شریف برای اساتید برجسته حوزه مورد استفاده است.

آقایان و فضلایی که آشنایی کامل با کتاب شریف رسائل را دارند درک خواهند کرد که آنچه در درر الفوائد آورده شده نه تنها شرح است بلکه اشکالات کتاب را باز نموده و بعد هم پاسخ دادن به اشکالات و رفع و دفع نکاتی که قابل حلاجی نیست.

اینجانب[1] با مطالعه این کتاب در حیرت افتادم به اینکه خیلی از مطالب در کتاب رسائل است که به سختی اساتید به آن می‌رسند و می‌توانند بررسی کنند، اما در این کتاب آنچنان مطالب مهم بررسی شده که با یک نگاه مطالب را باز و گویا می‌فهماند.

---

[1]. نویسنده.

و با دیدن این کتاب به خیلی از اساتیدم مراجعه و مطالب را مورد مباحثه قرار دادم تا اینکه از اساتید خود و بلکه از بعضی از مراجع تقلید به من این توصیه می‌شد که این کتاب خیلی برای رسیدن به مقامات والای علمی مؤثر است و مؤلفش با دید اجتهادی و علمی به این کتاب دقت کرده؛ برای اساتید و طالبان علوم دینی و اصولی توصیه می‌شود که از این کتاب شریف استفاده نمایند.

حاشیه بر عروة الوثقی:

آنچه برای امتیاز و برتری و اعلمیت مراجع بزرگوار تقلید برای فضلاء و علمای خبره قابل دقت است با حاشیه عروة و دیگر کتب استدلالی در علوم دینی روشن می‌شود. این کتاب در دو جلد بوده و دو مرتبه چاپ شده است.

و ملاک مسائل در این حاشیه شریف با جدیت، مورد پسند فقها قرار گرفته و از شخصیت‌های علمی که شایستگی خبرویّت دارند انتظار می‌رود برای مطالعه این کتاب (که در این عصر با

توجه به اینکه تشخیص مرجع دینی به سختی برای مردم معلوم می‌شود) برای آگاهی و راهنمایی، دقت بیشتری به کار برند.

لازم به ذکر است که حضرت آیت الله العظمی مدنی چنین باور دارند و می‌فرمایند: «مرجع تقلید را با رساله توضیح المسائل نمی‌توان شناخت بلکه بوسیله حاشیه ای که بر عروة الوثقی نوشته، شناخته می‌شود» .

منهاج الاحکام فی النکاح و الطلاق:

این جلد از منهاج الاحکام، احکام نکاح و طلاق را بررسی نموده است که این کتاب شریف، شش مرتبه به طبع رسیده است.

منهاج الاحکام با توجه به اینکه خود کتاب استدلالی محکم در فقه اسلامی است و در بعضی حوزات علمیه به عنوان کتب درسی به حساب آمده و تدریس می‌شود.

در این کتاب گذشته از احکام، اجزاء صیغ عقود را با گستردگی بیان کرده که تا کنون هیچ کس از ارباب فن در این علم بیان نکرده است.

بدون تردید باید گفت که در باب نکاح و طلاق با آراء و استدلال سنگ تمام گذاشته است.

الارشاد الی ولایة الفقیه:

این کتاب که از تألیفات قبلی ایشان به حساب می‌آید مورد استقبال علماء و فضلاء حوزه قرار گرفته و در بُعد خود زبان زد عالمان دینی است.

رساله توضیح المسائل:

رساله توضیح المسائل معظم له بنا به درخواست مقلدین ایشان تا کنون در چهل و سه نوبت به چاپ رسیده است.

مختصر الاحکام:

این کتاب گرفته شده‌ای مختصر از فتاوای معظم له می‌باشد که خلاصه ای از توضیح المسائل است و به جوانان و نوجوانان توصیه می‌شود که به آن مراجعه نمایند، زیرا به قلم روان و بیان ساده نوشته شده است.

المسائل المستحدثه:

کتاب شریف المسائل المستحدثه در چهار جلد بوده و تا کنون نه مرتبه مورد طبع قرار گرفته است، این کتاب شریف با توجه به اینکه استفتائاتی از معظم له است، پاسخگوی اهم و اکثر مسائل شرعی می‌باشد.

در این کتاب در پنجاه موضوع فقهی به سه هزار و سی مسئله پاسخ داده شده و با قاطعیت باید گفت که خیلی از مسائل ضروری جامعه و جدیدترین مسائل مبتلا به خصوصاً مسائل پزشکی بررسی شده و جواب داده شده و جلد پنجم این کتاب نیز به تازگی منتشر شده است.

الفوائد القمیه:

کتاب الفوائد القمیه در اطراف مسائل عبادی سخن به میان آورده (قرآن، دعا و ذکر...) و آقایان علماء و فضلاء و محصلین علوم دینی بیشتر مورد خطاب قرار گرفته، خیلی از نصایح و توصیه‌های معظم له در موضوعات فوق مورد تأکید قرار گرفته است.

لذا این کتاب از ویژگی خاصی برخوردار بوده و به زبان عربی چاپ شده و در ابعاد زندگی فردی و اجتماعی قابل استفاده می‌باشد.

کتاب القضاء:

یکی دیگر از تألیفات معظم له می باشد که در مسائل قضا جمع آوری شده است.

با توجه به اینکه در فقه اسلامی سخت ترین و مهم‌ترین و پر مسئولیت ترین موضوع قضاوت می‌باشد و این امر مهم اسلامی در جامعه خیلی مورد نیاز هم می‌باشد، لذا معظم له در این کتاب با نگاه اجتهادی بحث قضاوت و قضات را بررسی نموده و رهنمودهای علمی ایشان در این کتاب خیلی قابل استفاده می‌باشد.

الفوائد المدنية:

این کتاب شریف نیز همچون کتاب الفوائد القمّية کتابی است در موضوعات مختلف از جمله تفسیر و منطق و اخلاق و احکام و

بعض مسائل تاریخی و مسائل متفرقه‌ای که از معظم له سئوال شده و ایشان نیز جواب فرموده‌اند.

بعضی از مطالب این کتاب به زبان عربی و بعضی نیز فارسی می باشد و به اهل علم و فضل توصیه می‌شود از مطالعه این تألیف غفلت نفرمایند.

قواعد الاصول:

کتاب قواعد الاصول یکی از آثار برگزیده ایشان است که در آن یکصد و پانزده قاعده اصولی در مباحث عقلیه بررسی شده و نکات اساسی اصول مورد بحث است.

در اوائل این کتاب، بابی به عنوان «العجب ثم العجب» مطرح است، که شرایط اجتهاد و مجتهد بررسی شده است.

کتاب الحدود:

معظم له این کتاب شریف را در ابواب «حدود، قصاص، دیات، شهادات و شرکت» نوشته‌اند و اکثر مسائل این ابواب مهم

فقهی را استدلالاً بیان فرموده است.

این تألیف که به درخواست عده ای از قضات محترم به رشته تحریر درآمده، در ابواب فوق مشکل گشای مسائل مطرح شده می‌باشد و کتاب مفیدی برای علماء و قضات و طلاب محترم می‌باشد.

منهاج الاحکام فی المکاسب و المتاجر:

این کتاب جلد دوم کتاب منهاج الاحکام می‌باشد که در باب مکاسب و متاجر به رشته تحریر در آمده و تفصیلاً مکاسب محرّمه و متاجر مورد بحث قرار گرفته است.

اسامی سایر تألیفات معظم له عبارتند از:

کتاب الجهاد فی بیان حکم اقسامه.
کتاب الدفاع فی بیان حکم اقسامه.
رسالة فی حکم المفسدین فی الارض.
رسالة فی المحارب فی بیان احکام اقسامه.
رسالة فی اقسام القتل.

رسالة فی قاعدة لاضرر.

رسالة فی علم غیب الائمه علیهم السلام تفصیلاً.

آثاری از ایشان که به چاپ نرسیده:

۱- شرح حاشیه ملا عبد الله

۲- شرح معالم الاصول

۳- شرح مکاسب

۴- شرح کفایة الاصول

حضرت آیت الله العظمی مدنی تبریزی اسوهٔ استقامت و فقاهت، عمری است در راه مکتب اهل بیت علیهم السلام با سخن گویای قلم خدمت می‌نمایند، و این در حالی است که معظم له از دوران جوانی تا کنون مشغول تدریس و تألیف بوده و حدود شصت سال در شهر مقدس قم در جوار کریمهٔ اهل بیت حضرت معصومه علیها السلام مشغول می‌باشند و معظم له هر مطلبی را که تلمذ می‌فرمودند به نوشتن می‌پرداختند.

قلم پر بار ایشان از اوائل طلبگی تا کنون که عرصهٔ فقاهت و

اجتهادشان است، در راه‌خدمت به اسلام در موضوعات مختلف علمی و اخلاقی و اجتماعی و ... سیر نموده است؛ لذا خیلی از تألیفات معظم له به چاپ نرسیده و در اینجا نیز متذکر نشده و خلاصه‌ای از آثار برگزیده ایشان را مطرح نمودیم.

خداوند متعال به ایشان عمر با برکت و با عزت عطا فرماید تا بقیه آثار پربارش به طبع برسد، انشاءالله.

ویژگیهای بارز معظم له:

ثقافت:

واژهٔ ثقافت به معنی استادی و بهروزی از علم و ادب و دانش است. یعنی در حقیقت هر علمی که آموخته شد باید به دیگران تعلیم شود و عالم باید از علمش استفاده نماید.

حضرت امیر المؤمنین علیه‌السلام می‌فرماید:

مؤمن با رکوع و سجود شناخته نمی‌شود، مؤمن کسی نیست

که در پیشانی او پینه پدید آید یا مقید باشد که نماز را اول وقت با جماعت بخواند، بلکه مؤمن کسی است که تفکر و اندیشه علمی او عزمی آهنین داشته و با صلابت اراده حرکت کند، رفتار او در جهت رشد دیگران باشد که «مَنْ اِعْتَدَلَ یَوْماهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ»[1] کسی که دو روزش یکسان باشد زیان کار خواهد بود.

لذا هر انسانی که در راه تعالی بشریت با اراده و اخلاص حرکت نماید یا عالمی در راه رضای حق، از علمش استفاده کند از خوبان خواهد بود.

حضرت استاد یکی از چهره های بزرگ علمی است که در راه خدمت به مکتب اسلام صدها شاگرد برجسته علمی در ابعاد مختلف علوم اسلامی تحویل جامعه داده بلکه هر لحظهٔ با او درس است، رفتار و کردار کریمانه و متواضعانه ایشان خود مربی تربیت انسان است در هر جا که در به حضورش مشرف شوی بحری از علوم را می‌شود استفاده کرد.

---

[1]. بحارالانوار، ج۷۵، ص۲۷۷.

گاهی بلکه اکثر اوقات پیش می‌آید؛ کسانی که معظم له را ملاقات می‌کنند، ایشان با حدیثی از معصومین علیهم‌السلام یا مسئله‌ای از احکام شرع یا نصایح و مواعظ، انسان را از ارشادات و سجایای اخلاقی بهره مند می‌گرداند.

جامع الشرایط:

کسی که صفات و شرایط لازم برای انجام کاری را داشته باشد واجد شرائط گویند، این کلمه در اوصاف علماء و مراجع عظیم الشأن تقلید بکار می‌رود، یعنی از تمام صفات و شرائط مرجعیت برخوردار باشد که به عنوان یک مرجع تقلید واجد شرائط در جامعه مطرح گردد و مقلدین او از آن مرجع واجد الشرایط خود، تقلید کنند.

این وصف گران بها از ویژگی های معظم له است که با توجه به اینکه ایشان از آن چند شرط را که فقهای اسلامی برای صحت یك مرجع می دانند برخوردارند بلکه اطلاعات علمی ایشان در ابعاد مختلف علوم اسلامی در حد تخصّص است؛

ایشان در فقه، اصول، تفسیر، رجال، حدیث، ادبیات و ... استاد و مربی هستند.

یکی از ویژگی های بارز معظم له این است که با توجه به مشغولیت وقت در تمام امورات فتوایی و تحقیقی ایشان اندکی از تألیف باز نمی‌ماند، معظم له همانطور که متذکر شدم تألیفات زیادی دارند که امتیاز در آثار علمی ایشان، ابتکار در قواعد علمی و تفهیم علوم است.

پس می‌توان گفت که معظم له یکی از چهره های عظیم علم و فقاهت در عصر حاضر بوده و واجد شرایط در تمام علوم اسلامی است.

حلم: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾[1]:

ما او (ابراهیم) را به نوجوانی بردبار و پر استقامت بشارت دادیم.

[1]. سوره صافات، آیه ۱۰۱.

راغب گوید: بعضی آنرا عقل گفته اند ولی معنای اصلی آن عقل نیست، بلکه عقل از مسبّبات آن است یعنی عقل از بردباری است.

«حلیم»ضد غضب است، که به معنای بسیاری بردباری است این حکم مجموعا پانزده بار در قرآن کریم استعمال شده یازده بار درباره خداوند و چهار بار هم درباره حضرت ابراهیم، اسماعیل، شعیب علیهم‌السلام آمده است.

پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله می فرماید: «الحِلْمُ رُكْنُ الْعِلْمِ»[1] یعنی حلم اساس و پایه علم است.

پس این وصف خیلی مهم و قابل تأمل است، زیرا اوصاف عالمان و دانشمندان با این رکن رقم می‌خورد، و عالم را که با مایه حلم توصیف می‌کند، این وصف از مهمات در علم قرار دارد.

این وصف گرانبها با صراحت از ویژگی های معظم له است و به خوبی در ایشان دیده می‌شود و مصداق بارز حلم قرار گرفته،

---

[1] - مستدرک الوسائل، جلد ۱۱، صفحه ۲۸۷.

این وصف را مسلماً در ایشان می‌بینیم.

آنقدر او بر خشم و غضب غالب است که چهره نورانی او را همیشه متبسم می‌یابیم و در تمام امورات با حلم، خوشرویی و مهربانی با مردم رفتار می‌نماید، که همین وصف او را زبان زد خاص و عام کرده است.

خشوع:

﴿اَلَمْ یَأْنِ لِلَّذینَ آمَنُوا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِکْرِ اللّٰهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾[1]

آیا هنگام آن نشده برای کسانی که ایمان دارند، که دلهایشان در برابرخدا و آنچه که از حق فرود آمده متأثر شوند.

قرآن مؤمنین را ترغیب می‌کند که خشوع و دل شکستگی را کسب کنند و سنگدل نباشند و در برابر حکم خدا، آیات الهی، حق و حقیقت، خاضع و خاشع باشند. «خشوع» جزء صفات بارز

---

[1]. سوره حدید آیه ۱۶.

و برجسته انسان شایسته به شمار می‌آید، کسانی که دلهـا و اندام و اعضائشان در برابر یاد خدا نرم می‌شود، خصلت هایی است که از خشوع دل حکایت دارد.

اما دل بستگی به دنیا و تعلّق به مادّیات، انسان را نسبت به مسائل معنوی سخت دل و غیر قابل انعطاف می سازد و این نه تنها در عواطف و احساسات؛ بلکه نسبت به دیگر ابعاد روحی، روانی تأثیر خود را می‌گذارد و باعث قساوت قلب می‌شود که دارای دو عامل است؛

۱-عامل مادی که بیشتر با بدن ارتباط دارد،

۲-عـامل روانـی کـه عبارت است از تـعلّق دل بـه آنـچه کـه احساسات معنوی و امور اخروی تعارض و تزاحم دارد.

شخصیت علمی حضرت آیت الله العظمی مدنی یکی از چهره هـای خـاضع و خـاشع در برابر خـداوند و اهـل بیت علیهم‌السلام و اوامر آنهاست و با خشوع و قلبِ مطمئن و صفای روح زندگی می کنند.

جدّاً باید گفت که ایشان همیشه در مراحل زندگی خاضعانه و

توأم با خشوع به درگاه خدا و اطاعت او قدم می‌گذارد و تواضع را از اهمّ اوصاف به خود می‌پندارد.

دانش:

دانش چیست؟

امام صادق علیه السلام فرمود: شخصی خدمت حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و از حضرتش سئوال کرد:

علم چیست؟

سکوت و لب فرو بستن.

دیگر چیست؟

لب فرو بستن برای گوش دادن و سخن را پذیرا بودن.

دیگر چیست؟

حفظ کردن؛ یعنی پس از خموشی و گوش دادن آن را حفظ و نگهداری کردن که این امر بوسیله نگاشتن تحقق می‌یابد، چرا که با نوشتن، مطالب حفظ می‌شود و از گزند نابودی در امان می‌ماند.

و دیگر چیست؟

عمل به دانسته هاست، بدین معنی که علم عالم با عمل همراه باشد

(البته روشن است که منظور از عالم کسی است که دانش خود را از مبدء وحی گرفته، حلال و حرام را بفهمد و بدان عمل کند.)

آن شخص باز گفت، دیگر چیست؟

در اینجا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مهم ترین وظیفه دانشمند را گوشزد کرده، فرمودند: نشر آن است.

پس دانش را نمی‌شود بدون تأمل، نشر کرد.

معظم له همیشه در مراحل علمی خود حتی در کرسی فتوا آن قدر با دقت و تأمل می نگرد که یعنی آنچه در مد نظرش می‌باشد برای تحکم حکم است ولی باز هم فحص و دقت در حکم را کنار نمی‌زند.

چنانکه در استفتاءات معظم له بارها برخوردیم ایشان جواب

را ازحفظ نمی‌دهند تا اینکه به کتب فتوایی خود مراجعه کرده و بعد از اندیشهٔ دقیق، اداء جواب می‌فرمایند.

ذی ملاطفت:

صاحبان لطف و احسان و مهربانی از فیوضات وافری برخوردارند، گاه همین ویژگی، باعث رشد و ترقی او در جامعهٔ انسانی می‌گردد.

امیرالمؤمنین علیه‌السلام می‌فرماید: «**مَنْ احسن الی الناس حسنت عواقبه و تسهلت له طرقه**»[1]؛

هر که به خلق احسان کند عاقبت امورش نیکو شود و راه‌های صعب و مشکل بر او آسان گردد؛ یعنی کسی که کارش احسان و خیر خواهی و احسان به خلق است، خدا مشکلات بر او آسان کند، یا مشکلات عواقب امور را که عقبات برزخ و قیامت است بر وی آسان کند.

[1] - غرر ودرر ص ۲۸۹ ط نجف اشرف.

انسان باید در زندگی با بنده های خدا با محبت رفتار نماید و با کمک و مساعدت و لطف و احسان در بین آنان زندگی کند.

و آنچه محبت کند از جای دیگر به او لطف و مرحمت شود و مزید و مضاعف به او محبت خواهد شد، زیرا وقتی نیکی به مردم برای نجات قرار بگیرد او را وظیفه قرار دهد.

وجود مبارک این چهره علمی از این ویژگی برخوردار است و همیشه با لطف و احسان با مردم رفتار می‌نماید و از خیر و محبت باز نمی‌ماند؛ بطور مثال اگر طلبه کم بضاعت به ایشان مراجعه کند دست رد به سینه او نمی‌زند حد الامکان با محبت و خوشرویی مساعدت می‌کند، گاه پیش آمده هر که به محضرش شرفیاب شده حدّاقل با اندک مساعدت روبرو شده است.

معظم له خود را به خوبی مصداق حدیث شریف فوق قرار داده است.

رفیع:

﴿يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1]

«خدا»رتبه کسانی از شما را که ایمان آورده اند و کسانی که دانشمندند بر حسب درجات بلند گرداند».

آری:

اساس امتیاز و فضیلت انسان که عامل عظمت و شخصیت او می‌شود و به منزلت و مقام عالیه صعود می‌کند، بر درجات عالیه او است.

یا اینکه آنچه عظمت انسان را در پیشگاه الهی فوق درجات بالا می‌برد، تقوا است؛ تقوا همان ملکه‌ای در انسانهای پاک است که می‌تواند آنها را از لغزشها و گناهان باز دارد.

یا اینکه اگر ابعاد زندگی یک انسان را مورد مطالعه قرار دهیم و او از راههای معنوی خود را به درجات رفیع رسانده باشد،

---

[1] - سوره مجادله، آیه ۱۱.

می‌یابیم که سر منشأ همه خوبی های او در محضر خدا در مرحلهٔ اول (ملاک اصلی) تقوا است.

بزرگترین درجه انسان بعد از تقوای الهی علم برای معرفت الله است که اگر یك عالم ربّانی بخواهد خود را به مقام و درجه عالیه برساند و خود را به قلهٔ رفیعی از درجات انسانیت برساند، کسب علم با آگاهی کامل و تلمذ خود را در راه رضای خدا انجام دهد و به خلق خدا خدمت کند.

عـالم ربـانی و فـقیه صـمدانـی حـضرت **آیت الله العظمی مدنی تبریزی** مد ظله العالی از این درجهٔ عالیه آنچنان برخوردار است کـه عـلم و فـضل و ورع، ایـشان را بـه بـالاترین قلّه فـقاهت صـعود داده و از شـاخسار عـلم و تـقوی تـوشه بـر داشـته و بـا عـزم استوار به عرصهٔ رفیع مرجعیت شیعه قدم نهاده است، او عمری را در خـدمت بـه دیـن اسـلام تـلاش کـرده و بـا قـلم گـویا در ابـعاد مـختلف دیـن مـبین اسلام قـلم فـرسایی نـموده و مراحـل خـدمت را طـی نـموده و بـا شـکوه و اقـتدار عـلمی و بـا عـزت و عـظمت، ایـن فخر بزرگ را کسب نموده است.

زعامت:

واژه زعامت: به معنی شرف و بزرگی است.

به یقین ایشان یکی از استوانه‌های و ارکان حوزه علمیه قم به حساب می‌آید، شخصیت علمی و اجتهادی که سالهای طولانی مدرس‌ها و حجره‌های حوزه علمیه قم خاطرات تدریس او را به یاد دارند و با تواضع و فروتنی، بدون تجملات و گیر و کش معاصر ما، او در کرسی تدریس و تعلیم و تربیت تکیه داده و شاگردانی را از مکتب امام صادق علیه السلام با موفقیت تحویل جامعه اسلامی داده است.

انسانها در بسیاری از موهبات الهی، به ویژه در داده‌های تکوینی، مساوی آفریده شده اند، اما دنیا، بستر تکامل و میدان رقابت بنی آدم است و به طور طبیعی و قطعی، برخی بر برخی دیگر سبقت گرفته، برتری می‌یابند، دارای فضایل بیشتری می‌شوند و برازندگی پیدا می کنند. این پدیده حتی در بین انبیاء نیز وجود داشته است.

با اینکه آن فرزانگان از نظر روحی و عقلی در افقی نزدیک به یکدیگر قرار دارند، قرآن می‌فرماید:

﴿وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلىٰ بَعْضٍ﴾[1] به طور قطع برخی از پیامبران را بر برخی دیگر برتری دادیم.

حال آنکه همه مراجع بزرگوار شیعه از هر نظر قابل تکریم هستند و باید گفت محوریت حوزه های علمیه شیعه به حساب می‌آیند، اما وجود این چهره عظیم الشأن جهان تشیع از بارز ترین استوانه های علمی حوزه علمیه قم می‌باشد.

سعادت:

دانشمندان برای رسیدن به سعادت دو نظریه ارائه داده‌اند، یک عده به اصالة الاقتصاد معتقدند و گفته اند: بشر برای رسیدن به سعادت از جهات مادی مشکلی نداشته باشد و سعادتمند کسی است که از نظر مالی در رفاه و آسایش باشد.

---

[1] - سوره اسراء، آیه ۵۵.

در مقابل فلاسفه می‌گویند:که سعادت برای انسان این است که روح و روان خود را از عوارض مادیت جدا کند و روح و روان خود را صرف در امور معنویت کند.

اسلام با این نظر، نظرات فوق را خطا و اشتباه دانسته و می‌گوید: سعادتمند در دنیا کسی است که هم به امور دنیوی توجه داشته و هم به امور اخروی.

دنیا و آخرت را به نحو متعادل داشته باشد، چرا که تنها توجه به مسائل دنیوی و اقتصادی، سعادت انسان را تضمین نمی‌کند و نیز تنها توجه به امور معنوی نمی‌تواند انسان را به سعادت برساند.

فقیه عظیم الشأن، با تعلیم و تربیت شاگردان و با تألیف، کتابهایی را به اسلام تحویل داده که ثمره عمری تلاش است و از آثار برگزیده علمی و تربیت شاگردان فاضل و عالم بر خوردار است که خود این نکته را می‌رساند که با تلاش و سعی در راه خدمت به اسلام با تأمل ویژه نگریسته است.

و از این رو ایشان از سنین جوانی و طفولیت در یک خانواده

متدین و دینی و غنی قدم به عرصه علم گذاشته و تا این لحظه از فیض نعمت رب بهره مند بوده است.

با جدیت باید گفت که معظم له خود قدم به شاخسار سعادت گذاشته و از نعمت عظیم پروردگار فیض برده است.

شجاعت:

حضرت امام کاظم علیه السلام می‌فرماید:

«نحن فی العلم و الشجاعة سواء»[1]
دانش و دلیری ما یکسان است؛

طبق سخن شریف و گهربار امام کاظم علیه السلام علم و شجاعت، رابطه‌ای تنگاتنگ دارند و آنکس که معرفت و دانش بیشتری دارد از زیبایی شجاعت بیشتری برخوردار است.

عالمان اخلاق می‌نویسند:

شجاعت، اطاعت قوه غضب انسان از عقل او است؛ در اقدام

---
[1] - بحار الانوار، ج ۲۵، ص ۳۵۷.

به کارهای خطرناک و عدم نگرانی آن قوه، در ارتکاب آنچه در مقتضای خواست عقل است.

بدون تردید شجاعت از ملکه های گران قدر و عالی ترین صفت کمال است و کسی که فاقد شجاعت است، در واقع بویی از مردانگی نبرده است.

روایات اسلامی تصریح دارند: که شجاعت از صفات مؤمن است، این صفت خوب و ویژگی ناب را می‌توان از ویژگی های معظم له قلمداد کرد زیرا یکي از اوصاف بارز ایشان شجاعت است،

شخصیت عظیم آیت الله العظمی مدنی با ایستادگی کامل در مقابل طاغوتها بود و حکومت منکوب ستم شاهی را یک حکومت غیر اسلامی و غیر قانونی می دانست و همیشه با آن در مبارزه بود.

معظم له برای اقامه احکام اسلامی هیچ گاه عقب نشینی نکرده، بلکه برای تحکّم حکم خداوند و اقامه احکام شرعیه چه

در مقام استدلال و چه در مقام فتوی با جدیت و قاطعیت برخورد کرده و حکم خدا را بیان داشته است که هیچ گاه در این موضوعات شجاعت را از دست نداده است.

صفاء:

﴿لَقَدْ جٰائَكُمْ رَسُولٌ مِنْ اَنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ مٰا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤمِنِينَ رَئُوفٌ رَحيمٌ﴾[1]

همانا پیامبری از خودتان بر شما مبعوث شد که آنچه شما را رنج می‌دهد بر او گران است و سخت به شما دل بسته و با مؤمنان، رئوف و مهربان است.

از ویژگی های رهبری و مرجعیت که قرآن آنرا از صفات بارز پیامبر رحمت ﷺ بر شمرده، ملاطفت، مهربانی و دل سوزی نسبت به امت است که در آیه شریفه اوج این صفت ترسیم شده است.

---

[1] - سوره توبه، آیه ۱۲۸.

عالمان و فقهای دینی همان حکم را دارا هستند و در بین مردم با مهربانی و صفا برخورد می‌نمایند.

یکی از این وارثان، فقیه عظیم الشأن حضرت آیت الله العظمی مدنی تبریزی است که می‌شود گفت صفا و محبت و دوستی و مهربانی از اوصاف و سجایای بارز اخلاقی ایشان است، بدون تبعیض و بطور مساوی به بنده های خدا و مسلمانان عنایت دارد.

این مرجع بزرگوار همیشه با مردم مهربان است و با ملاطفت و عطوفت برخورد می‌نماید، در محضر او کسی احساس خستگی ندارد و خود نیز از خدمت به خلق خدا احساس خستگی نمی‌کند، ساعت‌ها با اقشار مردم مختلف ملاقات دارد بدون محدودیت خاص، و با محبت با بندگان خدا رفتار می‌نمایند.

معظم له با چهره نورانی، پاسخگوی مردم و مقلدین و مراجعین خود است، گاهی پیش آمده است که برای خدمت به مردم خود قد علم می کنند، با اینکه اطرافیان از علمای فاضل هستند که برای رفع مشکلات مراجعین منصوب شده‌اند باز هم

خودشان برای خدمت به مردم با محبت و تواضع دست بر نمی‌دارد.

ضیاء و نورانیت دل:

پیامبر اسلامﷺ فرمود: «هیچ بنده ای چهل روز متوالی قدم در وادی اخلاص ننهاد جز آنکه چشمه های حکمت و معرفت از قلبش بر زبان جاری می‌شود»[1].

به راستی نورانیت دل و نفس مسیحایی و قلب مطمئن برای انسان، از خدا محوری و الهی بودن به دست می‌آید که انسان به کسب این مقام عالی و همت عالی دلش را خزینه‌ای از اسرار قرار داده جز محبت الله و عشق بسوی رضای او گام بر نمی‌دارد.

جلوه هایی از اخلاص، با توکل بر او قلب انسان از ظلمت رهایی پیدا کرده نورانیت قلبی در وجودش می‌درخشد و با این ملاك در عالم اشراف پیدا می‌کند.

وجود گرانمایه این عالم ربانی که آمیخته ای از نورانیت است

---

[1] - بحار الانوار، ج ۶۷، ص ۲۴.

با ضیاء دل راه سعادت خدا محوری را در پیش گرفته است و از نورانیت دل به جایی تکیه داده که مقام والای او عزت و کرامت را در وجودش ظاهر ساخته و راه های کسب عزت و کرامت جلوه هایی از وارستگی، با اعتماد به نفسش عطوفت و حسن خلق و الگوگیری از اولیاء الله را درک کرده است.

چهره‌ای که مملوّ از نورانیت است و اسوه خوبی ها، درخشش آن سراج منیر، فراگیر است.

طاعت:

قال امیر المؤمنین علیه السلام «من عرف الله سبحانه توحد و من عرف نفسه تجرد و من عرف الدنیا تزهد و من عرف الناس تفرد»[1]

حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: کسی که خدا را شناخت، موحد شود؛ و هر که خود را شناخت مجرد از امور دنیوی گردد، و هر که دنیا را شناخت در آن زهد ورزد و اعراض کند.

[1] - غرر الحکم.

هر کس خداشناس شود و به یکتایی و یگانگی او معترف شود و موحد حقیقی گردد، (و موحد حقیقی تمام توجه و شوق و عشق او به خدا است) هر حاجت را از او می‌خواهد، بلکه حاجتی جز خدا ندارد.

یا اینکه اگر خدا را شناخت می‌داند خدا موجود واحد بسیط تام کامل غنی بالذات و فوق التمام و فوق نامتناهی است و اگر او را شریك باشد مرکب شود از ما به الاشتراک و ما به الامتیاز و مرکب مسبوق و محتاج به اجزاء است و شیئ محتاج، غنی بالذات نیست. پس معرفت خدا لازمه اش توحید او در علم و عمل است، و هر که خود را شناخت مجرد از همه چیز شد و تنها به تکمیل ذات خود پردازد، و هر که دنیا را شناخت از دنیا رو گرداند و در آن زهد ورزد، و هر که مردم را شناخت عزلت از خلق گزیند و بنده صالح خدا که بخواهد طاعت او را انجام دهد، معرفت کامل به توحید او پیدا کند.

مرجع عظیم الشأن و زاهد وارسته، یکی از بندگان صالح و مطیعان درگه خدا است؛ او که عمری با توکل به خداوند تعالی در

راه کسب دانش و علم کوشیده و با توکل به او این راه پر عزت و شرافت را خاضعانه پیموده و با اطاعت حقّ خود را به درجه زعامت و علم رسانیده و با خدمت به خلق خدا در این راه بلند بندگی، مسیر انبیاء و صلحاء را گرفته است.

ظرفیت:

بندگان صالح خدا که با پرستش توحید در راه طاعت الله قدم می‌گذارند و معرفت به او پیدا می‌کنند خدای عزوجل به آنها عنایت مخصوص دارد مقام و مرتبت آنها را عزیز می‌شمارد و آنها را بسوی رسیدن به درجات عالیه یاری می‌کند.

با توجه به اینکه خداوند حکیم به هر کسی که توفیق عطا کند به مقام و منزلت والایی می‌رسد و از عزت عالیه برخوردار می‌شود، باز هم گاهی در صحنه های سخت مورد آزمایش الهی قرار می‌گیرد؛ نه تنها یک انسان عادی بلکه خداوند خیلی از انبیاء و پیامبرانش را در معرض امتحان قرار داده است که در این مرحله باید ظرفیت کامل و عالی و همت والایی داشته باشد تا در این صحنه پیروز و کامیاب در آید. در عرف جامعه بشری دیده

می‌شود و چه بسا در تاریخ ملاحظه می‌کنیم که خیلی از انسان هایی که از درجات عالی برخوردار بودند اما بدون ظرفیت و توجه در گرداب‌ها غرق و گاهی هلاک شدند.

بطور واضح تر بیان شود که گاه‌ی در جامعه دیده می‌شود که انسانی به درجات عالیه از علم صعود کرده و از شخصیت والایی برخوردار است، اما ظرفیت علم و عمل در او کم رنگ می‌شود و تزلزل پیدا می‌کند تا اینکه در دام شیطان قرار می‌گیرد و بسوی ضلالت روی می‌آورد.

خداوند سبحان به این شخصیت ارزنده و کم نظیر، مربی مهذب و آگاه آن چنان ظرفیت داده که به طور مثال با توجه به اینکه او یکی از استوانه های علمی و مراجع دینی است آن قدر با تواضع و تأمل در عمل می‌زیستند که گاهی انسان از رفتارش در تحیّر است که تواضع و فروتنی و خاکی بودن آن قدر در وجودش مملو است که اخلاق مرتضوی او به سوی حکمت عملی و خدا محوری قرار دارد، از رفتارش انسان شوق و اشتیاق و با او بودن را لحظه شماری می‌کند.

پس او کسی است که با معرفت خدا به درجه ای راه یافته که خداوند هم ظرفیّت علم و عمل و شخصیت و ارزش را به او عطا کرده است.

علم:

علم: یعنی دانستن، حقیقت چیزی را درك کردن، دانش و آگاهی.

مقام انسانیت را در نزد خداوند دو چیز بالا می‌برد: ایمان و علم.

پیامبر رحمت صلی الله علیه و آله فرمود: «طَلَبُ الْعِلْم فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَة»[1]

جستجوی دانش بر هر مرد و زن مسلمان واجب است.

بی‌تردید فرا گرفتن علم و دانش از وظایف دینی ما است، و رسیدن به مقامات علمی خود از فیوضات الهی است. اما آنچه

---

[1] - مستدرک الوسائل، ج ۱۷، ص ۲۴۹.

قابل توجه است اینکه انسان باید برای تلمذ تمام علوم جدیت به کار گیرد و تخصصاً به وادی های علمی دست یابد ولی آنچه برای تکریم و ارزش انسان سود می بخشد فرا گرفتن علوم دینی است؛ پیامبر بزرگوار اسلام درباره جایگاه و مقام دانش و دانشمندان فرمود: «النَّظَرُ اِلیٰ وَجْهِ الْعالِمِ عِبادَةٌ[1]» نگریستن به چهره عالم عبادت است.

همان طوری که قبلاً اشاره شد علم بر دو قسم است،

۱- علم تن،　　　۲- علم دین،

اما آنچه بر حدیث شریف فوق صدق می‌کند عالمان دینی هستند.

عالمان دینی و ربّانی حافظان دین شریعت و نگهبانان اعتقادات مردم و مسئول غنی ساختن آن با آموزه های الهی هستند و به هنگام پدید آمدن بدعت ها و بدعت گذاری ها مردانه وارد میدان شده اندیشه‌های باطل را منکوب می‌کنند.

---

[1] - عوالی اللئالی، ج ۴، ص ۷۳.

یکی از این چهره‌های علمی و از عالمان ربانی معظم له است که خود یکی از سپرهای محکم در مقابل بدعت ها و اندیشه های باطل مانند کوه استوار، در راه رضای خدا و آئین پیامبر اسلام ﷺ به خلق خدا خدمت می‌کند.

غزل:

ارزش انسان زعلم و معرفت پیدا شود
بی هنر چون دعوی بیجا کند رسوا شود
هر که با مردان حق پیوسته عنوانی گرفت
قطره چون واصل به دریا می‌شود دریا شود
قیمت گوهر شود پیدا بر گوهر شناس
قدر ما در پای میزان عمل پیدا شود
در مسیر زندگی هرگز نمی افتد به چاه
با چراغ دین و دانش گر بشر بینا شود
سرفرو می‌آورد هر شاخه از بار آوری
می‌کند افتادگی انسان اگر دانا شود

ما که در راه طلب دم از حقیقت می زنیم
طعنه هـای مدعی کی سـدّ راه مـا شـود
قدر هر گوهر زعلمش مدعی بر وصف اوست
علـم عـالم مـایه آرامـش دلهـا شود
او حدیث فضل می گوید زپیغمبر به ما
کسب فیض از محضرش روشنگر دنیا شود

فقیهان عامل مرحمت الهی:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[1]

کـسانی کـه ایـمان آورده انـد و کـارهای شـایسته ای کـرده‌انـد بـزودی «خـدای» رحـمان بـرای آنـان مـحبتی «در دل هـا» قـرار می دهد.

---

[1] - سوره مریم، آیه ۹۶.

آری:

هرگاه خدای سبحان بخواهد و اراده فرماید که عنایت خود را بر بنده ای به کمال رساند و او را مورد لطف بیشتر خود قرار دهد، مهر و محبت او را در دلها قرار می‌دهد و او را در بین مردم عزیز می‌کند که البته این نعمت بزرگ شامل هر کس نمی‌شود، بلکه به بندگان صالح و رهروان راه پیامبرانش عطا می‌فرماید.

این نعمت عظیم که شامل هر بندهٔ صالح خدا قرار گیرد با هیچ نعمتی از نعمت های الهی قابل مقایسه نیست که در دنیا به بنده هایش می‌دهد.

فقیهان عامل و عالمان ربّانی یك نمونه از آن صالحان هستند که مورد عنایت الهی قرار می‌گیرند و محبت آنها در دلها موج می زند، و مردم به سوی ایشان عشق می ورزند و در هر جامعه ای قدم به قدم دنباله رو آنها هستند و از رهنمود هایشان فیض می برند.

یکی از آن بنده های صالح خدا وجود شریف این سید بزرگوار از تبار رسول خدا است و عشق و علاقه او در دلهای

مردم موج می زند و مردم به عنوان نعمت الهی از وجود او و علم و فیوضاتش کسب فیض می کنند که وجود شریفش بزرگ ترین مرحمت الهی به حساب می آید.

قلم گویا:

همان طور که قبلاً در اهمیّت قلم اشاره شد خداوند متعال به او سوگند یاد کرده است و او را در بین بندگانش بعنوان شیئ کم نظیر معرفی می کند و اهمیت او را بزرگ می‌شمارد، در حقیقت قلم خود ابزاری برای هدایت بشر قرار می‌گیرد کما اینکه قلم انسان، مایه فلاح و سعادت و عزت را برای انسان مهیا می‌کند.

همچنین قلم مایه سعادت بنده گان خدا را به سوی کسب علم و دانش فراهم می کند؛ عالم عامل **آیت الله العظمی مدنی تبریزی** فوق العاده از فیض قلم بهره برده است، زیرا ایشان تألیفات زیادی در علوم اسلامی دارند.

با توجه به اینکه معظم له در ابعاد مختلف علوم اسلامی آثار برگزیده و ارزشمندی دارند و طالبان علوم دینی از آثارشان کسب

فیض می‌کنند، بلکه برای رسیدن به کمال و فلاح، آنها را یاری می‌کند.

این نکته قابل تأمل است که وقتی انسان با آثار معظم له برخورد می‌کند آنچه را در خور یك فقیه دینی قلمداد کنی آثار ایشان می‌رساند، که درجات عالیه از علم، در سطرهای کتاب هایش می‌درخشد؛ با قلم علم می آموزد و قلم، راه هدایت را معرفی کند و راه تکامل را می‌توان از رهنمود های علمی ایشان دریافت.

کلمه طیبه:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[1]

آیا ندیدی خداوند چگونه مثل زده، سخن پاک که مانند درختی پاک است که ریشه استوار و شاخه اش در آسمان است، میوه‌اش را هر دم به اذن پروردگارش می‌دهد.

---

[1] - سوره ابراهیم، آیه ۲۴ و ۲۵.

قرآن کریم از درختی پاک که میوه های پاک می‌دهد به عنوان مثال سخن گفته و لذا هر مربی و نابغه ای که در راه انسان سازی و هدایت جوامع بشری بکو شد، در حکم همان درخت مورد نظر قرآن است. لذا رهبران و هدایت گران و عالمان دینی از مصادیق بارز شجره طیبه هستند.

آنـان هر دم میوه و خوراکی گـوارا به انسان عرضه می‌دارند و از ایـن رهگذر انـسان هایی کـه از نـظر روحـی سـالم هـستند، آنـرا پـذیرفته بـه جـان مـی‌خرند. امـا آنـانکه بـه تـعبیر قـرآن کـریم قـلب مریضی دارند توان بهره گیری از این داده ها و آموزه این بندگان را ندارند، البته اشکال در میوه شجره طیبه نیست، بلکه ذائقه بیماران است که آنرا تلخ می‌پندارند.

سـید عـظیم الشـأن و پـاک از ذریـه پـیامبر و امـیرالمـومنین و صـدیقه طـاهره علیهم‌السلام و از آن شـاخسار مـطهر تـا شـاخ و بـرگ از سادات کرام و اجلات عظام است، با توجه به اینکه در راه سیره جدش قدم برداشته و با خدمت به مکتب جدش از این شجرهٔ طیبه سود جسته و به عنوان میوه از درخت پاک عزت و شرافت

برای خدمت به اصل مطهر قدم برداشته، پس در اینجا استفاده بردن از علم و فضل و ورعش راه رسیدن به مقام والایی خواهد بود، زیرا - به قول عالمی بزرگ از شیعه- سادات پاک و متقی از همان شجره طیبه هستند.

لطاف:

وقتی در سیره مبارک حضرت امیرالمومنین علیه السلام مطالعه می‌کنیم می‌بینیم در تمام مراحل زندگی آن حضرت مردم مدیون الطاف آن حضرت بوده و هیچگاه به کسی منت نگذاشته، بلکه مردم مدیون حضرت می‌شده‌اند.

آنچنانکه آن حضرت حتی در جنگ ها علیه کفار، اول دست به سلاح نمی‌برد تا اینکه دشمن به آن حضرت حمله‌ور می‌شد حضرت دفاعاً قیام می‌فرمودند و وجود شریف آن حضرت به گردن هر کسی حق داشت.

از جمله نکته های قابل اهمیت این است که انسان همیشه لطیف و مهربان و رئوف باشد، اما واژه لطاف در جایی بکار می‌رود که شخص خیلی پر لطف و مهربان باشد.

از این سیره شریف علوی می‌توان گفت که معظم له کمال استفاده را برده، وقتی در زندگی این عالم ربانی می‌نگریم می‌بینیم او همیشه به مردم لطف دارد و مردم مدیون آن وجود کریم قرار می‌گیرند.

آیت الله العظمی مدنی تبریزی همیشه در صدد این است که به مردم محبت و لطف کند و الطاف او گرفته شده از سیره جدش امیرالمومنین علیه‌السلام است که این فیض عظیم سَمبل خوبیها برای بشر است هر که بتواند در سیره مبارک علوی دست یابد از اهل سعادت و فلاح است و ناکامی ابداً در زندگی‌اش روی نمی‌آورد.

مرجع آگاه:

آنچه در بین وظایف بشریت مهم تر و سنگین تر است، اهم و مهم امورات دینی حفظ و دفاع از دین است که آن هم به عهده عالمان دین و فقهاء اسلامی است که اینها وارثان انبیاء الهی به حساب می‌آیند.

با توجه به آنکه شخصیت یک عالم آن قدر عظیم است که نگاه به صورت او عبادت حساب می‌شود، وظایف و مسئولیت آن هم خیلی عظیم و سنگین است.

یك مرجع دینی وظیفه دارد در قبال دفاع از کیان و مقدسات و عقاید دینی و پاسخ به شبهات و افکار باطل، نه در حد محدود و اطراف خودش بلکه در تمام جهان نور علمش احاطه داشته باشد و در تمام عالم با افکار باطل مبارزه کند و از اوضاع و احوال عالم آگاه باشد و در حفظ حریم مقدس اسلام و اهل بیت آماده باشد بلکه خود را محدود قرار ندهد.

شخصیت فرزانه و علمی آیت الله العظمی مدنی یکی از این چهره های روشن ضمیر فقاهت است که اوضاع و احوال عالم را دنبال نموده برای حفظ مقدسات و عقاید اسلامی می‌کوشد.

او همیشه در این باور است که باید برای استوانه دین اسلام آنقدر کوشید تا در عالم و جهان گیتی الحادی وجود نداشته باشد، بلکه همه عالم تحت لوای مکتب اسلام جمع شوند و از

عقاید حقه ائمه معصومین علیهم السلام که بحری از فیوضات الهی است استفاده کنند.

نماد عظمت:

شخصیت‌های ممتاز و اسطوره های علم و عمل همچون ستارگان درخشان در آسمان تاریخ می‌درخشند و راه را برای پویندگان فضیلت روشن می کنند.

و با سعه صدر در مقابل مشکلات مبارزه می کنند، بعضی از انسان ها مشکلات را بزرگ می‌بینند و در برابر آنها زانو می‌زنند اما راد مردان علم و عظمت خود را بزرگ تر و قوی تر از مشکل می‌دانند (هر قدر هم مشکل عظیمی برایش وارد گردد) در برابر عظمت و اراده آنها کوچک است.

این راد مرد دینی عزت و عظمتش الگویی برای جامعه است که سال های فراوان سپری شود تا روزگار ابر مردهایی مثل ایشان تحویل جامعه دهد.

امیر المؤمنین علیه‌السلام می‌فرماید: «قَدْرُ الرَّجُلِ عَلیٰ قَدْرِ هِمَّتِه»[1]
قدر و منزلت مرد به اندازه همت اوست.

در حقیقت میزان دقیقی برای شناخت مردان و مراتب جایگاه شان دست داده است تا بدون ابهامی سَنبل های عظمت و نمادهای وقار و قداست از مدعیان شناخته شوند.

این مرجع وارسته که خود نماد عظمت و ابهت است آنچه در او دیده می‌شود نتیجه همت والای اوست که خداوند به او عطا فرموده است.

وعظ:

﴿هذٰا بَیٰانٌ لِلنّٰاسِ و هُدیً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِینَ﴾[2]

این تبلیغی است برای مردم و هدایت و پندی است برای متقین.

---

[1] - مستدرک، جلد ۸، ص ۲۲۲.

[2] - سوره آل عمران، آیه ۱۳۸.

پند و موعظه و وعظ: یعنی پیامی که نفس مخاطب را نرم و قلبش را به رقت آورد، و آن بیانی خواهد بود که آنچه مایه صلاح حال شنونده است از مطالب عبرت آور که آثار پسندیده و ثنای جمیل دیگر آن را در پی دارد آگاه باشد.

خدای سبحان در سوره مبارکه نحل آیه ۱۲۵ سه قید یعنی حکمت و موعظه و مجادله را که همه مربوط به سخن گفتن است بیان فرموده است.

به خودی خود موعظه شفا است که دل های ظلمانی را نور هدایت می بخشد، البته موعظه ای که از لسان قرآن و معصومین علیهم‌السلام سرچشمه بگیرد که «کَلامُکُمْ نُورٌ».

این طریق هدایت خیلی از اوصاف پسندیده معظم له است؛ وقتی انسان محضر مبارکش تشرف پیدا می‌کند حتی با اندکی از مواعظ از محضر پر بارش بهره‌مند می‌شود، چه در حد حدیث و آیات روح بخش قرآن یا نکته‌ای و جمله‌ای، انسان از وعظ ایشان بهره‌مند می‌شود.

هدایت:

هدایت از نظر علما مراحل مختلفی دارد که عالیترین مراحل هدایت، هدایت توفیقی است و آن این که خداوند به فردی توفیق عنایت کند و او را راهنمایی نماید.

حضرت امام موسی ابن جعفر علیه‌السلام می‌فرماید:

«ای انسان، گمان مبر که هر چه اراده کنی قدرت انجام آن را داشته باشی و اگر قدرت انجام آن را داشته باشی معلوم نیست موفق شوی، پس برای هر کاری از خداوند توفیق بخواهید.»

امیرالمومنین علیه‌السلام نیز می‌فرماید: «لاٰ نِعْمَةَ اَشْرَفُ مِنَ التَّوفِیق»؛ هیچ نعمتی گرامی تر از توفیق نیست.

بنابراین باید برای نیل به توفیق الهی کوشید تا از عنایت حضرتش بهره مند شد.

یکی از این توفیقات الهی شامل حال معظم له گردیده که خدای سبحان به او این نعمت گران را عطا فرموده و از بهره بردن توفیق الهی برای خدمت و هدایت بندگان خدا کمر همت بسته و

در راه رضای خدا و انبیای الهی و اقامه احکام خدا و راهنمایی مردم صالح توفیق پیدا کرده است و از این نعمت مهمه الهی سود برده است و در سنگر علم و عمل برای نشر معارف حقه اسلامی زانو زده و تبیین حکم الله را قصد و اراده کرده و با خدمت به آستان مقدس حضرت حجت علیه السلام راه رستگاری و عزت را در پیش گرفته است.

یک حقیقت:

شخصی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: ای پسر رسول خدا بهترین دعاها را به من بیاموز.

امام فرمود:

بگو «اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ عَواقِبَ اُمُورِنا خَيْراً»؛ بار خدایا فرجام کارهای ما را ختم به خیر گردان.

جان سخن در این عبارت شریف این نکته است که آنچه در عواقب امر انسان نهفته از آن بی اطلاع است و گاهی در آینده دچار مخاطره قرار می‌گیرد.

بالاترین خجستگی در وجود انبیاء و ائمه معصومان علیهم‌السلام و پس از آنها در صالحان و عالمان تجلّی است که یکی از نیکان و عالمان مرجع مسلّم حضرت آیت الله العظمی مدنی تبریزی مد ظله العالی است که در حقیقت مثل ستاره ای پر فروغ می‌درخشد و قدم به عرصه ای گذاشته که منصوب به حضرت حجت علیه‌السلام است و این بهترین نعمت الهی است در عواقب ایشان برخورده و از فیوضات الهی بهره مند شده است.

بر هیچ کسی پوشیده نیست که معظم له مصباح منیر علم است و مثل ستارهٔ درخشانی در سپهر فقاهت می‌درخشد و یکی از استوانه های بزرگ حوزه علمیه قم، در راه خدمت به مکتب پیامبر و ائمه معصومین علیهم‌السلام قد همت بلند کرده است.

حسن ختام

عالمان دینی همانگونه که مکرّر اشاره شد چراغ هدایت و محور فضائل دینی هستند و رهنمودهای آنها برای راهنمایی انسانهای دیگر یک امر بدیهی است که در اینجا شایسته است پاره ای از وصایای دینی و اخلاقی معظم له را در اینجا آورده تا اینکه همه علماء و فضلای بزرگوار از وصایا و رهنمودهای آن شخصیت عظمی بهره‌مند گردند؛

ایشان می‌فرمایند:

دو توصیه دارم که یکی از اینجانب برای علماء و فضلا می‌باشد، و دیگری از مرحوم علامه‌ﷺ برای فرزندش؛

اولاً:

برای علماء و دانشمندان لازم است که اگر مسئله ای شرعی را عنوان کردند چه آن مسئله اصولی باشد یا فرعی و چه موضوعی باشد و چه حکمی، باید در آن مراقب باشند و دقت کنند، زیرا در عدم دقت، مسئله از حد شرعی و عقلی خارج می‌گردد که در این صورت مردم در تحیّر قرار می‌گیرند، و بی نظمی در امورشان وارد

می‌گردد؛ وقتی امور گرفتار حرج و مرج شد، ظلم و جور بوجود می‌آید.

خداوند انشاءالله ما و برادران مؤمن ما را حفظ نموده و از هوای باطل و نفس اماره نگهدارد.

یادآوری لازم اینکه:

زمانیکه مسئله ای در جائی عنوان شد، با عدم رعایت حدود شرعیه و عقلیه، مسئله مخدوش خواهد بود و بطریق اولی هر آنچه که در دنبال آن مسئله می‌آید نیز خدشه دار می‌شود؛ برهان قاطع در اقامه مسئله، حد شرعی و عقلی است.

توجه کنید:

همانا سیره و روش علماء اینگونه بوده است، آنگاه که وارد مسئله‌ای(اعم از اصولی و فرعی) می‌شدند در مسئله مورد بحث اصلی را تأسیس می‌کردند، هرگاه دلیل و سندی برای آن مسئله نمی‌یافتند؛ در این صورت اگر بر اصل مؤسس خدشه و ایرادی وارد بود، بدون شک هر آن چیزی که تحت آن اصل قرار می‌گیرد، نیز دارای خدشه خواهد بود.

با همه آنچه گفته شد؛

به علاوه اینکه علماء حافظان اسلام اند، و عقاید و قواعد دین را محکم و استوار می کنند، اسلام و مسلمین را از شبهات ظالمین و حیله های شیاطین دور می‌کنند و دخل و دخول هر نوع بدی را در اسلام منع می‌کنند و نمی‌گذارند که هیچ بدی وارد اسلام شود، برای همه علماء لازم است که در تبیین و حفظ احکام شرعی احتیاط کنند، زیرا احتیاط چه عقلاً و چه نقلاً برای همه مردم یک امر نیکو و سودمند است و بطریق اولی برای علماء یک امر بدیهی است. خداوند انشاءالله امثال این علماء را زیادتر فرماید.

و امّا وصیت دوم که علامه‌رحمه‌الله به فرزندش فرموده است:

فرزندم بر تو باد، که برای احترام و تکریم علماء سعی کنی، زیرا پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وسلم می فرماید: کسی که فقیه مسلمانی را اکرام کند در حالی خدا را در روز قیامت ملاقات می‌کند که خداوند از او راضی است، و اگر کسی فقیه مسلمانی را اهانت و توهین کند در حالی خداوند را ملاقات می‌کند که او را مورد غضبش قرار داده، و نظر انداختن به سیمای عالم را عبادت قرار داده، حتی نگاه

کردن به درب خانهٔ عالم عبادت است و نشستن و برخواستن با عالم نیز عبادت می‌باشد.

بر تو باد که تلاش کنی:

برای فرا گرفتن علم و دانش و جستجو و دقت در دین؛ همانا حضرت امیرالمؤمنین علیه‌السلام به پسرش می فرماید: «هر که در دین جستجو کند وارث انبیاء است و برای طالب علم هر آنچه در آسمان و زمین است طلب استغفار می‌کند ، حتّی پرندگان در هوا و ماهی ها در دریاها، و ملائک بالهایش را زیر پای طالب دین می‌گسترانند، تا رضایت خدا را کسب کنند».

و بر تو باد:

اگر علمت را کتمان کنی و مانع شوی از کسی که مستحق فرا گرفتن علم است، کار شایسته‌ای نخواهد بود زیرا حضرت باری تعالی می‌فرماید: «آنچنان که می‌پوشانند حکم خدا را کسانی که آنچه را که ما نازل کردیم برای هدایت ایشان در کتاب، این گروه کسانی هستند که خداوند و جمیع لعنت کنندگان آنها را لعنت کرده اند».

و پیامبر ﷺ می‌فرماید:

«زمانیکه بدعتها در امت من ظاهر شود پس باید علماء علمشان را ظاهر کنند، اگر چنین نکردند لعنت خدا بر آنها باد».

و در روایت شریف می‌خوانیم: «حکمت را به غیر اهلش نیاموزید که اگر این طور شد (به غیر اهلش آموختید) به آنها ظلم می‌شود (از اهلش منع کردید) اگر به غیر اهل شد بر آنها ظلم روا داشته اید».

اتمام کلام این دو وصیت:

لازم است بر علماء که در تمام موارد برای بیان احکام شرعی احتیاط کنند، و احکام شرعی را حفظ کرده و آن احکام را محکم و استوار نمایند، زیرا احتیاط برای همه مردم یک امر شایسته و نیکو است و برای علماء احتیاط خیلی نیکوتر است و بیشتر قابل تأکید قرار گرفته است.

از حضرت رضا علیه السلام مرویست که می‌فرماید:

«امیرالمؤمنین علیه السلام به کمیل بن زیاد فرموده است: که ای کمیل برادرت دین توست پس بر دینت احتیاط کن، تا حدی که توانایی داری».

و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده که می‌فرماید: «بر تو باد اگر به رأی خودت در چیزی عمل کنی، باید در تمام امور و در هر راه احتیاط داشته باشی، و در فرار باشی از فتوا دادن آنچنان که از شیر وحشی می‌گریزی و گردنت را پل عبور مردم قرار ندهی».

در هر صورت در تمام موارد (اعم از اصولی و موضوعی) علماء اعلام و مروجین احکام را بر احتیاط توصیه می کنم زیرا احتیاط با توجه به اینکه یک امر شایسته و نیکو است نجات دهنده انسان از تمام لغزشها است.

لذا:

این دو وصیت را معظم له همیشه به علماء می‌فرمایند و در کتب خویش نیز بیان داشته اند، که ما هم این دو وصیت را جهت تبرک، در این خلاصه آوردیم.

و این جزوه که شمّه‌ای از اوصاف معظم له را ترسیم نموده است با توجه به اینکه سخن پرداختن برای انسان عادی خیلی مشکل نیست اما نگاه در بحر زندگی یک عالم فرهیخته نیاز به تأمل و دقت فراوان دارد و ما این جزوه اندک را به پیشگاه مقدس آن عالم ربانی تقدیم نموده و طول عمر شریف ایشان را از خداوند منّان مسئلت می‌نمائیم.

والحمد لله رب العالمین

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بخش دوّم

یکصد فرمان دینی معظم له

به اقشار مختلف مردم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱- جوانان باید در سنّ تکلیف توجه داشته باشند که مسأله تقلید را رعایت کنند و از مجتهد اعلم واجد شرایط که در رساله عملیه توضیح داده شده است، تقلید کنند؛ تا در مسائل مبتلا به زندگی دچار مشکل نشوند و آنچه را که مرجع تقلیدشان فتوا داده است عمل کنند، زیرا اهمیّت دادن در مسأله تقلید، اولین قدم شرعی یک جوان است.

۲- یکی از موارد ضروری زندگی طهارت است؛

اوّلاً: انسان تأمّل داشته باشد که باطن او طاهر و پاک از گناه و عصیان باشد مانند طهارت قلب، طهارت فکر و ....

ثانیاً: طهارت ظاهری که از مستحبّات است، مثلاً همیشه لباس پاک بر تن نماید، با وضو باشد و مسواک زدن را فراموش نکند که اینها از موارد نظافت است که باید بیشتر رعایت نماید.

۳- در اهـمیّت دادن بـه نـماز اوّل وقت خـیلی سـعی داشـته باشید؛

بـجا آوردن نـماز در اوّل وقت از فـضائل ویـژه‌ای بـرخوردار است؛ و نـماز است کـه نـورانـیت را در زنـدگی بـوجود می‌آورد و برکات زیادی هم دارد.

۴- از مرحوم مـجلسی رحمه‌الله نقل شـده کـه فـرموده‌انـد اظـهر عـدم سؤال قـبر از انبیاء و ائمه هدی علیهم‌السلام است، لکـن مقتضای عـمومات اخبار و روایاتی که دلالت بر سؤال قبر دارد شامل ائمّه هدی علیهم‌السلام نـیز مـی‌باشد و مؤید ایـن مـطلب دعـای امام سـجاد علیه‌السلام در دعـای سحر ماه مبارک رمضان است، آنجا که فرموده، «ابکی لسؤال منکر و نکیر ایّای» و آنـچه را که بعضی‌ها گفته‌اند که امثال این عبارتها از حـضرات مـعصومین علیهم‌السلام ارشـاد و تـعلیم دیـگران است، وجـهی نـدارد؛ زیـرا عـبارت صـریح است کـه از ائـمّه نیز سـؤال مـی‌شود. و لحظات سختی است که اعوذ بالله عزّ و جلّ.

۵- بهتر است جوانان از کراوات استفاده نکنند زیرا از شعائر مسیحیان محسوب می‌شود و بر مسلمین لازم است از آن اجتناب کنند و لکن با شیوع آن بین مسلمانان نماز خواندن فعلاً با آن اشکال ندارد.

۶- هر مسلمانی که در بلاد کفر زندگی می‌کند اگر نتواند تکالیف شرعی و احکام عبادی خود را به وجه شرعی انجام دهد واجب است از آن محلّ هجرت نماید و برای هیچ مسلمانی جایز نیست فرائض دینی و الهی خود را به خاطر مسائل دنیوی و اقتصادی ترک نموده و یا بعد از وقت بجا آورد.

۷- باید توجّه کنید که از خواندن نماز غفیله غفلت نکنید و بجا آوردن نماز غفیله از پر سودترین مستحبات است و خواندن نماز غفیله در بین نماز مغرب و عشاء بنابر احتیاط پیش از آنکه سرخی طرف مغرب از بین برود به قصد ورود مستحب است و بعد از آن به قصد رجاء اشکال ندارد.

۸- سعی کنید وصایای پدر و مادر را انجام دهید و فرزندان

اکبر و مؤمن مؤظف به اطاعت از آن وصایا است، چون که اطاعت پدر و مادر موجب خیر دنیا و آخرت می‌باشد.

۹- شما مؤمنین باید سهم مبارک امام علیه‌السلام را به مجتهد جامع الشّرائط برسانید و یا در مصرفی که او معیّن می‌نماید، صرف کنید و سهم سادات را باید به مستحقّین سادات برسانید؛ مادامی که سید مستحقّ آن را قبض نکرده باشد، دهنده سهم سادات بریٔ الذّمه نمی‌شود.

تصرّف در سهم مبارک امام علیه‌السلام با اذن مطلق مشکل است ولی در صورت ظهور اطلاق در سهم امام و یا با اذن صریح تصرّف جایز است، اگرچه مأذون خود را عادل نداند مگر اینکه اذن و اجازۀ مجتهد به لحاظ عدالت او باشد بر وجه تقیّد؛ در این فرض تصرّف جایز نیست، چه فسق سابق باشد یا عارضی و اگر اذن به لحاظ وثاقت و امانت باشد، تصرّف مأذون جایز می‌شود.

۱۰- دقت کنید اموال شما پاک و عاری از اموال مخلوط به حرام باشد، تا در تمام امور زندگی شما برکت وارد گردد و در مسائل حلال و حرامِ اموال خیلی دقت کنید.

۱۱- شما عزیزانی که عازم سفر روحانی و معنوی حج هستید باید در رعایت امورات حج کوشا باشید، از روایات وارده از اهل بیت علیهم السلام استفاده می‌شود که: به اشخاصی که به عمره مفرده موفق شده اند و بیت الله شریف را زیارت کرده اند «حاجی گفته می‌شود» و برای اثبات موضوع به چند روایت اشاره می‌کنیم:

۱- عن زرارة عن ابی جعفر علیه السلام انّه قال له «ما افضل ما حج الناس، قال عمرة فی رجب ...»

۲- عن زرارة عن ابی عبدالله علیه السلام قال «الحج الاکبر الوقوف بعرفة و رمی الجمار بمنی و الحج الاصغر العمرة».

۳- عن عبد الرحمن عن الصّادق علیه السلام قال «یوم الحج الاکبر یوم النحر و الیوم الحج الاصغر یوم العمرة» ؛ الی غیر ذلک.

امّا متأسّفانه در عصر فعلی، علماء و طلاب و محصّلین علوم دینی به کتابهای فارسی روی آورده‌اند و از مطالب کتب قدما غفلت دارند در حالی که علماء و طلّاب باید با کتابهای عربی مثل بحار الانوار و کتب اربعة و تفاسیر مأنوس باشند و از مطالب کتابهای فارسی و جیبی مترجم جدّاً خودداری کنند، حقیقت

مطلب این است که با خواندن صرف و نحو ساده بصیرت کامل و قدرت علمی بدست نمی‌آید، لذا عدّه‌ای از آقایان بدون مطالعه و اطلاع از روایات وارده از اهل بیت علیهم‌السلام مطالبی می‌گویند که سبب انحراف مردم شده و خودشان نیز مورد نقض و ابرام قرار می‌گیرند.

شایسته است علماء و طلاب از کتب علمای سلف که زحمت زیادی کشیده‌اند استفاده نمایند تا بهره کامل از علوم اسلامی داشته باشند.

حقیر غالباً به رفقای اهل منبر توصیه می‌کنم که منبر دارای سه رکن می‌باشد:

الف- اطلاعات تفسیری

ب- اطلاعات روایی

ج- اطلاعات تاریخی

و آقایانی که در این ارکان ثلاثه اطلاعات کافی داشته باشند منبر آنان مورد استفاده مسلمین و مورد تقویت اسلام می‌باشد و آقایانی که در وعظ و خطابه قال الباقر و قال الصادق علیهما‌السلام می‌گویند مردم استقبال شایانی از منبر آنها می‌نمایند.

۱۲- شمایی که اهل علم هستید باید برای شناخت مجتهد بیشتر توجه کنید، مجتهد جامع الشرائط کسی را می‌گویند که دارای شرائط افتاء باشد و آن عبارت است از بلوغ، عقل، ذکوریت، ایمان و غیر ذلک.

و عمده از شرایط این که باید اجتهاد داشته باشد، در احکام شرعیه و اصول آن و اجتهاد محقّق نمی‌شود مگر اینکه در علوم ستّه معرفت کامل داشته باشد و آنها عبارت است از علم کلام، علم اصول، علم نحو، علم تصریف و لغت عرب و شرایط الادلّة و اصول الاربعة و اصول اربعه عبارت است از کتاب، سنت، اجماع و عقل.

۱۳- دعا برای برآورده شدن حاجت، علّت تامّه نیست، بلکه از باب مقتضی می‌باشد و ممکن است شرائط دعا در شخص موجود نباشد و یا اینکه خداوند صلاح شخص داعی را در عدم استجابت دعا بداند.

۱۴- آنچه که از حدیث شریف نبوی استفاده می‌شود، این است که «بُله» به معنی غفلت است و مراد در حدیث شریف «اکثر

اهل الجنّة البله» این است که شخص از شرّ غفلت داشته و بالطّبع مایل به خیر و کارهای نیک باشد،

و نیز گفته شده منظور از بُله کسی است که سلامت صدر داشته و نسبت به مردم حسن ظنّ داشته باشد و معنای دوّم بهتر به نظر می‌رسد و امّا ابله به معنای کم عقل و بی شعور مراد حدیث شریف نیست.

۱۵- در مسأله ای که از حقیر استفتاء شده بود متذکّر شدم و آن اینکه:

(و علی کلّ حال) شوهران می‌توانند مانع از ایراد سخنرانی زنان خود در مجالس مردان شوند و در صورت عدم اجازه شوهر سخنرانی زنان در مجالس مردها جایز نیست.

۱۶- خیلی دقّت کنید اجیر گرفتن طفل صغیر که ولیّ شرعی ندارد، بدون اذن مجتهد جامع الشّرایط جایز نیست و در صورت عدم دسترسی به مجتهد از عدول مؤمنین اذن گرفته شود.

۱۷- علائم بلوغ سه چیز است:

الف/ خروج منی از موضع معتاد در حال خواب باشد یا بیداری؛

ب/ تمام شدن پانزده سال و وارد شدن در سال شانزدهم در مردان و تمام شدن نه سال و وارد شدن به سال دهم در نسوان؛

ج/ روئیدن موی خشن در عانه.

۱۸- احکام تکلیفیّه مترتّب بر بلوغ شرعی است و فرقی بین عبادات و عقود و ایقاعات نمی‌باشد.

۱۹- صحبت کردن زن نامحرم با مردان اجنبی به طور عادی اشکال ندارد و لکن زنها نباید با ناز و غمزه و با چهره متبسّم با مردان اجنبی صحبت کنند.

۲۰- خانم‌ها توجه داشته باشند که برای حجاب اسلامی پوشش و لباس مخصوصی معیّن نشده است و لکن تنها مستور بودن بدن کفایت از حجاب اسلامی نمی‌کند، زنان مسلمان باید به ستر و عفاف و پاکدامنی اهمیّت کامل بدهند و طوری بدن خود را

مستور کنند که حجم بدن معلوم نباشد و پوشیدن لباسی که حجم بدن را نشان می‌دهد کفایت از ستر نمی‌کند و چادر بلند کاملترین و بهترین نوع پوشش اسلامی است.

و یک نکته هم عرض شود و آن اینکه وقتی بانوان با حجاب (بدون چادر) به حرم حضرت رضا علیه‌السلام و حرم حضرت معصومه علیهاالسلام و سایر مشاهد مشرّفه، مشرف شوند خدّام از ورود آنها ممانعت می‌کنند و این امر با ملاحظه مقام ملکوتی حضرات معصومین علیهم‌السلام کار شایسته ای است و این نشانگر آن است که صرف مستور بودن بدن کافی نیست و زنان مسلمان باید پوشش کامل داشته باشند که در زبان فارسی به آن چادر و در اصطلاح شرع به آن جلباب می‌گویند، بنابراین بانوان متدین نباید به افرادی که چادر را مورد تمسخر قرار می‌دهند اعتناء و توجه نمایند، انشاءالله موفّق باشید.

۲۱- شما بانوان خیلی بیشتر رعایت کنید و بدانید، آرایش کردن زن فی نفسه و یا برای شوهر اشکال ندارد، بلکه مستحب است ولی در صورتی که آرایش برای جلب توجه و نظر اجانب

قرار بگیرد حرام است.

۲۲- متّقین کسانی هستند: ﴿لا خوف علیهم و لا یحزنون﴾ نه غم گذشته خود را می‌خورند و نه خوف آینده را دارند، غم اموال را ندارند؛ چون اصلاً مالی برای خودشان قائل نیستند مالک حقیقی خدا است اینها ملک عاریتی است که از طرف خدا در اختیار انسان قرار گرفته است؛ دلبستگی و علاقه‌ای به مال دنیا ندارند، حبّ دنیا ندارند.

۲۳- یکی از ثمرات تقوا، حسن عاقبت است ﴿و انّ للمتّقین لحسن مآب﴾ قرآن ذکر است، انسانها را متوجه می‌کند و این متقین هستند که بازگشت خوبی دارند، بازگشت اینها با دیگران فرق دارد.

۲۴- افراد متّقی عاقبت به خیر هستند عاقبت امر برای اینها است، یعنی اینها هستند که به نتیجه می‌رسند و به سعادت واصل می‌شوند و این خوش عاقبتی برای متقین به تناسب مرتبه تقوای آنها است و برای هر مرتبه یک گونه است. ﴿و العاقبة للمتقین﴾،

اعراف ۱۲۸.

۲۵- همیشه و در همه جا و در همه حال فقط خدا؛ هو الاوّل و الآخر و الظاهر و الباطن.

۲۶- یکی از ویژگی هایی که انسان را به سوی رشد و ترقّی و تکامل و حیات طیّبه ابدی هدایت می‌کند محاسبه نفس است، فقط همین که از اوّل صبح تا آخر شب انسان در کارهایش تفکّر کند و با خود بررسی کند.

۲۷- مرحوم محدّث قمی همان کسی است که شب جمعه ای پس از اقامه نماز شب، در نجف اشرف مشغول خواندن سوره یس می‌شود، وقتی که به آیه شریفه ۶۳ ﴿هذه جهنم التی کنتم توعدون﴾ می‌رسد چند بار آن را تکرار کرده مکرّراً می‌گوید «اعوذ بالله من النّار» و چنان منقلب می‌شود که نمی‌تواند بقیه سوره را بخواند و به همان حال باقی می‌ماند تا هنگام اذان صبح که مشغول خواندن نماز صبح می‌شود.

۲۸- این نکته خیلی قابل توجه است که:

شیطان هر کسی را از راهی به گمراهی می‌کشاند؛ به روحانی و طلبه نمی‌گوید نعوذ بالله شراب بخور، قمار بزن، و ... بلکه روحانی را از طریق حسد و جاه طلبی، مقام پرستی، غیبت، تهمت، شایعه پراکنی و شوخیهای بی‌جا و بی‌مورد، سخنان «لا یغنی» و امثال آن با توجیهاتی که می‌کند و این اعمال را نیکو جلوه می‌دهد، گمراه می‌کند.

۲۹- عزم بر ترک گناه برای کسانی که پنجاه سال یا هفتاد سال غیبت و دروغ مرتکب شده، و محاسن خود را در معصیت سفید کرده‌اند حاصل نمی‌شود چنین کسانی تا پایان عمر مبتلایند؛ پس باید در جوانی تمرین تعبّد کرد تا اصل محکم شود.

۳۰- طلبه باید درس را برای خدا بخواند، یعنی برای دستگیری و هدایت و ارشاد جهال درس بخواند، که بندگان خدا را از ورطه جهالت برهاند، که خداوند عزوجل چنین طلبه‌ای را دوست خواهد داشت.

۳۱- کسانی که تقدّس به خرج می‌دهند و تدلیس پیشه گیرند، ادراکات علمی ندارند و معارف یقینی در آنها نیست؛ و حال آنکه «اوّل الدّین معرفة الله و وسط الدین معرفة الله و ما خلقت الجنّ و الانس الّا لیعبدون»، ای لیعرفون.

۳۲- عباداتی که مرحوم شیخ انصاری﷫ از سنّ بلوغ تا آخر عمر ادامه می‌داده است، گذشته از فرایض و نوافل شبانه روزی و ادعیه و تعقیبات، عبارت بوده است از قرائت یک جزء قرآن و نماز حضرت جعفر طیّار و زیارت جامعه و عاشورا در هر روز.

۳۳- انسان بر اثر اعراض از متعلّقات این نشأه و تصفیه خاطر و توجیه نفس ناطقه به ملکوت عالم، بهتر و زودتر به حقیقت مطلوبش دست می‌یابد.

۳۴- طلبه باید دارای روشی معتدل و در حد توان تا آن جایی که می‌تواند مشغول تحصیل باشد و در این راه بی نهایت کوشش کند و تمام سعی و نیروی خود را به کار اندازد و در کنار اینها به عبادت و زیارات و دعاها بپردازد به طوری که به تحصیل ضرر

نرسد و همیشه به یاد خدا و ائمه اطهار باشد و الّا در صورت عکس جهلش او را به ورطه هلاکت می‌کشاند.

۳۵- باید دانست که بدون خواندن نماز شب و سحرخیزی، کسی به جایی نمی‌رسد گرچه در درس خواندن هم بسیار کوشا و جدی باشد، ممکن است عالم باسوادی شود، ولی به حال خود و جامعه سودی نخواهد بخشید.

۳۶- یکی از راههای موفقیت شما طلبه ها این است: که تا می‌توانید به عالمان دینی و بزرگان دین احترام بگذارید و با احترام برخورد کنید و خصوصاً به اساتید خود خیلی احترام بگذارید، تا عاقبت به خیر شوید؛ انشاء الله.

۳۷- تا می‌توانید حلم و تواضع و فروتنی را در زندگی بیشتر کنید که حلم رکن علم است، طلبه حلیم خیلی آینده روشنی دارد و در جامعه هم محبوب و هم نافع است.

۳۸- بعضی‌ها هستند که درس خارج می‌گویند و اسفار و کفایه تدریس می‌کنند اگر از آنها خواسته شود اِبای از تدریس

امثله هم ندارند اینها خیلی موفّق تر هستند از آنهایی که با تکبّر و بدون تواضع در کرسی تدریس می‌نشینند.

۳۹- انسانهای فروتن، اگر در مناظرات و مباحثات ملاحظه کردند که طرف مقابلشان حق می‌گوید بدون چون و چرا می‌پذیرند و در برابر حق کاملاً تسلیم هستند.

۴۰- عالم دینی باید بسان یوسف نبی باشد هرچه اذیّت و آزار شود، چه از دولت و چه از سوی دیگر باز هم با رأفت و مهربانی و عفو بخشش را در پیش گیرد.

۴۱- از خدمت به خدا و خلق خدا خسته نشوید با جُهد و تلاش در راه خدمتگزاری مردم آماده شوید؛ روح مردمی و خدمتگزاری را ببینید و خدمت به مردم و دین را وظیفه خود قرار بدهید و جلو بروید.

۴۲- علمای اخلاق سه عنوان بیان می‌فرمایند: تخلیه؛ تجلیه؛ تحلیه.

تخلیه عبارت است از اینکه قلب انسان از آلودگی ها و رذایل

پاک گردد.

تجلیه عبارت است از جلا دادن ظاهر به اعمال، یعنی اجتناب از محرمات و اتیان واجبات و تا حد امکان عمل به مستحبات و ترک مکروهات مخصوصاً انجام مستحباتی که مهم است و ترک مکروهاتی که مهم است.

تحلیه هم یعنی زینت دادن روح و قلب و نفس به فضائل و سجایای اخلاقی.

۴۳- مهم ترین و مؤثرترین ابعاد تقوا در پیشرفت و تکامل انسان بُعد قلبی است و مهم ترین شاخه در بُعد قلبی هم شاخه عاطفی است، انس و محبّت و مودّت از همین ناحیه است نسبت به خدا و اولیای او.

۴۴- عامل اساسی ریشه کن کردن فساد در جامعه، عشق به خدا است؛ اگر عشق به خدا آمد، انسان را آباد می‌کند و دیگر در قلب انسان هیچ جایی برای رذیله باقی نمی‌گذارد، هوا و هوس نمی‌ماند و غیر از خدا به هیچ چیز دیگری فکر نمی‌کند، کما اینکه انبیاء همین طور بودند، اولیاء همین طور بودند، مراتب

مادون به نسبت رتبه و درجه خودشان همین طور بودند، اینها هدفشان جز رضای خدا چیزی نبوده است.

۴۵- دستگیری از فقراء و بی نوایان را جزء وظایف حتمی خود قرار دهید و با بندگان خدا با محبّت رفتار کنید.

۴۶- توکّل و اطمینان و واگذاشتن امور به قادر متعال؛ از جمله صفات برجسته بندگان خدای سبحان است؛ آنچه از تشویشها، دو دلیها، تردیدها، و نگرانیها نسبت به آینده جلوگیری می‌کند و به انسان قوت دل و اراده در کارها می‌بخشد، توکّل و اطمینان به جلّ و علاء است.

۴۷- در همه امور، اعم از مادی و معنوی باید تکیه انسان بر خدای تعالی باشد و تأثیر (اسباب و علل) را از او بداند و معتقد و پای بند باشد.

۴۸- یک طلبه دینی باید جامع باشد، زحمت کشیدن خود را محدود و منحصر به یک علم و به یک بُعد و به یک رشته نکند، فقه، اصول، تفسیر، حدیث، رجال، کلام، صرف، و نحو و ... بیان

و قلم از ویژگیهای طلبهٔ دینی است؛ مثلاً بتواند سخنرانی کند ولی نتواند درس بگوید.

۴۹- طلبه ای موفق است که بر این چند اساس استوار باشد: علم، بیان، قلم، تقوا، اخلاقیات.

۵۰- احسان به پدر و مادر و احترام به آنها از اموریست که ما از ناحیه حقّ تعالی مأمور به آنها هستیم؛ البته در بین اهل منبر معروف است که مقام مادر از نظر رتبه و فضیلت از پدر بالاتر و بهتر است و برای اثبات این ادّعا استشهاد به روایت نبوی کرده‌اند که «بهشت زیر پای مادران است»؛ یا در روایتی دیگر، پیامبر اکرمﷺ مردی را که در مورد رفتن به جهاد با حضرت، مشورت کرد، فرمود: ملازم والدین خود باش که بهشت، زیر پای پدر و مادر است. ولی در این ادعا و دلیل، تأمّل و نظر است، بلکه حق این است که مقام «پدر» مهمتر و بالاتر از «مادر» است، و دلیل آن، مواردی است که در کتابهای فقهی آمده و ما بعضی از آنها را در این ورقه، ذکر می‌کنیم که مؤمنین از آن، بهره‌مند شوند.

۱/ «پدر در مقابل (کشتن پسرش) قصاص نمی‌شود، ولی

مادر قصاص می‌شود».

۲/ «پدر به اولادش ولایت دارد، ولی مادر، نه. و ولایت از نظر شرع در دلالت بر عظمت مقام پدر، مهمتر است (خوب تأمّل کن)».

۳/ «پدر در مقام انفاق (به فرزند)، مقدم بر مادر است (اگر پدر نباشد نوبت به مادر می‌رسد)».

۴/ «اگر پدر از مال فرزند یا فرزند از مال پدر، دزدی کند، دستهایش بریده نمی‌شود ولی در این مورد، دستهای مادر بریده می‌شود».

۵/ «نذر فرزند بدون اجازه پدر، منعقد نمی‌شود، اگر هم منعقد شود، پدر می‌تواند آن را منحل نماید (چون ولایت شرعی دارد) ولی مادر، نه».

۶/ «شهادت فرزند بر علیه پدر بنابر مشهور، پذیرفته نمی‌شود و دلیل آن، علاوه بر اجماع سبب اذیت و نشانه تکذیب پدر است، پس با این عمل، عاق (والد) به حساب می‌آید. (ولی شهادتش، بر علیه مادر قبول است)».

۷/ «پدر در مقابل قرضی که از فرزند گرفته و اداء نکرده، زندانی نمی‌شود، اما فرزند مقابل قرضی که از پدر گرفته و اداء نکرده زندانی می‌شود (و همچنین مادر اگر چنین کند زندانی می‌شود)».

۸/ «بنابر اتّفاق، قضای نماز و روزه پدر بر پسر بزرگتر واجب است ولی برای مادر مورد بحث و اختلاف است».

۹/ «امام سجاد علیه السلام در ضمن نامه‌ای، به بعضی از اصحاب خود می‌فرماید: حق مادر تو این است که بدانی همانا او تو را حمل کرده در جایی که کسی، کسی را حمل نمی‌کند و از میوه دلش به تو اطعام کرده به گونه‌ای که احدی به دیگری اینگونه اطعام نمی‌کند و اینکه او از تو مواظبت کرده با گوشش و چشمش و دستش و ...(تا آن جایی که امام سجاد علیه السلام می‌فرماید:) و اما حق پدر تو این است که بدانی او اصل تو است و تو فرع او، و اگر او نبود تو هم نبودی پس هرگاه چیزی در خودت دیدی که تو را به تعجب واداشت پس بدان که همانا پدرت اصل نعمتی است که تو در آن قرار داری ...» تا آخر روایت.

۱۰/ «یکی از حقوقی که پدر بر فرزند دارد این است، فرزند او را با اسمش صدا نزند، اما در مورد مادر، چنین حقی ذکر نشده است، همچنانکه در روایتی، امام کاظم علیه السلام فرمود: (مردی از رسول خدا صلی الله علیه و آله سئوال کرد: حق پدر بر فرزند چیست؟ فرمود: او را با نامش نخواند و جلوی او راه نرود و...) تا آخر روایت».

علامه مجلسی در ذیل این روایت چنین بیان می‌کند: زیرا خواندن پدر با اسمش، عرفاً موجب تحقیر و ترک تعظیم پدر است[1].

۱۱/ «امام رضا علیه السلام در جواب سئوالات محمد بن سنان از علل احکام، مرقوم فرمود: علت حلال بودن تصرف پدر در مال فرزند (بدون اجازه فرزند) این است که، فرزند به پدر هبه شده است به دلیل آیه شریفه «خداوند به هر کس بخواهد دختر می‌بخشد و به هر کس بخواهد پسر هبه می‌کند» و از طرفی پدر، مسئول هزینه فرزند است (چه صغیر باشد و چه کبیر) و فرزند، منسوب به پدر بوده و او را به نام پدر می‌خوانند، به دلیل آیه شریفه: «آنها را به

---

[1] - بحار الانوار، ج ۷۴، ص ۴۵.

نام پدرانشان بخوانید این، در نزد خداوند به عدالت نزدیکتر است» و همچنین به دلیل روایت پیامبرﷺ: «تو و مال تو برای پدر تو است» در حالی که مادر، اینگونه نیست و نمی‌تواند از مال فرزند بردارد، مگر اینکه از او یا پدر، اجازه بگیرد، زیرا پدر، مسئول نفقه فرزند است ولی مادر، مسئول نفقه فرزند نیست»[1].

«مخفی نماند همه مواردی که ذکر شد، منطوقا و مفهوماً، دلالت دارد، بر عظمت مقام پدر، نسبت به مادر، و روایاتی که در اول ورقه، به آنها اشاره کردیم اخلاقی است و نمی‌شود به آنها استدلال کرد که مقام مادر بالاتر از پدر باشد».

«حمد، مخصوص خداست و برای اوست شکر بر نعمتهای نامحدودی که بر این حقیر، ارزانی داشته با اینکه حتّی بر یکی از آنها، لایق نیست چه رسد سزاوار همه آنها بوده باشد، و از مؤمنین، امید دارم، مرا با طلب مغفرت و دعا، یاد کنند».

---

[1] - تفسیر نور الثقلین، ج ۴، ص ۵۸۷.

۵۱- معمولاً انسانها قدر و قیمت دو نعمت گرانبها را که خداوند به آنها ارزانی داشته، نمی‌دانند امّا به محض از دست دادن آن دو نعمت تازه پی به ارزش و اهمیّت آن می‌برند که متأسّفانه خیلی دیر شده است و قابل جبران هم نیست؛ یکی جوانی به وقت پیری است و دیگری عافیت و تندرستی به هنگام بیماری.

۵۲- از دیگر پیامدهای فقر و تنگدستی در جامعه، حاکمیت تنبلی و قانع شدن و بسنده کردن به همان مقدار موجود است، فقر، افراد جامعه را خشک دست، سست و تنبل می‌سازد.

۵۳- انسانهایی که با فساد و منکرات مبارزه نکنند و مردم را بسوی حقّ نخوانند و نسبت به مسائلی که در اطرافشان می‌گذرد بی تفاوت باشند، و به اصطلاح امر به معروف و نهی از منکر انجام ندهند به فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله دعای مستجابی ندارند.

۵۴- به فرموده امام جواد علیه السلام انسان مؤمن به سه چیز محتاج است:

الف/ توفیقی که از جانب خداوند به دست آورد.

ب/ از طریق نفس خویش موعظه‌گر خود باشد.

ج/ نسبت به کسی که او را نصیحت می‌کند حالت قبول و پذیرش داشته باشد.

۵۵- توفیق الهی یکی از نیازهای هر فرد مؤمن است تا به کمک آن به تصمیم و اراده‌ی خود جامه عمل بپوشاند؛ ما باید از خداوند متعال درخواست توفیق نمائیم تا از توفیقات الهی که نصیب مردان خدا شده است، بهره‌مند شویم.

۵۶- نیت نقش اساسی در سرنوشت انسان ایفاء می‌کند و هسته مرکزی اعمال محسوب می‌گردد.

۵۷- طبق فرمایش معصومین علیهم‌السلام بهترین کارها در ماه مبارک رمضان ترک گناه است، ترک معصیت است، دعا کنید خداوند لذّت عصیان را به ما نزدیک نکند و لذت عبادت و اعمال نیک را به ما بچشاند.

۵۸- سعی کنید قلب شما مریض نشود، یعنی قلب روان، قلب روح؛ اگر انسان مبتلا به این بیماری شد دیگر خشوع ندارد

و قلبش معنویّات را پذیرش ندارد و همیشه به دنبال ضلالت است، خشوع و تأثیر پذیری فقط در قلب سلیم است.

۵۹- یکی از ویژگیهایی که جوانان دارند رقّت طبع و آسان پذیری است؛ زود عوض می‌شود قلبش آثار معنوی را راحت می‌پذیرد، پس سعی کنید در جوانی بسوی تکامل و رشد و ترقّی صعود کنید و راه را در جوانی پیدا کنید و می‌توانید رفقای ناباب خود را هم به سوی فلاح و سعادت دعوت کنید.

۶۰- آنچه که بیشتر در جامعه کاربرد دارد اخلاق است؛ سجایای اخلاقی باعث می‌شود که انسان در جامعه ارتقاء پیدا کند همانطور که خلق نیکو و عظیم رسول خدا در احیای رسالت‌اش کاربرد داشت.

۶۱- چنانکه از آیات و اخبار برمی‌آید؛ اخلاص اساس عبادت و حقیقت آن است و در واقع اخلاص روح عبودیت و بندگی است و عبادت جز با اخلاص مصداق و مفهومی ندارد.

۶۲- بعضی از مردم گمان می‌کنند که عبادت تنها به نماز خواندن و روزه گرفتن است و عده‌ای از اینان به حدی در غفلت و نادانی و خود خواهی فرو رفته‌اند که اگر در برابر دیدگانشان مردم از گرسنگی جان دهند هیچ متأثر نمی‌شوند.

۶۳- یکی از آثار مثبت صله رحم طولانی شدن عمر است که در روایت از امام رضا علیه السلام است که می‌فرماید: بعضی هایی که سه سال از عمرشان باقی مانده است فقط به خاطر صله رحم به سی سال اضافه می‌شود.

۶۴- عیادت بیماران بروید که ارزش خیلی زیادی دارد؛ هفتاد هزار ملک شما را بدرقه می‌کنند، رحمت خدا شامل حالتان می‌شود، ملائکه برای شما طلب استغفار می‌کنند.

۶۵- تا می‌توانید زبان خود را کنترل کنید، سنجیده و با تفکّر حرف بزنید.

ائمه معصومین علیهم السلام درباره حفظ و نگهداری زبان از گناه و معصیت به طور جدی توصیه فرموده‌اند، زیرا بسیاری از گناهان

که از انسان سر می‌زند به خاطر عدم کنترل زبان است.

۶۶- مهمترین چیزی که مؤمن سالک باید از آغاز راه به آن توجه داشته باشد نگهداشتن شکم و حفظ دامن از آلودگی بر حرام است.

۶۷- هیچ گاه نباید به بهانه اینکه دیگران فلان کار حرام را انجام داده‌اند شما کار زشت خویش را توجیه کنید و بگوید من تنها نیستم که این معصیت را مرتکب شده‌ام این گونه عذرها در نزد خداوند و در میزان عدالت او پذیرفته نیست.

۶۸- اگر مرجع حاجات مردم هستید، خوشحال باشید که خدا شما را دوست می‌دارد و اگر به علّتی از خدمت به مردم و خلق خدا دور شدید بدانید از رحمت خدا محروم شده‌اید و باید به جای خوشحالی، ناراحت و اندوهگین شوید.

۶۹- هر قدمی که بر می‌دارید الی الله باشد و هر کلمه‌ای که می‌گوئید و هر کاری که انجام می‌دهید برای خدا باشد، حتّی خدمت به اولاد را هم الی الله انجام دهید.

۷۰- یکی از آثار شوم جدال آن است که آبروی انسان می‌رود بخصوص اگر طرف مقابل عیب‌جو و هتاک باشد و در گفته‌های خود ادب را رعایت نکند و آنچه بر زبانش جاری شود بگوید، سرانجام، کار به توهین و بی حرمتی می‌رسد.

۷۱- بهترین راه برای کسب فضایل اخلاقی، مخالفت با هوای نفس و ترک گناه است، والسّلام.

۷۲- قوهٔ بیان، مبیّن قوه تفکّر و تعقّل در انسان است، ولی بی‌جهت نیست که خداوند متعال پس از تعلیم قرآن و آفرینش انسان، تعلیم بیان را گوشزد می‌کند و می‌فرماید ﴿علّمه البیان﴾.

۷۳- مزاح بی‌جا و بی‌مورد نکنید؛ زیرا یکی از آثار منفی مزاح این است که موجب عداوت و دشمنی می‌گردد.

۷۴- قناعت دارای دو مرتبه عالی و اعلی است:

اولاً: راضی بودن به حد ضرورت و کفاف.

ثانیاً: رضایت به کمتر از آن است.

۷۵- امیرالمؤمنین علیه‌السلام می‌فرماید: نتیجه تواضع، جلب محبّت و علاقه مردم است؛ شما هم می‌توانید از راه تواضع و فروتنی و محبّت در بین مردم عزیز باشید.

۷۶- سعی کنید هیچ کاری را برای ریا انجام ندهید؛ ریا علاوه بر آنکه عمل را فاسد می‌کند خود نیز از گناهان کبیره است، زیرا ریا به منزله شرک است و شرک از گناهان کبیره محسوب می‌شود.

۷۷- گناه سخن‌چین آنقدر سنگین است که اگر یک نمّام (سخن‌چین) در میان گروهی زندگی کند رحمت خدا شامل حال آن گروه نخواهد شد.

۷۸- با افراد عیب‌جو زندگی نکنید، اصلاً معاشرت و همنشینی هم با آنها نداشته باشید و گذشته از اینکه نباید آنان را به عنوان دوست برگزید باید اینگونه افراد را در ردیف دشمن‌ترین مردم نسبت به خود به حساب آورید.

۷۹- بدانید آنقدر اوضاع در فردای قیامت وحشتناک است که تمام انسانها حتّی انبیاء (به غیر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و ائمه طاهرین علیهم السلام) نالهٔ وانفسا بلند می‌کنند؛ فقط پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به خاطر جلالت و مقام، نالهٔ «وا امّتا» بلند می‌کند.

۸۰- اهل‌بیت علیهم السلام بعضی از چیزها را در لابلای دعا به ما می‌آموزند، مثلاً در دعای ماه مبارک رمضان می‌خوانیم «اللهم اشبع کلّ جائع، اللهم اکس کلّ عریان»؛ در قالب دعا می‌فرماید: ای انسان بدان گرسنه هم داریم فقط تو گرسنه نمی‌شوی گرسنه‌ها را سیر کن، برو کسی که لباس ندارد بپوشان.

۸۱- امامان معصوم ما دارای دو وجود هستند؛ یکی وجود جسمانی یا تولّد جسمانی، دیگر وجود نورانی یا تولد نورانی؛

تولد جسمانی ائمه اطهار را، تاریخ بیان می‌کند و نور ائمه اطهار علیهم السلام اول مخلوق عالم و مقدم بر آفرینش تمام عالم هستی می‌باشد، حتی بر خلقت آسمان ها و زمین هم مقدم هستند.

۸۲- این که عرض می کنیم روایت است که:

خداوند عزّوجلّ در ملائکه بُعد «عقل» را بدون «شهوت» قرار داد و در حیوانات بعد شهوت را بدون بعد عقل قرار داد و در انسانها هر دو بعد را قرار داده است، اگر عقل انسان بر غرایض و شهوتش غلبه کرد، این انسان از مقام ملائکه بالاتر می‌رود، امّا اگر بعد شهوت غلبه داشت مقامش از حیوانات هم پائین‌تر می‌آید.

۸۳- یک طلبه دینی باید خود را بر چند بعد استوار نماید: علم، تقوا، عقل؛ اگر در اولی و دومی ضعف باشد، باز هم طلبه‌ای که دارای سجایای عقلی است می‌تواند آن دو تای دیگر را کسب کند.

۸۴- توبه چهار برکت برای انسان به بار می‌آورد:

الف) اینکه گناهان را از پرونده انسان پاک می کند.

ب) ذهن ملائک را هم از آن گناهان صاف می کند.

ج) زمین که شاهد اعمال است به او دستور داده می‌شود بنده‌ام را رسوا نکن.

د) سئیات محو شده و مبدّل به حسنات می‌شود.

۸۵- ملائک از نیّات هم مطلع هستند، می‌دانند فلان نماز برای چه بوده، یا فلان روزه برای چیست، و می‌دانند که کار و عبادت افراد به چه نیت و قصدی بوده است.

۸۶- در نیت خالصانه سه مرحله باید مراعات شود: الف) قبل از شروع ب) حین عمل ج) بعد از عمل و انجام کار.
خیلی‌ها هستند عملشان درست است بعد خرابش می‌کنند.

۸۷- انسان، با اخلاصِ در عمل، به برکات خدایی خواهد رسید؛ لذا می‌فرمایند کارهایت را برای خدا انجام بده و غیر خدا را در کارهایت دخالت نده.

۸۸- برای فرج امام زمان دعا کنید، همین دعا کردن فرج در امور شماست،

یعنی ما محتاج فرج هستیم و او گره گشاست؛ پس دعا کنید مسبب الاسباب (خدای تبارک و تعالی) زمینه فرج‌اش را نزدیک فرماید تا عدالت حقیقی بدست مبارک آن حضرت به وجود بیاید

و کاری کنید که زمینه فرج مساعد شود.

۸۹- دعا کنید گرفتار بیماریهای روحی نشوید جزع و بی‌حوصلگی، ناشکیبایی و بی قراری از امراض روح است که قلب سلیم و خاشع انسان دچار ضربه قصاوتها می‌شود.

۹۰- طبق فرمایشات روایات ائمه معصومین، یکی از چیزهایی که در قیامت شفاعتش ردّ نمی‌شود قرآن است و اگر قرآن شکایت کند یا راضی نباشد هیچ شفاعتی پذیرفته نیست پس قرآن را خوب بخوانید و به معنی آن دقت کنید و بفهمید و عمل کنید و به مردم ابلاغ نمائید.

۹۱- خیلی بهتر است جوانان از موسیقی دوری کنند؛ آوازی که مناسب لهو و لعب است، شرعاً جایز نیست و بهتر است جوانان از شرکت در مجالس لهو و لعب و بیهوده خودداری نمایند.

۹۲- بعضی از افراد به خالکوبی روی آورده‌اند؛ بنابراین استفاده از از اسم جلاله و اسماء معصومین علیهم السلام در خالکوبی جایز نیست و بنابر احتیاط واجب باید اجتناب کنند.

۹۳- ظاهرتان را مرتب و مثل یک مرد با شهامت و با هیبت درست کنید؛

بعضی جوانان خود را شبیه زنان می‌کنند که این کار حرام است و بالعکس، و اصلاً ریش تراشیدن صلاح نیست و این مطلب را در کتاب وسائل الشیعه مرحوم شیخ حرّ عاملی به طور مفصل بیان نموده است.

۹۴- به این نکته اهمیت داده شود که رجعت از اعتقادات شیعه است و روایات زیادی از ائمه هدی علیهم السلام در این خصوص وارد شده است که به بعضی از آنها اشاره می‌شود:

۱) مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ اَعْيَنَ وَ اَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً قَبْلَ اَنْ يُحْدِثَ اَبُو الْخَطَّابِ مَا اَحْدَثَ اَنَّهُمَا سَمِعَا اَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ اَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْاَرْضُ عَنْهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام

۲) یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ عَنْ اَبِی عَبْدِ اللهِ علیه السلام قَالَ إِنَّ الَّذِی یَلِی حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَةِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام

۳) حُمْرَانَ عَنْ اَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ إِنَّ اَوَّلَ مَنْ یَرْجِعُ لَجَارُکُمُ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَیَمْلِکُ حَتَّی تَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَی عَیْنَیْهِ مِنَ الْکِبَرِ

۴) رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَی قَالَ قَالَ اَبُو عَبْدِ اللهِ علیه السلام إِنَّ اَوَّلَ مَنْ یَکُرُّ إِلَی الدُّنْیَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام وَ اَصْحَابُهُ وَ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَةَ وَ اَصْحَابُهُ فَیَقْتُلُهُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ.

۵) صالح بن سهل عن ابی عبد الله علیه السلام فی قوله تعالی ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ ... ﴾ «الاسراء، آیه ۵» قال خروج الحسین فی الکرة سبعین رجلاً من أصحابه الذین قتلوا معه، علیهم البیض المذهبة لکل بیضة وجهان المؤدّون إلی الناس إن هذا الحسین قد خرج حتی لا یشک المؤمنون فیه و أنه لیس بدجّال و لا شیطان، و الحجة القائم بین أظهرهم فاذا استوت الموفة فی قلوب المؤمنین انّه الحسین جاء الحجة الموت فیکون الذی یغسّله، و یکفّنه و یحنّطه و یلحّده فی حفرته الحسین بن علی، و لا یلی الوصی إلا الوصیّ.

۶) عن الباقر علیه السلام ... ثُمَّ یَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَی الدُّنْیَا فَیَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دِمَاءِ اَصْحَابِهِ فَیَقْتُلُ وَ یَسْبِی.

۷) عن الصادق علیه السلام فاذا خرج الحسین علیه السلام یکونون الملائکة انصاره.

۹۵- ذکر نام اصلی مبارک حضرت ولیعصر علیه السلام بین فقهاء مورد خلاف است و به نظر حقیر بنابر احتیاط واجب در عصر غیبت نام مبارک آن حضرت برده نشود و لکن ذکر آن حضرت با القاب شریفه ثواب زیادی دارد.

۹۶- شما باید بیشتر به خواندن زیارت عاشورا مداومت کنید که اثرات خیلی خوبی در زندگی دارد و خواندن زیارت عاشوراء با صد لعن و سلام در یک جلسه افضل است و ثواب زیادی دارد و شرط کمال می‌باشد، و لکن خواندن آن در جلسات متعدّد حتی در حال راه رفتن اشکال ندارد؛ و از بعضی روایات وارده استفاده می‌شود که اگر بعد از یک مرتبه لعن گفته شود: «تسعاً و تسعین مرّة» کفایت می کند.

۹۷- عزاداری مطلوب در اقامه عزای امام حسین علیه السلام که از اعظم شعائر الله است همان روش سابق از مؤمنین و متدیّنین است که در دهه عاشوراء مجالس عزا برپا می‌کردند و دسته‌جات حسینی تشکیل می‌دادند و در سوگ حضرت اباعبدالله الحسین علیه السلام سینه و زنجیر می‌زدند و اگر این تظاهرات در ایام محرم و صفر انجام نمی‌گرفت نهضت و قیام حضرت سیدالشهداء علیه السلام فراموش می‌شد و قیام آن حضرت بر عالم اسلام مخفی می‌ماند و به طور خلاصه فلسفه قیام حضرت اباعبدالله الحسین علیه السلام برای احیاء دین اسلام بود و در عصر فعلی عده‌ای وهابی مسلک به بهانه بعض چیزها فعالیت می‌کنند تا شعائر حسینی و عزاداری سنتی را از بین ببرند؛ سخن در این موضوع زیاد است و ذکر فوائد و علل قیام امام حسین علیه السلام در این مختصر نمی‌گنجد و باید در این موضوع کتابهای زیادی نوشته شود.

۹۸- ما در جامعه از غیب خبر نداریم که از باطن همدیگر مطلع باشیم؛ به ظواهر نگاه می‌کنیم و برای این اعتمادها دو اصل وجود دارد که رعایت شود و آن دو عبارتند از صداقت و

امانتداری.

۹۹- مردم را فریب ندهید، برای روشن شدن این موضوع به چند مورد اشاره می‌کنیم؛

الف) خود فریبی «و ما یخدعون الّا انفسهم»

ب) فریب و غشّ در دین، «من غشّ الناس فی دینهم فهو معاند لله و لرسوله»

ج) فریب در مشورت

د) فریب در معاملات.

۱۰۰- تا می‌توانید با مردم با نرمی و ملاطفت صحبت کنید و با حلم برخورد نمائید، اگر امر به معروف هم کردید با خوشرویی برخورد کنید و برای اقامه امر به معروف هم بهترین کار، به کار انداختن افکار عمومی است؛ صد نفر خیلی بهتر از یک نفر است، و بعد با هم برای اصلاح جامعه از فساد حرکت کنید.

و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بخش سوّم

تصاویر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فقیه صمدانی، دانشمند ربانی، حضرت آیت الله العظمی حاج سید یوسف مدنی التبریزی ...

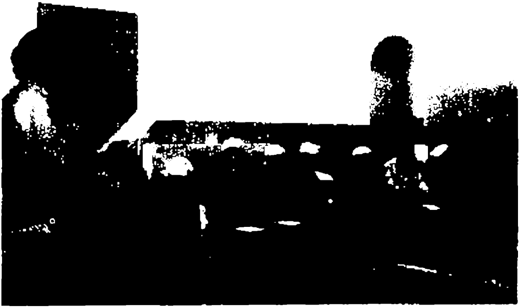

معظم له در حال تدریس درس خارج فقه مقبره شهید مفتح حرم مطهر

مجلس عزاداری در بیت معظم له و با حضور ایشان

دیدار اقشار مختلف مردم با معظم له

دیدار آقای دری نجف آبادی امام جمعه محترم اراک با معظم له

دیدار های عمومی معظم له

دیدار مسئولین بانک ملی استان قم با معظم له

دیدار آقای کریمی مراغه‌ای (شاعر) با معظم له

فهرست مطالب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب اوّل: طريق الوصول

مقدمة ۶

المبحث الاوّل: فى التوحيد ۱۱

صفات الجمال ۱۴

صفات الجلال ۱۶

المبحث الثانى: فى النبوّة ۱۷

فائدة البعثة ۲۱

المبحث الثالث: فى المعاد ۲۵

المبحث الرّابع: فى العدل ۳۰

المبحث الخامس: فى الامامة ۳۳

دلائل حصر الائمة عليهم‌السلام ۳۸

روايات اهل السنّة ۴۱

روايات فى حبّ الائمّة ۴۵

الشیعة فرقة النّاجیة ۴۸
روایات فی فضل امیرالمؤمنین علیه السلام ۵۰
آیات الواردة فی حقّ علی علیه السلام ۵۳
الاخبار الواردة فی حقّ علی علیه السلام ۵۵
فی بیان غزواة امیرالمؤمنین علیه السلام ۶۱
فی بیان اسامی الائمة علیهم السلام ۶۶
وکلاء امام العصر علیه السلام ۷۲

فی مناقب الامام علی علیه السلام ۷۵
الاوّل: الاخبار فی المغیبات ۷۸
الثانی: استجابة الدّعاء ۸۰
الثالث: شرف النّسب ۸۰
الرابع: فضیلة المصاهرة ۸۰
الخامس: جامعیّة العلوم ۸۰
امّا الشجاعة ۸۲
فی بیان غزواته ۸۳
امّا حروبه فی زمن خلافته ۸۹

امّا الزّهد ۹۱
امّا العبادة ۹۴
امّا الحلم ۹۵
امّا الفصاحة و حسن الاخلاق ۹۶
امّا السّخاوة و الجود ۹۷
رتبته فی الآخرة ۹۸

کتاب دوم: گوهری از تبار صالحان

بخش اول: .... زندگینامه
سخن نخست ۱۰۵
ولادت ۱۰۹
ادامه تحصیل ۱۱۰
اخلاق ۱۱۳
بی رغبتی به دنیا ۱۱۷

تأليفات ۱۱۹
الفوائد الادبية ۱۲۱
توضيح المطول ۱۲۱
درر الفوائد فى شرح الرسائل ۱۲۱
حاشيه بر عروة الوثقى ۱۲۳
منهاج الاحكام فى النكاح و الطلاق ۱۲۴
الارشاد الى ولاية الفقيه ۱۲۵
رساله توضيح المسائل ۱۲۵
مختصر الاحكام ۱۲۵
المسائل المستحدثه ۱۲۶
الفوائد القميّة ۱۲۶
كتاب القضاء ۱۲۷
الفوائد المدنية ۱۲۷
قواعد الاصول ۱۲۸
كتاب الحدود ۱۲۸
منهاج الاحكام فى المكاسب والمتاجر ۱۲۹
اسامى ساير تأليفات ۱۲۹

ویژگیهای بارز معظم له ۱۳۱
ثقافت ۱۳۱
جامع الشرائط ۱۳۳
حلم ۱۳۴
خشوع ۱۳۶
دانش ۱۳۸
ذی ملاطفت ۱۴۰
رفیع ۱۴۲
زعامت ۱۴۴
سعادت ۱۴۵
شجاعت ۱۴۷
صفاء ۱۴۹
ضیاء و نورانیت دل ۱۵۱
طاعت ۱۵۲
ظرفیت ۱۵۴
علم ۱۵۶
غزل ۱۵۸

فقیهان عامل مرحمت الهی ۱۵۹
قلم گویا ۱۶۱
کلمه طیبه ۱۶۲
لطاف ۱۶۴
مرجع آگاه ۱۶۵
نماد عظمت ۱۶۷
وعظ ۱۶۸
هدایت ۱۷۰
یک حقیقت ۱۷۱
حسن ختام ۱۷۳
دو توصیه ۱۷۳
بخش دوم:
توصیه های اخلاقی معظم له ۱۸۱
بخش سوم:
تصاویر ۲۲۳
فهرست مطالب ۲۳۳